بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (610) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 - 11 أكتوبر 1996
Volume 12 Issue No. (610) Friday 29th. Jumada-Aloolah 1417 - 11th. October 1996



هل جمهوريات آسيا الوسطى.. إسلامية؟!

[الصفحة 2]

إقحام النص القرآني في الشعر

[الصفحة 14]

الجامعيات.. وزواج «السفرجية والحلاقين»!

[الصفحة 5]

في الصومال: منظمات دولية تزرع الحشيش!

مقديشيو - علي محمد حلتي

□ تم مؤخراً في الصومال الكشف عن أن المزارعين في بعض القرى التابعة لمحافظة شبيلي السفلي (مركا) يمارسون زراعة الحشيش بشكل مكثف. وذكر شهود عيان لـ«المسلمون» أن هذه المنطقة تشهد الحصاد الثاني للحشيش هذا العام وقال إنه شاهد في قرية تسمى «فرقلي» مزرعة للحشيش تبلغ مساحتها أربعمائة متر مربع. وأضاف أن بعض المنظمات الدولية متورطة في تشجيع زراعة الحشيش في هذه المنطقة حيث وفرت للمزارعين سوقا خفية، ويتم بيع الحشيش لهذه المنظمات التي تصدره للخارج.

وتشاهد بصفة مستمرة سيارات «لاند كروزر» الفخمة التابعة لبعض منظمات الإغاثة الغربية وهي تتردد على هذه القرى بشكل مستمر لتنقل كميات الحشيش المحصودة!

وتستغل هذه الهيئات والمنظمات الفرصة المتاحة بعدم وجود رقابة حكومية على المخدرات.. كما أن الحشيش يهدد أيضا زراعة الذرة والأرز في المنطقة حيث يوفر الحشيش للمزارعين أرباحا تصل إلى أضعاف ما توفره المواد الغذائية العادية.

ومن الجدير بالذكر أن الشرطة الكينية ضبطت منذ شهور أكثر من عشرين طنا من الحشيش مهرب من الصومال. ■

موفد «المسلمون» يكتب من كابل:

هل يسقط وادي بانشير؟

كابل - عمر الأنصاري

□ بدأت معركة وادي بانشير الاستراتيجي وهو معقل أحمد شاه مسعود وزير الدفاع في حكومة رباني السابقة التي أطاحت بها حركة الطالبان. وستحدد هذه المعركة مسارات تطور الصراع في أفغانستان، ومستقبل الحركة والأحزاب الأخرى التي أدارت الحرب الأهلية الأفغانية بعد انتصار المجاهدين وسقوط النظام الشيوعي.

وقد واصل رجال الطالبان هجومهم على مدخل الممر، واستولوا على تلة تقع على بعد خمسة كيلو مترات داخل الوادي الذي يقع إلى الشمال الشرقي من كابل. وسدت معارك بالأسلحة الثقيلة والمروحيات مدخل الوادي مما أدى إلى توقف حركة السير تماما.

المعروف أن هذا الوادي معقل حصين لمسعود، وكان يطلق عليه لقب «أسد بانشير» لصده عدة حملات للجيش الروسي الذي فشل في دخول المنطقة أثناء احتلاله لأفغانستان.

من جهته هدد رجل شمال أفغانستان القوي عبدالرشيد دوستم قائد ميليشيات الأوزبك بشن حرب فاصلة ضد طالبان إذا استمرت في حربها ضد قوات رباني بقيادة شاه مسعود.

ورغم أن وزارة الخارجية الأفغانية في كابل أعلنت عن نيتها إجراء لقاء مع دوستم والقيادات السابقة، تؤكد المصادر القريبة من مقاتلي الطالبان سعيهم للحسم العسكري مهما كلفهم الأمر، مراهنين على تفوقهم في العتاد والعدد وعلى ما أسموه بمساندة وإرادة الشعب الأفغاني الذي أنهكه أولئك القادة بالحرب - حسب تعبيرهم -.

أحمد شاه مسعود الذي يتحصن في وادي بانشير مع قواته التي تناهز العشرة آلاف مقاتل حسب بعض المصادر في كابل، قد لا يستطيع الصمود طويلا أمام الطالبان.. وتؤكد مصادر قريبة منه أنه يتجه إلى تكتيك عسكري في ذلك الوادي لإنهاك طالبان، ويذهب البعض إلى أنه قد يحاول سحب فلول الطالبان إلى ذلك الوادي الخطير، مما سيمكن قوات دوستم المتحالفة معه من شن حرب ربما لاستعادة كابل نفسها.

وتقول الأخبار الواردة من قندوز، أحد معاقل الرئيس السابق رباني، إنه وحكمتيار وجميع الوزراء الملازمين الصمت منذ طردهم من كابل، يخططون بالفعل مع جهات تساندهم لإعادة استراتيجية الحرب والوضع كاملا، إلا أن أملهم في ذلك هو أن تنجو قوات أحمد شاه مسعود المحاصرة.

وفي كابل استؤنفت الحياة الطبيعية، وفتحت جميع الوزارات أبوابها وكذلك الأسواق، ويتوجه الجميع باطمئنان إلى أعمالهم بمجرد بزوغ الفجر، بعكس الأيام السابقة التي كان يسود فيها القصف طوال النهار والحذر ليلا.

وتبدو كابل فعلا نشطة هذه الأيام، حيث أخرج كثير من التجار بضائعهم لعرضها في الأسواق، ويبدو أن حكومة طالبان تركت الأمور كما هي بالنسبة للوظائف الحكومية، إذ بقي معظم الأفغان في وظائفهم، مؤكدين مرونتهم في التعامل مع أي حكومة مهما كانت. ■

مقاتل طالباني يراقب مدخل وادي بانشير

نائب المفتي العام بالسعودية:

الحدود الشرعية رحمة للأمة

الرياض - عقيل العقيل

□ أكد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام لشؤون الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية أن الحدود هي حق لله يجب تنفيذه وإقامته على المجرمين الآثمين ومن يحاولون زعزعة أمن الأمة ونهب أموالها ظلماً.

وقال: «إن من أسباب ترك الجريمة والبعد عنها سببين، وأعظم السببين خوف العبد من ربه وتذكره المقام بين يديه، فكلما قوي الإيمان في القلب وتمكن من القلب احترم المسلم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم».

وأضاف أن شريعة الإسلام جاءت بما يجعل الأمة تعيش أمناً واطمئناناً واستقراراً، وإن حدود الله رحمة للخلق عندما تقام فإنها رحمة حتى لو أقيم الحد عليهم فالحد رحمة لهم لأنه يخفف الآثام والعقوبات ولا سيما مع التوبة، ولأنه يريح هذا المجرم من أن ينهمك في إجرامه ويتكاثر شره وبلاؤه.

وحول حد الحرابة قال الشيخ آل الشيخ إن الحرابة عند علماء المسلمين حقيقتها قوم عرضوا للناس في البنيان أو الصحراء وأخذوا المال منهم مجاهرة من غير سرقة ظلما وعدوانا، وهددوهم سواء بالسلاح أو بما دون السلاح من العصي وغيرها. المهم أنهم أخذوا المال تحت التهديد لمن أرادوا أخذ ماله، أخذوا أموالهم تحت التهديد والغلبة مجاهرة من غير خفية، فهؤلاء هم المحاربون. إنهم محاربون لله محاربون لرسوله.. لماذا؟ لأنهم أهل فساد وظلم وعدوان ومجاوزة للحد «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً..» حربهم لله ورسوله تعديهم حدود الله ظلمهم لعباد الله تهديدهم أمن الأمة وسلامتها واستقرارها فأولئك محاربون لله ورسوله ساعون في الأرض فساداً جزاؤهم «أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض». وقد ذكر العلماء أنه يقتل كل من اشترك في ذلك سواء من باشر الجريمة وأخذ المال وهدد أو من كان عوناً لهم ورداً لهم أو طليعة لهم، مخططاً لهم ورأساً لهم الأمر فكلهم شركاء في الجريمة من باشر منهم ومن أعان ومن كان طليعة لهم ومنذراً لهم. فكل أولئك داخل في مسمى الحرابة. واستطرد أن كل أولئك محاربون لله مستحقون بأن تنزل بهم تلك العقوبة العظيمة من قتل لهم أو من قتل وصلب أو من تقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو من نفي من الأرض مع ما ادخر الله لهم من العذاب الأليم إن لم يتوبوا إلى الله مما فعلوا.. ■

ثلاثة أنفاق أخرى في ساحة الأقصى

القدس - «المسلمون»

□ كشف باحث فلسطيني خبير في آثار القدس ومعالمها الإسلامية النقاب عن أن سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني بدأت منذ مدة بحفر ثلاثة أنفاق أخرى في منطقة القدس، وذلك غير النفق الذي افتتحته مؤخرا وأثار الغضب في العالم الإسلامي وفجر المواجهات العنيفة في الأراضي المحتلة.

وحذراً من أن ذلك سيدمر جميع البيوت التي تحيط بأسوار المسجد الأقصى وهو ما تسعى إليه سلطات الاحتلال لتصبح منطقة الأقصى تحت ولاية يهودية تامة.

وأضاف الباحث طاهر النمري في تصريح لـ«المسلمون» أن الأنفاق الثلاثة التي يقوم الاحتلال بحفرها، الأول بامتداد 500م يبدأ من الحائط الغربي للأقصى «حائط البراق» ويخترق الحي الشرقي حيث يتصل في منتصفه بنفق تاريخي يسير نحو منطقة جبل النبي داوود... والنفق الثاني ينطلق من منطقة باب الغوانمة إلى منطقة الباب الجديد في حين يبدأ النفق الثالث من باب المغاربة الملاصق للحائط الغربي حتى مغارة السلطان سليمان القانوني بجانب باب العامود «باب وقشق»، وهذه جميعها أنفاق فرعية.

وقال الباحث والخبير الفلسطيني النمري على أن النفق الذي فتحته سلطات الاحتلال مؤخراً يبدأ من باب الغوانمة ويسير أسفل ساحة المسجد الأقصى إلى الباب الفولاذي لينتهي في بلدة سلوان خارج الأسوار إلى الجنوب من المسجد الأقصى، وهذا يعتبر تقويضاً واسعاً للتاريخ الإسلامي للقدس.

وأوضح.. إن هذا النفق الذي أطلق عليه اليهود اسم «الحشمونائيم» نسبة إلى طائفة عاشت في البلاد الفلسطينية قبل 1000 سنة قبل الميلاد، هو في حد ذاته دجل تاريخي كبير، وأن سلطات الاحتلال بدأت بحفر النفق منذ عام 1979م غير أن دائرة الأوقاف الإسلامية أغلقته بالأسمنت وتم تغيير الاتجاه إلى باب الغوانمة.

من جانب آخر وضعت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني «لوحة الكترونية» في أحد جدران النفق الذي افتتحته تجسد معالم المدينة المقدسة حسب الرؤية اليهودية.

وتحوي اللوحة صورتين الأولى تظهر عند الضغط على الزر الجانبي وتمثل شكلا يجسد المدينة المقدسة كما هي عليه الآن، وعند الضغط ثانية يظهر من خلال أسطوانة مسجلة الطابع اليهودي المزعوم للأبنية والأسواق والهيكل بعد إعادة بنائه، ولا يوجد في هذا الشكل أي أثر لقبة الصخرة أو المسجد الأقصى أو أي معلم إسلامي آخر للمدينة المقدسة مما يعكس النوايا اليهودية المبيتة على حقيقتها. ■



باب النفق الذي أثار الغضب ويحمل اسمه بالعبرية

مجموعة عمل إسلامية لتعمير البوسنة

القاهرة - سليمان قناوي

□ بدأ السفير البوسني في القاهرة اتصالات واسعة لبحث إقامة مجموعة العمل الإسلامية لإعادة إعمار البوسنة بنفس طريقة مجموعة الاتصال الإسلامية التي عاونت البلاد إبان الحرب. وذكر السفير أن الحكومة البوسنية في حاجة إلى 950 مليون دولار لإصلاح المرافق وإعادتها إلى حالتها الطبيعية التي كانت عليها قبل الحرب.

ويعد مشروع إزالة الألغام واحدا من المشاريع الرئيسية في كل أنحاء البوسنة والهرسك خاصة أن هناك ما بين ثلاثة إلى ستة ملايين لغم أرضي مدفونة في كل أنحاء البوسنة. وإذا افترضنا قيام ألف خبير يوميا بإزالة الألغام على مدى 24 ساعة متواصلة، فسيكون في مقدورهم الانتهاء من إزالة كل هذه الألغام في 33 عاما.

وتعتبر الألغام أحد المخاطر الرئيسية التي تعوق الزراعة في مناطق كثيرة، كما تقف حائلا أمام إصلاح الطرق والسكك الحديدية وتوصيل الأسلاك الكهربائية والتليفونات! ■

إسرائيل تجند نصارى أردنيين!

عمان - «المسلمون»

□ ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنها أجرت مقابلة مع من أسمته بالطبيب الفيلسوف «مجيد بطرس» الموجود حاليا في «إسرائيل» مع مجموعة تطلق على نفسها إسم «مسيحيون مؤيدون لإسرائيل» حيث قال إن الفلسطينيين والمجتمع الدولي يستخدمون قضية النفق الذي تم حفره من جانب «إسرائيل» تحت المسجد الأقصى ذريعة لمهاجمة «إسرائيل» وممارسة الضغط عليها في المفاوضات.

وقال «بطرس» الذي قالت الصحيفة إنه ينتمي إلى «كنيسة أحباء إسرائيل» في الأردن، في مقابلة أخرى معها «إنه عمل على مدى 22 عاما لأجل إسرائيل» وأن الله اختار القدس عاصمة «لإسرائيل» ولا أحد يستطيع الإعتراض على ذلك!

«المسلمون» من جانبها اتصلت بكاهن طائفة الروم الأرثوذكس في عمان ونائب رئيس المحكمة الكنائسية للروم الأرثوذكس «أديب عماري» للتأكد من وجود هذه الكنيسة على الأراضي الأردنية لكن نفي ذلك نفياً قاطعاً، واصفا في الوقت نفسه هذه الجماعات بأنها منبوذة ومستأجرة من قبل اليهود، ولها هدف سياسي لصالح «إسرائيل»، مؤكداً أن الرئاسات الروحية في القدس قد شجبت وجود مثل هذه الجماعات ومن يتعاون معها من النصارى.

من جهة أخرى قال مصدر فلسطيني رفيع المستوى في عمان إن الحكومة الصهيونية تشجع وتدعم يهودا أجانب لشراء أراض فلسطينية وبالذات في مدينة القدس، فقد قامت شركة «ون هولدينغ ليمتد» وهي شركة بريطانية بشراء مبنى بشارع صلاح الدين الواقع شرقي القدس من أجل توطين اليهود، وأسهم المليونير اليهودي «ارفين موسكوفيتش» في عملية الشراء، بالإضافة إلى تمويله لعمليات شراء أخرى لعقارات في القدس قامت بها جمعيات يهودية.

وأضاف المصدر لـ«المسلمون» إن معظم المباني التي تشتريها جمعيات يهودية مختلفة في شرقي القدس لتوطين اليهود تقع داخل أسوار البلدة القديمة، وهناك صفقات قليلة تم عقدها شملت مباني خارج الأسوار خاصة في «سلوان» و«بيت اورن» في جبل الزيتون. وأشار المصدر إلى أن حوالي 600 يهودي، يقطنون الحي الإسلامي شرقي القدس في البيوت والمؤسسات التي تم شراؤها من قبل الجمعيات اليهودية. ففي مستوطنة مدينة داود في «سلوان» تعيش 8 عائلات يهودية حيث تم شراء 40 بيتا لم يتم استيطانها بعد، وفي راس العامود يسعى أعضاء الجمعيات إلى إقامة حي يهودي يتكون من 132 وحدة سكنية، ووعد وزير الداخلية الصهيوني بالعمل على المصادقة على هذه الخطة.

وقد كشفت مصادر فلسطينية النقاب عن إحدى الشركات اليهودية التي تسعى إلى الاستيلاء على عقارات المواطنين العرب في مدينة القدس. وتتخذ هذه الشركة من جزر «الفيرجينز» البريطانية مقرا لها وقد تمكنت خلال الفترة الماضية من الاستيلاء على أكثر من 50٪ من بناية تملكها عائلة العلمي المقدسية بمدينة القدس. وأضافت المصادر أن المتطرف اليهودي الأمريكي الجنسية «ارفينغ موسكو فيتش» زور ملكية المبنى لصالحه وأنه يملك 50٪ منه وذلك لصالح شركة «دون هولينفر» المحدودة ■

زعيم طاجيكي:

سنبقى على التزامنا بأحكام ديننا

موسكو - عبدالله حسن

□ أعلن عطا خان لطيفي عضو قيادة المعارضة الطاجيكية الموحدة أن الأحاديث كثيرة في روسيا عن خطر «الأصولية الإسلامية» بينما لا يتحدث أحد عن خطر الأصولية النصرانية، بالرغم من أن نفوذ الكنيسة في روسيا يزداد يوما بعد يوم. إذ تفتتح كنائس جديدة ويشارك البطريرك في مراسيم تنصيب الرئيس «بوريس يلتسين» لفترة ولاية ثانية. وبرأيه أن من حق كل شعب أن يكرس قيمه الروحية وهذا ما يريده شعب طاجيكستان أيضا.

وقال إننا نريد التعاون مع روسيا ولكن بالطرق السلمية فقط، إذ إننا نعرف حق المعرفة أن طاجيكستان ترتبط بروسيا اقتصاديا وعلميا وتكتيكيا، ولابد من تعزيز هذه الروابط وتطويرها. ومثل هذه السياسة فقط يمكن أن تضمن الاستقرار وتتجاوب مع مصالح الشعبين الطاجيكي والروسي، لكن شعب طاجيكستان سيبقى ملتزماً بأحكام الدين الإسلامي.

وقال عطا خان أنه يجب عدم التدخل في شؤون أفغانستان، وثمة يقين في أن المجتمع الأفغاني سيمضي في الدرب الذي تدعو إليه هيئة الأمم المتحدة، أي الجلوس وراء طاولة المفاوضات وحل النزاع بالوسائل السياسية. أما رد فعل دول الكومنولث فهو طبيعي، لكن يجب عليها أن تفكر في شيء آخر هو سبب اشتعال نيران الحرب في قره باغ بأذربيجان وأبخازيا والشيشان وطاجيكستان، وما هي خلفيات هذه الأحداث وكيفية معالجتها. وينبغي الانطلاق أولا من مصالح شعوب هذه البلدان.

وأوضح أنه يكثر الحديث عن قيام رجال المعارضة بخرق الحدود، لكن هؤلاء الناس يريدون العودة إلى بيوتهم. ■

زوبعة حول جولة أربكان

إسطنبول - كمال أحمد خوجة

□ لم تنته الزوبعة التي أثارتها المعارضة والصحافة عن زيارة رئيس الوزراء التركي البروفسور نجم الدين أربكان والوفد المرافق له إلى الدول الآسيوية، حتى أثارت المعارضة زوبعة جديدة بسبب زيارته الإفريقية قبل أن تبدأ.

فقد كتبت الصحافة أن وزير الداخلية وهو من حزب الجناح الآخر في الحكومة يعارض هذه الزيارة ولن يوقع على قرار مجلس الوزراء في هذا الشأن، عندئذ أعلنت «تانسو تشيللر» نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية ورئيسة الحزب الذي ينتسب إليه وزير الداخلية، أن النظم المعمول بها ستطبق في حال عدم موافقة هذا الوزير على قرار مجلس الوزراء بتحقيق هذه الزيارة، وكان هذا التصريح تهديدا مبطنا منها بإقالة هذا الوزير إذا لم يوقع على القرار. بينما أشارت الصحف إلى عدم رضا الدول الغربية عن زيارة أربكان لنيجيريا المتهمة عندها بانتهاك حقوق الإنسان.

وبدأت الزيارة بجملة أمور لم يحسب حسابها. فقبل أن يغادر البروفسور أربكان أنقرة متوجها إلى القاهرة اتصلت به السلطات المصرية ورجته أن يؤخر زيارته ثلاث ساعات لانشغال رئيس الوزراء المصري في اجتماعات مهمة. وعندما وصل أربكان والوفد المرافق له مع حشد كبير من الصحافيين لوحظ عدم وجود أي علم تركي أثناء الاستقبال، الأمر الذي اعتبرته المعارضة إهانة موجهة إلى الدولة التركية في شخص رئيس الوزراء.

وقد صدر تصريحان مختلفان أحدهما من تشيللر وزيرة الخارجية، والآخر من عبدالله كول وزير الدولة والناطق الرسمي باسم الحكومة التركية الذي كان من ضمن أعضاء الوفد الزائر، فصرحت تشيللر بأنه جرت العادة في مصر وفي دول كثيرة أخرى على عدم رفع علم الدول الأجنبية بعد غروب الشمس. بينما صرح كول بأن الحكومة المصرية فوجئت بهذه الزيارة التي لم تكن مستعدة لها بصورة كاملة. وثارت ثائرة المعارضة في أنقرة حيث هدد «بشار أوقويان» نائب رئيس حزب الوطن الأم بتقديم أربكان للمحكمة العليا لسكوته على عدم رفع العلم التركي أثناء الاستقبال، بينما طالب أعضاء آخرون في المعارضة بقطع الزيارة والعودة فورا إلى تركيا.

نجم الدين أربكان

وهاجمت بعض الرموز العلمانية الوزير التركي فهيم أداق (وهو من أصل عربي وملتح) لأنه لم يصافح الوزيرة المصرية أثناء التوقيع على إحدى الاتفاقيات بين البلدين، واعتبروا ذلك انتقاصا من حق المرأة.

وفي إسطنبول تتوقع الجهات العلمانية أحداثا في تركيا شبيهة بالأحداث التي شهدتها أفغانستان. ففي مناظرة تلفزيونية ادعت «بازكولي الدوغان» الكاتبة بجريدة «حريت» أن الذي حدث في تركيا منذ أوائل الخمسينيات وحتى الآن، هو تنازل من السلطة السياسية للفئات المعادية للعلمانية.. مثل السماح بفتح مدارس الإمامة والخطابة، وإعادة الأذان باللغة العربية، والمطالبة بفتح مسجد أيا صوفيا للعبادة. وأضافت أن مثل هذه التنازلات قد تعيد تركيا إلى حظيرة الشريعة الإسلامية!

لكن المشاركين الآخرين في المناظرة ردوا على هذه الصحفية ردا قويا أنه، وليس هناك أي خطر على النظام. ■

في الجزائر:

التقاء الفرقاء.. هل يوقف حوار الكلاشينكوف؟

الجزائر - فاطمة رحماني

□ فتحت ندوة الوفاق الوطني في الجزائر الآمال لوضع حد نهائي وحاسم للعنف بعد أن التقى الفرقاء السياسيون على طاولة واحدة. الندوة التي عقدت مؤخرا استمرت يومين بحضور ألف مشارك من مختلف الجمعيات، وبحضور أكبر التشكيلات السياسية.

المراقبون السياسيون يعتبرون الاتفاق الحاصل بين أطراف المعادلة السياسية على مختلف توجهاتهم، سيواجه بمعضلة الحسم في تفاصيل القواعد الجديدة للعمل السياسي، والمتضمنة في الدستور الجديد المنتظر وقانوني الأحزاب والانتخابات، كل هذا قد يثير في المراحل المقبلة خلافات بين الأحزاب، وقد ظهر هذا في التحفظات المتناقضة للشركاء حول أرضية الوفاق واختلاف القراءات.

وقد تمسكت عدة أحزاب بمواقفها السابقة فطالب عبدالله جاب الله بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفع حالة الطوارئ، كما طالب نحناح بضرورة إجراء التشريعات في الثلث الأول من السنة المقبلة، ورفع الضغوط الممارسة على القضاء. ■



محفوظ النحناح

السعر - PRICES: السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 3 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 3 دراهم، الجزائر 3 دنانير، السودان 20 جنيها، موريتانيا 100 أوقية.

هكذا من الأصل

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (618) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 ـ 11 أكتوبر 1996

جمهوريات آسيا الوسطى.. هل هي «إسلامية»؟!

«تركمانستان» تبحث عن هويتها بهدوء لتصبح «سويسرا» المنطقة

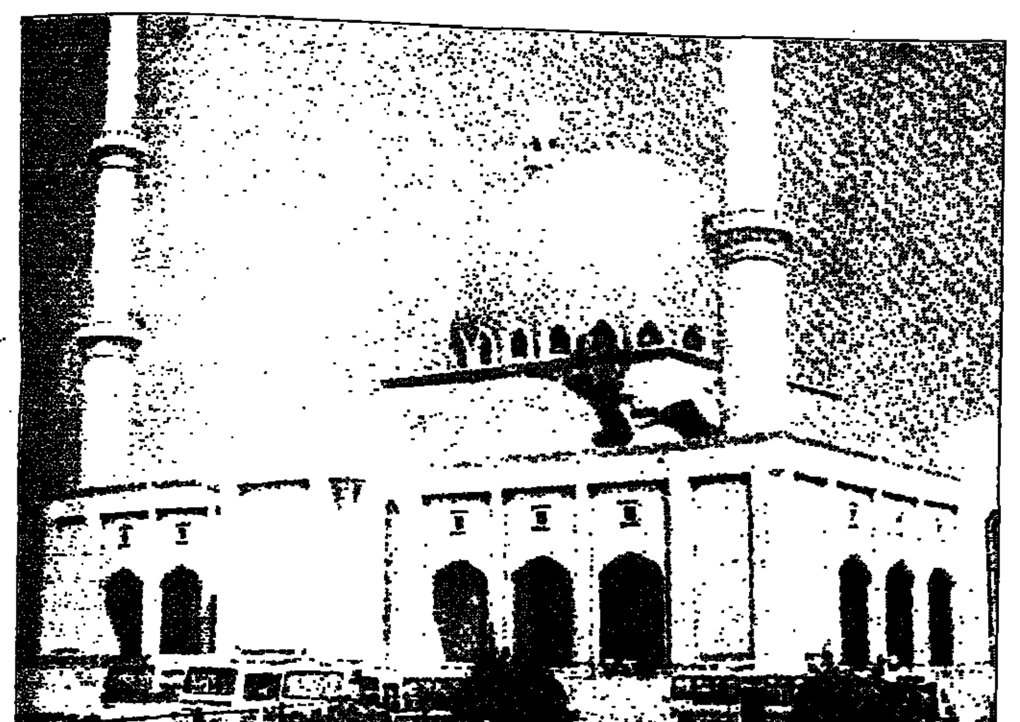


المؤتمر الاستثماري الأول في عشق اباد

الرحلة إلى آسيا الوسطى تجربة ثرة مهما كانت الصعوبات أو المشقة التي تعترضك. وفي دخولك إلى عالم هذه الجمهوريات لا بد أن يدور في ذهنك العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى اجابة: هل يصح أن نطلق على هذه الجمهوريات اسم «إسلامية»، خاصة وهي خارجة من اتون نظام شيوعي صارم وسجن مغلق لعقود طويلة؟ هل هناك مظاهر إسلامية تقنعك بارتباط هذه الدول بالعالم الإسلامي؟

كيف يمكن أن تتحول هذه الجمهوريات من نظام شمولي «الحادي» لتتحول 180 درجة إلى جمهوريات إسلامية تبحث مجددا عن دور في عالمنا الإسلامي وتسعى إلى روابط مع الأمة الإسلامية؟

عشق اباد ـ **علي عثمان المبارك**



مسجد صابر نيازوف الرئيسي

المسجد الرئيسي كلف 15 مليون دولار وتحول إلى متحف للزيارات

□ الرحلة من جدة إلى عشق اباد عاصمة تركمانستان لم تكن سهلة وكانت متعبة و مرت عبر دبي. حوالي 160 من رجال الأعمال تجمعوا من 17 دولة إسلامية ليشاركوا في هذه الرحلة التي تبناها البنك الإسلامي للتنمية كأول رحلة ضخمة تأتي إلى هذه البلاد د. أحمد محمد علي ـ رئيس البنك قبطان الرحلة ـ كان واضحا في الحديث متوعدا بأنها ستكون شاقة وأنها رحلة جهادية لرؤية اخوة لنا في الإسلام يريدون العون ولهذا على الجميع أن يتقبل المضايقات والمشقة التي ستواجههم خاصة رجال الأعمال الذين تعودوا على رحلات الدرجة الأولى المرفهة وغيرها. وجاءت الرحلة فعلا كما وصفها رئيس البنك ولكن تقبل الجميع هذه المشقة في سبيل هدفها الاسمى.

حرصت على أن أبحث عن الإسلام في هذه الجمهوريات وأن أحاول أن أجد شيئا يؤكد لي هذه الجذور التاريخية الضارية والحضارة التي فرضت نفسها في عهود سابقة، وجاءت الشيوعية لتقضي على الأخضر واليابس، ولكنها «الجذوة» الباقية والشعلة المستمرة لم تنطفئ. اختفت الشيوعية بسرعة رغم سبعين عاما من الهيمنة وعاد الإسلام يتلألأ لكنه في القلوب. وليس من نافلة القول أو التكرار أن نقول إن الإسلام لم يقتلع وأن جذوره ثابتة، ولكنها الحقيقة ساطعة للعيان تحس بها وأنت تصافح هؤلاء التركمانستانيين وتلمحها وأنت ترى النساء يلبسن الجلباب الريفي الطويل «يشبه الجلباب التركي» وهو أكثر حشمة من غيره. وهذا هو اللباس الطاغي في شوارع عشق آباد. ملامحهم عادية . شعب ودود يعطيك الشعور من أول وهلة تقابلهم فيها أنهم يضعون إخوانهم المسلمين في حدقات عيونهم. استقبالهم كان حافلا لوفد رجال الأعمال القادم من 17 دولة إسلامية لبحث فرص الاستثمار في دولتهم. الحفاوة الاستثنائية أكدت رغبتهم في الانفتاح على المسلمين.

البحث عن الهوية

هذه المشاهد لم تكن تكفي لمعرفة واقع المسلمين هناك لتتكشف الحقيقة المرة وأنت تدخل في عمق البلاد. إن الانتماء للإسلام هو شعور بالبحث عن هوية بعد سقوط الشيوعية وفي مواجهة القوميات الأخرى. وعلى صعيد الممارسة والتطبيق لأي سلوكيات إسلامية فإن الحصيلة تكاد لاترى أو غائبة تماما. عندما توجهنا إلى سائق الحافلة بالسؤال عن الإسلام قال إنه مسلم ولكن عند السؤال عما يمارسه ليثبت إسلامه فإنه لا يفعل شيئا لا يصلي ولا يصوم وربما لا يعرف شيئا عنهما. أما موظف الاستقبال فقال لنا إنه مسلم ولكن بادرنا بسؤال غريب حيث تساءل: عن المكان الذي دفن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم هل في مكه المكرمه أم في المدينة؟ إن 70 عاما إذا لم تكن قد أثرت في جيل الشيوخ الذين حافظوا على هذا الدين «سراء» فإن عقول الشباب والأطفال قد طمست وصاروا بلا هوية وبلا دين. وهكذا بحثنا مضنيا عن أحد المسلمين الذين يعرفون أي معلومات أولية عن الإسلام ولم ينقذنا من هذا الموقف إلا مفتي البلاد الشيخ نصرالله عبادالله الذي قرأ أيات من القرآن الكريم عند افتتاح الجلسة الأولى للمؤتمر الاستثماري في عشق آباد ـ خفت أن يكون قدوم المفتي في الافتتاح هو جزء من ترحيب بالوفد الإسلامي الاقتصادي وليس اعترافا حقيقيا بدور الإسلام في الدولة.

الإسلام غريب

بادرته بالسؤال: كيف يمكن أن نطلق على هذه الجمهورية بانها إحدى الجمهوريات الإسلامية وهذا حال الإسلام فيها؟ إنه غريب، لا نرى من يعرفه أو يمارس شعائره.. بل لا نرى أثرا لمسجد في العاصمة ونحن قطعنا المسافة من المطار إلى الفندق في حوالي ساعة واحدة في شوارع العاصمة.

تحدث المفتي نصرالله: وقال إن الصورة ليست بهذا التشاؤم وقدم عرضا لمسيرة الإسلام في هذه البلاد. لقد انتشر الإسلام منذ بداية الهجرة عن طريق الصحابة. والحمدلله حتى الآن راية الإسلام موجودة في قلوب الناس يتمسكون بها. ولكن مع الأسف شعبنا عاش تحت سيطرة الشيوعية 70 عاما. ولكن رغم ذلك لم ينسوا دينهم وصلوا وصاموا رمضان خفية. لم يستطيعوا الذهاب إلى الحج. وبعد استقلال تركمانستان الحمدلله الآن جميع المساجد مفتوحة والمدارس الإسلامية بدأ فتحها. والناس يقبلون على تعلم الدروس الشرعية وأحوال المسلمين اليوم أحسن بكثير من الماضي.

مفتي عشق آباد أنقذنا من موقف حرج!!

قبل استقلال تركمانستان كانت هناك 4 مساجد فقط.. وتقع على بعد 60 أو 70كلم من مركز العاصمة. الآن عدد المساجد يصل إلى 240 مسجدا.. الخطباء يشاركون فيها. وفي كل المساجد تجد الأطفال والتلاميذ يدرسون علوم الإسلام من تجويد للقرآن والسنة النبوية. والدراسة الشرعية 4 سنوات.

وبمساعدة رئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف فقد بنى مسجد كبير يسع أكثر من 3 آلاف مصل. وإن شاء الله سنفتتح مسجدا كبيرا آخر في وسط العاصمة ليصل عدد المصلين إلى 10 آلاف مصل.

ومع هذا المسجد ستقوم مدرسة إسلامية. وبالأمس افتتحنا مدرسة إسلامية في مدينة «عشق أباد». وتضم هذه المدرسة طلابا من مختلف ولايات تركمانستان. عدد الطلاب 40 طالبا ويدأوا الدراسات الإسلامية وهناك 90 طالبا في مدينة «شارزدكار» و60 طالبا في مدينة «داشكووار» و50 طالبا في مدينة «ماري».

خريجو هذه المدارس يذهبون ويخطبون في المساجد ويقومون بتعريف أهلهم بمبادئ وأسس الدين. وقال المفتي: يوجد معهد إسلامي في عشق أباد تم انشاؤه بمساعدة من تركيا.. وهناك عدد من الطلاب يدرسون الآن في تركيا.. وإن شاء الله عندما يتخرج هؤلاء الطلاب هذا العام سيعودون للقيام بدورهم التعليمي في تركمانستان.

في الماضي لم تكن هناك فرصة للدراسة لكن الآن جاء افتتاح هذه المدارس ليفتح الطريق لأبناء تركمانستان في تعلم العلوم الإسلامية. وكلية الدراسات الإسلامية الموجودة في العاصمة اسمها «الكلية الالهية».

وحول الآثار الإسلامية قال نصرالله:

توجد آثار إسلامية كثيرة لأن أول دخول الإسلام في أسيا مر عن طريق التركمانستان عام 22 للهجرة.

ويبلغ عدد المساجد في عشق أباد عشرة مساجد كما أن هناك تعليما إسلاميا للطالبات.

وحول تنظيم الاشراف على أوضاع المسلمين في البلاد قال الشيخ نصرالله:

هناك إدارة دينية وأنا أتولى رئاسة الادارة الدينية في تركمانستان.. وهذه الادارة تضم عددا من العلماء.

ويوجد في كل ولاية ممثل للادارة الدينية.

وحول ابتعاث الطلاب للخارج قال رئيس الادارة الدينية: إن لديهم طلابا يدرسون في مصر وهم أكثر من 30 طالبا وفي السعودية ثلاثة طلاب وفي دمشق طالبان وفي الامارات طالبان وفي تركيا حوالي 150 طالبا.

ونحن نحتاج للدعم الخارجي والادارة الدينية تحتاج إلى مصاحف وقد تلقينا عددا من المصاحف من السعودية ـ 5 آلاف مصحف ـ وأيضا من تركيا.

ترجمنا معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركمانية وطبع مرتين ونسبة المسلمين في تركمانستان تبلغ 90٪..

وكشف عن وجود بعض النحل والطوائف المنحرفة كالبهائية لكن ليس لها نشاط كبير. فالبهائيون جاءوا قبل 100 سنة. وهناك بعض النشاطات التنصيرية.

وقال في المدارس الحكومية يدرس تاريخ الإسلام.. والقرآن الكريم وهذا تم ادخاله قبل عام واحد.

المدارس الدينية في عشق أباد ثلاثة. والرابعة تم افتتاحها في الأيام الماضية وهي مدارس ثانوية. ونحن ندرس اللغة العربية فيها.

وعن أهم المشاكل التي تواجه الادارة الدينية قال إن الامكانيات المادية هي المشكلة المزمنة التي تعطل نشاطنا ونحن نحتاج لدعم مالي خارجي لبناء المساجد والمدارس الإسلامية.

أما مشاريعنا المستقبلية فهي تتركز في التركيز على بناء المساجد والمدارس ونحتاج للكتب الدينية. نحتاج لطباعة الكتب الدينية باللغة التركمانية.

والحكومة تساعدنا باجهزة مكبرات الصوت للمساجد. وهي ترصد ميزانية مخصصة لرئيس الشؤون الدينية ونائبه في كل ولاية.. أما ميزانية الادارة فهي تأتي من تبرعات المسلمين.

وحول دور السلطات الحكومية قال نصرالله لا توجد أية مضايقات من الحكومة ازاء ممارسة نشاطنا. بل على العكس هي تساعدنا والادارة الدينية مسؤولة عن مساجد الدولة البالغ عددها 240 مسجدا.

سلام اجتماعي وحياد كامل.. والمسلمون بدأوا يتحسسون طريقهم □□□ قبل الاستقلال كان هناك 4 مساجد واليوم يوجد 240 مسجدا

كلمة أخيرة

وكما قال مسؤول إسلامي زار أسيا الوسطى في وقت سابق إن العمل الديني في هذه الجمهوريات استثمار بعيد المدى ويجب التركيز عليه حيث يجب بناء المدارس الإسلامية والمراكز الإسلامية وبث حلقات تحفيظ القرآن وتدريس اللغة العربية فيها. متعطشون جدا للتعليم الإسلامي. ■

رئيس الإدارة الدينية في سطور

● ولدت في تركمانستان عام 1940م. ودرست على يد والدي وكان من الشخصيات الدينية وكانت الظروف صعبة أيام الشيوعية.

● تم درست في مدارس الدولة لمدة 10 سنوات بعدها انتقلت إلى مدرسة مير عرب الدينية في بخارى ثم طشقند واخيرا في الأزهر الشريف بالقاهرة عام 1978-1982م.

● درست كل علوم الإسلام من فقه وحديث وتفسير. ■

تركمانستان في سطور

□ نالت تركمانستان استقلالها بعد استفتاء اجرى في 27 اكتوبر عام 1991

● مساحتها تساوي 1.100كلم من الشرق الى الغرب و650كلم من الشمال الى الجنوب بمساحة 488000كلم مربع.

تركمانستان تحاذيها قازاقستان في الشمال ، وفي الشمال الشرقي اوزبكستان وفي الجنوب ايران وفي الجنوب الشرقي افغانستان.

● الصحارى الرملية في منخفض «توران» وزنقوز وكرا كوم تغطي معظم مساحات المناطق الشمالية والوسطى من البلاد وهي تعادل 80٪ من مساحة تركمانستان.

● سكان تركمانستان حوالي 4.5 مليون نسمه مزوعون كالآتي :
التركمان 72 ٪، الروس 10 ٪، الازوبك 9 ٪

● ويبلغ عدد التركمان حوالي 8 مليون نسمة منهم 4.5 مليون يعيشون في تركمانستان بينما يعيش مليون في ايران ومليون آخر في افغانستان وحوالي مليون في كل من العراق وتركيا.

● اللغة التركمانية هي لغة الدولة الرسمية الا ان اللغة الروسية تظل هي لغة الاستخدام في الدوائر الحكومية والنشاط التجاري.

● التركمان غالبيتهم مسلمون ولكن الاسلام لا يلعب دورا اساسيا في المجتمع. والدستور ينص على حرية الاديان.

● عشق اباد هي العاصمة وعدد سكانها 536000 نسمة ومن المدن الرئيسية:

● شارزدكار : 176000 نسمة، داشكووار 122000 نسمة، ماري 103000 نسمة ■

الرئيس نيازوف يؤكد:

خلفيتي الشيوعية.. ماض ولّى منذ زمن بعيد!

□ في اول انتخابات رئاسية في جمهورية تركمانستان منذ تفكك الاتحاد السوفيتي فاز الرئيس صابر مراد نيازوف لولاية ثانية مدتها خمس سنوات. واوضحت نتائج الانتخابات ان نيازوف فاز باكثر من 95٪ من الاصوات ، وقدرت نسبة المقترعين بحوالي 80٪ . وكان هناك مرشحان بجانب نيازوف الذي انتخب للمرة الاولى في اكتوبر 1990م بعد فوزه بحوالي 99٪ من الاصوات.

وقال تقرير صحفي ان نيازوف يملك مفتاح الحل الامثل للازمة الاقتصادية التي تعيشها بلاده ، فتركيا مثلا تؤيده كما تدعمه موسكو بسبب علاقاته الوثيقة مع روسيا. وتنتمي زوجته الى الاقلية العرقية الروسية.

في عام 1985م اختاره الامين العام للحزب الشيوعي وقتذاك «ميخائيل جورباتشوف» رئيسا للحزب الشيوعي في تركمانستان. ونيازوف هو واحد من اربعة مسؤولين حزبيين عينهم «جورباتشوف» وما زالوا في الحكم.

قام الرئيس نيازوف بزيارة المملكة العربية السعودية وادى مناسك العمرة ويتردد انه في الأونة الاخيرة اوعز للجهات الحكومية بتشييد المساجد والمدارس الاسلامية في العاصمة عشق اباد.

صابر مراد نيازوف

ويقول التقرير ان نيازوف اكد على الهوية الاسلامية للشعب التركمانستاني ، ووصف خلفيته الشيوعية بانها جزء من ماض ولى منذ زمن بعيد. اذ يشير الى ان عضويته في الحزب الشيوعي كانت « روتينية» فكل من تلقى التعليم الجامعي كان ينضم تلقائيا إلى الحزب الشيوعي الذي كان بمثابة ناد للمثقفين المحليين. واعترف بان عضويته في الحزب لم تقم على التزام ايدولوجي ، غير ان نيازوف تمسك ببعض افكار الحقبة الشيوعية ومنها ايمانه بالدور المركزي للدولة وتشكيكه في نظام التعددية السياسية. ■

لقطات

● المسؤولون في تركمانستان سروا جدا بالنتائج الباهرة التي تحققت في البيان المشترك الذي صدر في اعقاب المؤتمر الاستثماري خاصة انشاء فريق عمل يسهم البنك في قيامه لمتابعة تنفيذ المشروعات الاستثمارية.

● وفد رجال الاعمال قام بزيارة مصنع النسيج والتريكو وهو مصنع كبير جدا اقامه الاتراك ومعظم صادراته تذهب الى تركيا.

● تقرر انشاء بنك اسلامي ، وقد لقي هذا الاقتراح قبولا كبيرا من التركمانستانيين وهذا المشروع سيكون بمثابة شركة اسلامية للاستثمار.

● قال صابر مرات نيازوف رئيس الدولة ان بلاده تمتلك موارد استثمارية ضخمة وان قوانين الانفتاح الاستثمارية اصبحت جاهزة لكل من يريد ان يستثمر خاصة في مجالات النفط والتعدين والزراعة.

● قام الرئيس صابر نيازوف ببناء مسجد كبير جدا في موقع اثري مهم باسم « جوكي تيكي» وهو الموقع الذي شهد أخر هزيمة للقبائل في مواجهة جيوش القيصر. وبناء المسجد في هذا الموقع الاثري هو محاولة لاعادة تصحيح وتنقيح التاريخ الحديث للبلاد. ■

عشق آباد واحة خضراء في صحراء قاحلة ومنطقة زلازل

□ وهي واحدة من اصغر العواصم.

بنيت عشق اباد الحالية عام 1881م قرب قرية عشق اباد التي اعطت اسمها الى العاصمة في منطقة مشهورة بالزلازل.

في عام 1948م دمر زلزال المدينة، واعيد بناء المدينة كما كانت في السابق.

منذ ان بدأت الزراعة بالتنقيط حدث تطور للمدينة الصحراوية ولطفت اجواؤها التي بلغت فيها درجة الحرارة اكثر من45٪

يطلق عليها اهلها التركمان « مدينة قوردون) (GORDON TOWN . وعشق اباد محاطة بالمزارع الخضراء الجميلة. وتشتهر المدينة باجود خيول السباق في العالم ، ويجري في شتاء كل عام السباقات التقليدية وتشارك فيها افضل الخيول في البلاد.

وتشتهر البلاد ايضا بالسجاد الفاخر المصنوع يدويا بالوانه الجميلة وصناعته الدقيقة حيث يلقى طلبا متزايدا من مختلف انحاء العالم.

وهي مدينة صناعية بها اكثر من 50 مصنعا.

فندق « قراند تيركمان» احد الفنادق الفاخرة في العاصمة اضافة الى فندق التين بلازا الفاخر الذي بناه الاتراك والذي شهد المؤتمر الاقتصادي .

المصادر الطبيعية:

تمتاز تركمانستان بمصادر طبيعية ضخمة من المعادن والمواد الاولية من النفط والغاز الطبيعي. وتتيح الثروات الطبيعية فرصا واسعة للاستثمار

يتوقع ان تصبح تركمانستان احدى الدول الرئيسة في مجال انتاج الغاز الطبيعي. وتركمانستان هي المنتجة الثانية في الاتحاد السوفيتي سابقا للغاز الطبيعي. وتبلغ التقديرات لحجم الاحتياطي للغاز الطبيعي 535 تريليون متر مكعب. وتخطط تركمانستان الآن لانشاء خطوط دولية لنقل الغاز الطبيعي اولها عبر خط الانابيب في الشمال الذي تسيطر عليه روسيا. والثاني عبر ايران الى تركيا لنقل الغاز الطبيعي الى اوروبا وعبر الخط الذي تزمع تركيا بناءه بطول 1.400كلم. وخط ثالث عبر الشرق يمرعبر الصين بطول 6100 كلم.

وبالنسبة للنفط الخام فلها احتياطي يبلغ 1.4 بليون برميل والانتاج الحالي حوالي 100000 برميل في اليوم. وتركمانستان مكتفية ذاتيا من الكهرباء، وهي تصدر حوالي ربع انتاجها من الكهرباء. (13 مليون كيلووات)

الزراعة تعتبر من المصادر الهامة للثروة الى جانب الصناعة والتعدين.

اهم المنتوجات الزراعية هي: البرتقال ، القطن ، الحبوب ، الخضروات

مصنع عشق اباد لحلج القطن انشئ في عام 1929م. وكل المنتوجات القطنية تصنع من القطن التركمانستاني. وتعتبر الزراعة المصدر الاساسي لاكثر من خمسي السكان الذين يعيشون في المناطق الريفية. وهناك نسبة كبيرة من الماشية والإبل. ■



جمهوريات اسيا الوسطى

د. شير علي شاه أحد قياديي طالبان يكشف لـ المسلمون

أهداف وبرنامج حركة طالبان لحكم أفغانستان

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ بعد استيلاء الطالبان على العاصمة كابل هل يستطيعون الحكم وإدارة البلاد؟

استولت حركة الطالبان على مدينة كابل بعد حصار طويل وقامت بتشكيل مجلس حكومي مؤقت لإدارة شؤون البلاد وصرح القائد العام لحركة طالبان ملي محمد عمر ان دستور البلاد بناء على أحكام الشريعة الإسلامية وستطبق احكام الشريعة في جميع الأراضي الأفغانية ويتساءل الكثير عن حركة الطالبان ونشأتها وسبب انتصاراتها السريعة.

وقد لخص لـ«المسلمون» الدكتور شير علي شاه استاذ العلوم الحديث والتفسير بجامعة منبع العلوم ـ ميزان شاه ـ ويعتبر من قيادات الطالبان ـ أهداف وأسباب وظروف نشأة في:

1ـ اعلان دستور للبلاد ينطلق من الشريعة الإسلامية.

2ـ إشاعة العدل والأمن.

3ـ المساواة في الحقوق في جميع الولايات.

4ـ الوحدة ومحاربة القومية والعصبية «إنما المؤمنون إخوة».

5ـ التعاون مع الدول الإسلامية وتعميق الروابط الإسلامية.

6ـ إقامة علاقات سياسية واقتصادية وفقاً للشريعة الإسلامية.

7ـ تطبيق نظام الحسبة واعطاء المناصب الحساسة طبقاً للكفاءات.

8ـ الالتزام بالحجاب الشرعي.

9ـ إغلاق دور الفساد ومنع الخمور والسفور.

10ـ تشكيل هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

11ـ الاهتمام بالجيش وتحديث القوات الأفغانية بالسلاح الحديث.

12ـ الاهتمام بالسدود والمياه والزراعة.

13ـ الاهتمام في مجال الصحة.

14ـ الاهتمام في مجال التعليم وترويج العلوم الإسلامية في جميع المدارس والجامعات وتدريس العلوم العصرية على نهج لا يتأثر منه شباب الإسلام بالانحراف الغربي». ومن جهة أخرى بين مصباح عبدالباقي المحاضر في الجامعة الإسلامية، في دراسة أعدها حول الطالبان، طبيعة مدارس الطلبان وخصائصها وظروف نجاحها حيث أكد أن المدارس هي مدارس دينية وهي «ديبونديه» نسبة إلى مدرسة دينية أنشئت في الهند، ومدارسهم تدرس العلوم الشرعية من تفسير وعلوم القرآن والسنة وعلومها، ويمتاز طلاب هذه المدارس الذين أصبحوا مقاتلين في صفوف الحركة بما يلي:

1ـ المحافظة على العلوم الإسلامية والتدين.

2ـ التقشف حيث يعيشون حياة بسيطة متقشفة بعيدة عن النعم.

3ـ الاحترام المطلق للمشايخ والعلماء.

وحول سبب نجاح الطالبان بين مصباح أن نجاحهم يعود إلى استمرار الحرب بين الأحزاب، ووجود الفوضى، وعدم الأمن، وفرض الاتاوات، وابتزاز أصحاب الأموال، والفقر والجوع.

وقال شير شاه: «لقد أفتى علماء أفغانستان بالجهاد ضد الغزو والاستعمار الروسي على أفغانستان وكذلك الجهاد ضد القوى الشيوعية الأفغانية التي مارست البطش والقتل للعلماء وطلاب المدارس الدينية والمدنيين فقام الغيورون من المسلمين مع العلماء وطلاب المدارس الدينية لمقاومة الشيوعيين وهاجر ملايين من الأفغان إلى باكستان وإيران والدول الأخرى حفاظاً على عقيدتهم وأعراضهم. وقد منّ الله على المجاهدين بالنصر العظيم والفتح المبين حيث دمر كيان السوفييت وغيرت خريطة العالم ومحا اسم الاتحاد السوفيتي وسجل في الخريطة بدله الجمهوريات الإسلامية وبعد هذا النجاح والفلاح توجه العلماء والطلاب إلى مدارسهم ومساجدهم واشتغلوا في وظائفهم السابقة من التعلم والتعليم، وفوضوا أمر تنفيذ الشريعة الإسلامية إلى قادة أحزاب ـ رباني وحكمتيار وسياف وخالص وأحمد شاه مسعود فهم كانوا بعد الله عز وجل مناط آمال المسلمين والمكلومين واليتامى والأرامل والمستضعفين، ولكن للأسف الشديد لختلف زعماء الأحزاب فيما بينهم على السلطة واستلام الحكم وآلت الخلافات إلى حروب دامية ومخزية حرقت الأخضر واليابس.

ورغم قيام وساطات داخلية ومناورات مصالحة عديدة من الأمم المتحدة ومن باكستان والمملكة العربية السعودية ولكن كلها فشلت بسبب تعنت قادة الأحزاب وتصميم كل حزب على الانفراد بالسلطة، واستمرت المعارك بينهم بجميع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وقتل مئات الآلاف من الأبرياء صغاراً وكباراً رجالاً ونساء، ودمروا مدينة كابل، وشوهوا سمعة الجهاد والإسلام والمسلمين، وشوهوا أهداف الجهاد المثالي ، وللأسف الشديد قام افراد القيادات الشيوعية السابقة بالانضمام للأحزاب الجهادية واحتموا وتستروا تحت عباءة الاحزاب الافغانية وبدأوا بجرائمهم وسرقاتهم واعتداءاتهم على الأموال والأعراض مما دفع طلبة العلوم الإسلامية في مدينة قندهار في ربيع الثاني 1415هـ إلى إعلان المقاومة والجهاد ضد الفساد والشيوعيين والأحزاب الأفغانية التي أفسدت البلاد بسبب حروبها الطاحنة طمعاً في السلطة. وقاد العلماء طلاب المدارس الدينية وانتخبوا ملى محمد عمر أميراً للحركة «حركة طالبان» واتحد جميع طلاب أفغانستان من شتى العروق تحت قيادة على عمر، وانضم إليهم الكثير من علماء الأحزاب السابقة، وحرروا قندهار، وامتد زحفهم حتى وصلوا إلى مدينة كابل، وتم فتحها بعد حصار طويل، وقامت قوات الطالبان بتطبيق أحكام الشريعة ونشر الأمن والأمان في الولايات التي تحت سيطرتهم، وعينوا القضاة والمسؤولين لإدارة شؤون البلاد، ورحب الناس بقدوم الطالبان لشعورهم بالأمن والأمان.

من جهة ثانية قال الجنرال «حميد جل» رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق لـ«المسلمون»: «إنه ليس من السهولة قيام الطالبان باحتلال مدن وقرى أحمد شاه مسعود وخاصة وادي بنشير والأمر يحتاج إلى وقت طويل وإنه من الأفضل ان تقوم حركة الطالبان بالمبادرة الآن للحوار مع الحكومة السابقة لوقف شلال الدماء والخروج بمعادلة ترضي الطرفين لحل القضية الأفغانية وإن الطالبان الآن شكلوا حكومة وهم في موقف قوي يستطيعون التفاوض بقوة، وأضاف أن البعض يشيع أن الطالبان هم قيادات الحزب الشيوعي السابق يتسترون بالدين وهذا ليس صحيحا وإن الطالبان يتلقون مساعدات خارجية من دول مجاورة ولكن لا يوجد دليل على ذلك، وأضاف أن السؤال الذي يطرح نفسه هو : لماذا لا توجد مقاومة فعلية عند مهاجمة الطالبان لأي مدينة وهذا يحتاج إلى دراسة وتفكير فالبعض ربما يقول بسبب انهيار معنويات القوات الحكومية ولكن هذا سبب غير كاف وإنه من الأفضل للطرفين الحوار وعدم التشدد لانقاذ أفغانستان من نيران الحرب».

إذا هذه نظرة حميد جل الذي عايش القضية الأفغانية منذ بدايتها وهي نظرة ثاقبة حيث تتمتع أفغانستان بتضاريس وجبال كثيرة فإن لم يكن هناك حوار وتفاهم فليس من السهل السيطرة عليها ولكن للمتتبع لتسلسل انتصارات الطالبان يجد هناك من يلمح من بعيد تأييده للطالبان وهناك من يؤيدها مباشرة وهناك من يهاجمها، فالولايات المتحدة بعد تشكيل المجلس الحكومي المؤقت أبدت من طرف خفي حكومة الطالبان وطالبت باجراء حوار بين الأفغان والحفاظ على حقوق الشعب الأفغاني وشجبت عملية اعدام الرئيس السابق نجيب الله، وكذلك شجبت الأمم المتحدة عملية قتل نجيب الله وطالبت بوقف للقتال فوري وإجراء مباحثات لحل القضية سلمياً، وقد أوفدت الأمم المتحدة مندوبها إلى كابل للحوار مع قادة الطالبان.

كما عقد رؤساء جمهوريات اسيا الوسطى ورئيس الحكومة الروسية اجتماعاً طارئاً دعا إليه الرئيس «بوريس يلتسين» للبحث تطورات الأوضاع في أفغانستان بعد سقوط حكومة كابل وهروب الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني إلى جهة مجهولة. وعقد الاجتماع الطارئ في «ألما ـ آتا» عاصمة قزقستان التي طرح رئيسها مبادرة سلام قال الرئيس القزقي نور سلطان نزاربايف إنه ناقش فكرتها مع زعماء إيران وتركيا وباكستان. علماً أن صابر مراد نيازوف رئيس تركمنستان اعتذر عن الاشتراك في اجتماع القمة باعتبار ما يجري في أفغانستان يشكل قضية داخلية لا تريد عشق أباد التدخل فيها.

وفي الواقع أن الأحداث الأفغانية أثارت بالدرجة الأولى قلق الرئيس التاجيكي أمام على رحمانوف الذي يواجه الصراع مع قوى المعارضة بزعامة سيد عبد الله نوري رئيس حركة النهضة الإسلامية. ولهذا وافق رحمانوف على الفور على لقاء خصمه نوري في موسكو في الأسبوع القادم من أجل اجراء مفاوضات حول إعادة السلام إلى ربوع طاجيكستان، والمعتقد أن قلق روسيا يرتبط بقلق دوشنبه من تقدم حركة «طالبان» باتجاه الشمال■

مقاتلو حركة طالبان يتوجهون لوادي بانشير [رويترز]

في النور — الشيخ زين العابدين الركابي —

من المتعصب إذن؟

□□ «إن أيام المصائب والشرور قد ولت، ولا بد من النظر إلى الأمام والمستقبل.. لا يمكن نسيان مئات الألوف من الضحايا والمعوقين والمشوهين. ولكن لا بد من التطلع إلى الغد، من أجل أن يعيش هذا الشعب بصورة طبيعية، وبحيث يتم الحفاظ على الدولة المشتركة، وإعادة إعمارها».

هذه كلمات عاقلة، قالها علي عزت بيجوفتش ـ رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ـ في حفلي تنصيب هيئة الرئاسة المشتركة، وافتتاح البرلمان الجديد.

ولكن يبدو أن (العقل) لا يزال غائبا بالنسبة للصرب.

فقد قاطع صرب البوسنة والهرسك هذه المناسبات، واستكبروا عن حضورها.

لماذا؟

لأسباب تدل على أنهم ما زالوا يمارسون التعصب، والعتو، ونبذ الآخرين، والنفور منهم.

فالمقاطعة ليست إجراء (شكليا)، بل هي موقف ينطوي على اتجاهات مضادة للوحدة، والسلام الخ.

ـ فهم ضد (التعايش) الاجتماعي والسياسي.

من خلال فيلم ـ بثته إحدى المحطات الفضائية ـ رأينا صورا متنوعة من التعايش الاجتماعي واليومي بين المسلمين والصرب قبل الحرب، وهي صور انتظمت التعايش في المجاورة المنزلية، وفي المزارع، والمصانع، والأسواق، والمدارس، وفي كل مجال تقريبا.

ثم رأينا صورا أخرى مناقضة لذلك كله بعد الحرب. رأينا الصرب وهم يذبحون المسلمين ويدمرون بيوتهم ومزارعهم ومصانعهم ومساجدهم وأسواقهم ومدارسهم.

كيف حدث هذا الانقلاب المدمر؟

حدث ذلك بشحن النفوس الصربية بالتعصب الديني والعنصري، وفق خطة مبرمجة، حكتها أفلام أخرى تسجيلية.

ـ وهم ضد الوحدة، فقد آلت الأمور إلى أن البوسنة والهرسك يجب أن تكون جمهورية (موحدة).. ولقد حارب الصرب من أجل تحقيق أحد هدفين:

1 ـ إما أن تظل البوسنة والهرسك كلها تحت سيطرتهم وقهرهم واستبدادهم وظلمهم.

2 ـ وإما أن تمزق أشلاء، يظفرون منها بالشلو الأكبر.. ومن هنا، استمروا في مقاومة الوحدة، على الرغم من كافة الاتفاقات، والنتائج التي أسفرت عنها الانتخابات.. يضم إلى ذلك: أن عدم حضور العضو الصربي في مجلس الرئاسة إلى سراييفو، إنما هو موقف عملي يترجم رفض الاعتراف الصربي بسراييفو (عاصمة موحدة).

ـ وهم ضد الديمقراطية.. فقد جرت في البوسنة والهرسك انتخابات ديمقراطية حرة: رئاسية وبرلمانية.. وترتب على الانتخابات أوضاع جديدة أظهرها: فوز الرئيس علي عزت برئاسة المجلس المشترك.. وقيام برلمان بوسني مشترك.

بيد أن الصرب لم (يهضموا) نتائج الديمقراطية، فطفقوا ـ من ثم ـ يقاومونها بمختلف الأساليب الملتوية.

فمن الرافض للتعايش إذن؟.. ومن الداعي إلى الانفصال والتفتيت إذن؟.. ومن الذي يدعي الديمقراطية نظريا، ويكفر بها عمليا إذن؟

من؟

المسلمون.. أم صرب البوسنة والهرسك؟

إن هذه تجربة خليقة بدحض كتابات غربية عديدة، تتهم المسلمين بأنهم هم الذين لا يطيقون التعايش مع غيرهم■

مسلمو البوسنة.. هل يدفعون ثمن السلام؟

الغرب يطلب إبعاد أحد أقرب مساعدي بيكوفيتش

زغرب ـ نور الدين صالح

□ ماذا بعد ذلك؟ سؤال يتداوله كل مسلم في البوسنة والهرسك ففي كل يوم تصل مطالب جديدة من المنظمات الدولية (الأمم المتحدة ـ المجموعة الأوربية...الخ) إضافة إلى مطالب الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية ـ فرنسا ـ بريطانيا ـ روسيا) إلى السلطات البوسنية لتبديل سياستها أو عزل بعض أعضاء حكومتها لأن هذه الدول والمنظمات لا ترى فيهم الرجل المطيع لمطالبها. وآخر ما وصل إلى البوسنة رسالة من وزيري الخارجية والدفاع الأمريكيين «وارن كريستوفر ووليم بري» موجهة إلى الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش يطالبانه فيها بعزل «حسن شينجيتش» نائب وزير الدفاع الفدرالي بتهمة أنه «أصولي» وله اتصالات مع الدول الإسلامية.

وجاء اتفاق «دايتون» الذي حافظ على حدود البوسنة الخارجية ولكنه جزأها من الداخل وأعطى شرعية للجمهورية الصربية وخطوط وقف إطلاق النار اعتبرها حدودا لهذه الجمهورية في أن القوات الدولية تتخوف من دخول أراضي هذه الجمهورية قبل الاستئذان من سلطاتها في حين تبني جدران فاصلة داخل العاصمة سراييفو لحماية مرور «ممسكو كرايشنيك» ممثل الصرب من بالي إلى مقر مجلس الرئاسة كونه عضوا منتخب في هذا المجلس دون طلب السماح أو إعلام السلطات في سراييفو، وجزأت أراضي الفدرالية إلى محافظات مستقلة تديرها السلطات المحلية وهذه المحافظات وزعت على شكل قومي بين الكروات والمسلمين فيها والذي يعتبر خطوة أولى لانفصال الكروات عن سراييفو حيث إن السلطات في البوسنة والهرسك ذات شكل لا مركزي لذلك وضعت سلطات المحافظات الكرواتية خطط دينية وتعليمية لغرض تعليم الديانة الكاثوليكية والتاريخ الكرواتي فقط وإنكار أن دولة البوسنة والهرسك هي دولة الكروات أيضاً بل لا تزال تزرع في صفوف أبناء طائفتها فكرة الانفصال عن البوسنة والانضمام إلى كرواتيا. والآن وبعد توقف القتال وتوقيع اتفاق «دايتون» للسلام وإجراء الانتخابات وهذه هي الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة لتقديم المساعدات العسكرية لفدرالية البوسنة والهرسك، رفضت الإدارة الأمريكية تقديم المساعدات العسكرية إلى أن يتم عزل حسن شينجيتش من منصبه كنائب لوزير الدفاع الفيدرالي (وزير الدفاع كرواتي) كونه «أصولي» وحسن شينجيتش يعتبر من أقرب المسؤولين في السلطات البوسنية للرئيس علي عزت بيكوفيتش فقد تم سجنهما معاً في الثمانينات أيام الحكم الشيوعي كونهما حاولا حينها الدفاع عن الإسلام في البوسنة رغم الفارق بين عمريهما فقد كانا ضد الشيوعية في البوسنة وهذا مايخيف الدول الغربية لأنها تحاول إبعاد مثل هذه الشخصيات عن الساحة السياسية وعن الرئيس علي عزت بيكوفيتش لكي تضع الشعب البوسني المسلم في دوامة لاختيار زعمائه خاصة وأن الانتخابات المقبلة ستجرى بعد عامين وعزت بيكوفيتش رجل كبير السن، فهم يريدون إعادة شخصيات تؤيد السياسة الغربية في البوسنة أمثال حارث سيلايجيتش. ■

محادثات ناجحة في موسكو

اتفاق روسي ـ شيشاني لمواصلة عملية السلام

موسكو ـ عبدالله حسن

□ وصف الزعيم الشيشاني يندرباييف مباحثاته في موسكو في 3 أكتوبر الحالي مع «فكتور تشيرنوميردين» رئيس وزراء روسيا الاتحادية بأنها «ناجحة جدا» فقد أسفرت هذه المباحثات عن توقيع بيان مشترك يثبت المبادئ الواردة في اتفاقية «خساف يورت». وكانت وسائل الإعلام قد نشرت قبل زيارة يندرباييف إلى موسكو، حيث لقي كل التكريم، أن البحث بين الوفدين الروسي والشيشاني سيدور حول تشكيل الحكومة المؤقتة الشيشانية. لكن البيان الصادر أشار فقط إلى تشكيل لجنة مشتركة للرقابة على تنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها وتكوين هيئات السلطة المؤقتة واستكمال عملية تبادل الأسرى والمخطوفين.

علما أن يندرباييف صرح للصحافيين قبيل مجيئه إلى موسكو بأن من المحتمل أن توافق جمهورية ايتشكيريا الشيشانية على الارتباط بروسيا بشكل اتحاد كونفدرالي مع انضمام جمهوريته إلى كومنولث الدول المستقلة لكن الجانب الروسي أعلن أن من الأفضل تأجيل بحث قضية الوضع القانوني للجمهورية حالياً والتركيز الآن على معالجة القضايا الإدارية والمالية من أجل إعادة الحياة في جمهورية الشيشان إلى مجراها الطبيعي ويشير المراقبون إلى أن زيارة «يندرباييف» إلى موسكو لا تشكل خطوة استراتيجية في تسوية الأزمة الشيشانية لكنها خطوة تكتيكية هامة للغاية لإزالة آثار الحرب. ولعل اقصاء «دوكوزفجايف» الرئيس الشيشاني الشكلي عن المفاوضات التي جرت في مقر الحكومة الروسية خير دليل على اعتراف القيادة الروسية بقيادة المقاومة الشيشانية باعتبارها الجهة الرئيسية التي تمثل الشعب الشيشاني. وهذا عنصر إيجابي هام في التسوية يعود الفضل الرئيسي فيه إلى الجنرال «الكسندر ليبيد» مهندس عملية التسوية. وقد اتفق الطرفان بصدد تمويل عملية إعمار وإعادة بناء اقتصاد جمهورية الشيشان من الميزانية الاتحادية الروسية.

ويؤكد كثير من المحللين على أن مباحثات موسكو تشكل نصراً لخط «ليبيد» لتسوية الأزمة، حيث وافق «تشيرنوميردين» على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع «يندرباييف» بالرغم من الهجمات العنيفة التي شنها وزير الداخلية «اناتولي كوليكوف وفلاديمير جيرنيوفسكي» زعيم الحزب الليبرالي و«جينادي يوجانوف» زعيم الشيوعيين في جلسة البرلمان الروسي عشية إجراء المفاوضات على الاتفاقيات الموقعة في «خساف يورت» واتهامهم «ليبيد» بـ«خيانة الوطن».■

جيبوتي تسلم صوماليين إلى السلطات الأثيوبية

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ القت السلطات الجيبوتية القبض على عدد من الصوماليين بينما كانوا يوجدون في احد الفنادق بوسط العاصمة جيبوتي. وافادت انباء انه تم تسليم جميع هؤلاء الصوماليين الى الحكومة الاثيوبية. ولم يعرف حتى الآن السبب الذي دفع جيبوتي إلى تسليم هؤلاء الصوماليين الى اثيوبيا. والمعروف ان السلطات الاثيوبية تشن حملة مكثفة لتعقب كل من له صلة بالاتحاد الاسلامي في الدول المجاورة والذي يقاتل القوات الاثيوبية في منطقة الحدود مع اوغادين.. من جهة اخرى قال مسؤول بالمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان عشرة الاف لاجئ صومالي في اثيوبيا سيبدأون العودة الى بلادهم هذا الشهر في اطار برنامج لاعادة تطوعي تشرف عليه المنظمة الدولية. وقال «مهاري ماشو» المتحدث باسم مكتب المفوضية في اديس ابابا ان اللاجئين الصوماليين سينقلون الى منطقتي «وادال وجالبيد» في شمال غربي الصومال.

وهؤلاء اللاجئون الذين سيتم اعادتهم الى وطنهم جزء من نحو 280 الف لاجئ صومالي يقيمون في اثيوبيا وجاءوا من مخيمات «تفريربيير ودرولناجي وهارتيشيك» القريبة من الحدود مع جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد ويقيمون في مخيمات منذ سقوط الرئيس الصومالي سياد بري عام 1991م وقال المتحدث ان عملية الاعادة تأتي في اطار برنامج للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين لاعادة نحو 46 الف لاجئ من بينهم الف من جيبوتي و45 الفا من كينيا قبل نهاية العام الحالي. ■

«اليهود الأتراك» وراء الاتفاقيات التركية - الاسرائيلية!

عددهم 25 ألفا فقط ويتحكمون في مقاليد التجارة والاقتصاد في تركيا!

القاهرة - عبدالرحمن سعد

□ يقول مراقبون في أنقره إن الطائفة اليهودية أدت دورا خطيرا في تطوير العلاقات الخاصة بين تركيا والدولة اليهودية على المستوى الرسمي يماثل ذلك الدور الذي يؤديه اللوبي اليهودي في واشنطن حاليا لتوثيق العلاقات الأمريكية - الصهيونية .

ويؤكد هؤلاء المراقبون أن الاتفاقيات التركية - الصهيونية التي وقعت حديثا للتعاون في المجال العسكري ، والتدريبي ، والأمني لم تأت من فراغ بل وقف وراءها نفوذ 25 ألف يهودي يعيشون حاليا في تركيا. ويقف هؤلاء اليهود حاليا بنفوذهم في المجتمع التركي حائلا دون إلغاء هذه الاتفاقيات. ويلحون على أن مستقبل تركيا مع الغرب وليس مع الشرق ، وأن الدولة العبرية يمكن أن تكون الطريق الأقصر لتركيا الى أوروبا والولايات المتحدة !

وبرغم قلة عدد أفراد الجالية اليهودية في تركيا مقارنة بإجمالي الأتراك البالغ تعدادهم 65 مليون نسمة إلا أنهم استطاعوا أن يفرضوا لأنفسهم وجودا مميزا في المجتمع التركي ، ووسط النخبة السياسية والثقافية في أنقرة، مستغلين في ذلك روح التسامح والود التي يتحلى بها المسلمون الأتراك إزاءهم، وإزاء أفراد الأقليات الأخرى. وقد تمكن اليهود الأتراك من فرض نفوذهم في الكثير من القطاعات الحيوية داخل المجتمع التركي بل إن «جاك كمحي»، وهو ابن أحد أشهر رجال الأعمال اليهود الأتراك قد تمكن من دخول البرلمان التركي في الانتخابات الأخيرة ليكون بذلك أول نائب غير مسلم في المجلس التشريعي منذ نحو أربعة عقود .

كما تمكنت الجالية اليهودية التركية من مد نفوذها الى الأوساط الأكاديمية العلمية . فهناك أساتذة يهود كثيرون منتشرون بقوة في مختلف الجامعات التركية ، ويؤدي هؤلاء دورا خطيرا في التأثير على أجيال عديدة من الأتراك خاصة فيما يتعلق بتصوراتهم ورؤاهم عن العلاقات التاريخية بين العرب والمسلمين والأتراك ، من ناحية وفيما يخص العلاقات السياسية بين تركيا والدولة العبرية وأوروبا من ناحية أخرى إذ يؤكدون أن مستقبل تركيا هو في المنظومة الأوروبية الغربية الصهيونية وليس مع العالم الاسلامي والعربي «المتخلف» !

وكذلك نجح اليهود الأتراك في بناء مؤسسات اقتصادية ضخمة تكاد تكون المحرك الأساسي للأسواق التجارية والصناعية في تركيا .

ويعترف اليهود في تركيا إجمالا بأن حالهم افضل بكثير من أحوال اليهود الآخرين في كثير من الدول الأوروبية النصرانية نفسها . ويؤكدون انهم لايشعرون أبدا بأنهم مضطهدون أو مطاردون... فمثلهم مثل غيرهم من الأتراك المسلمين الذين يعملون في مختلف المجالات ، والقطاعات ، ويشاركون في جميع الأنشطة والممارسات الحياتية اليومية بصورة عادية تماماً .

وتقول «سوزانا نانا طرابلسي» الصحافية البارزة في صحيفة «شالوم» اليهودية إنه من الإنصاف أن نقول إن يهوديا واحدا لا يتعرض للملاحقة أو للاضطهاد لكونه يهوديا في تركيا .

وكان اليهود قد وصلوا الى تركيا للمرة الأولى في أيام الدولة البيزنطية . وعندما تمكن السلطان العثماني محمد الثاني من الاستيلاء على القسطنطينية - عاصمة الدولة البيزنطية - في عام 1453م صرح لهم بالبقاء - إن أرادوا - وضمن لهم في خطبة شهيرة له حماية كل ممتلكاتهم وثرواتهم .

والمفارقة العجيبة أن المجتمع اليهودي قد انهار مع انهيار الدولة العثمانية ذات الصبغة الاسلامية الواضحة . ففي الفترة التي شهدت بزوغ وصعود نجم هذه الدولة ، عاش اليهود أزهى فتراتهم على نحو لم يتحقق لهم في أية دولة أخرى . فقد كان العثمانيون متسامحين للغاية ، ومنحوهم الفرصة لتكوين الثروات الطائلة من خلال الأنشطة التجارية داخل تركيا . وبرغم حدة الانتقادات التي توجهها الصحافة التركية سواء العلمانية أو تلك الصادرة عن مؤسسات إسلامية للدولة العبرية نتيجة مواقفها العدائية ضد العرب والمسلمين . إلا أن اليهود الأتراك لايزالون يعيشون حياتهم بصورة طبيعية تماما ، ويزداد نفوذهم يوماً بعد يوم داخل المجتمع التركي على الرغم من قلة عددهم ! ■

موجز

● ارسلت باكستان مبعوثا خاصا إلى كل من طاجيكستان واوزبكستان وتوركمنستان لمناقشة التطورات في افغانستان المجاورة بعد تولي حركة طالبان السلطة هناك. وقالت انباء ان المبعوث وهو اجلال حيدر زيدي يحمل رسائل باكستانية لزعماء الدول الثلاث الواقعة في آسيا الوسطى.

● حذر المبعوث الامريكي الخاص للبوسنه «جون كورنبلوم» قادة صرب البوسنة من خطر مقاطعتهم لعمل الرئاسة والبرلمان البوسني مهددا باتخاذ اجراءات جادة ضدهم. وقال «كورنبلوم» ان رفض قادة الصرب يلحق الضرر بالصرب انفسهم قبل غيرهم. واوضح انه سيعطي الصرب الفرصة للعدول عن رأيهم.

● وصفت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو الانتخابات التي نظمتها الهند مؤخرا في كشمير بانها مهزلة، ودعت الامم المتحدة الى تحمل مسؤولياتها التاريخية تجاه مسلمي كشمير. واكدت ان اي انتخابات تجرى تحت احتلال اجنبي لا تشكل عملا من اعمال حق تقرير المصير. ووصفت الانتخابات التي نظمتها الهند على اربع مراحل في سبتمبر في كشمير بانها مهزلة ومزورة.

● اعربت الحكومة الطاجيكية عن قلقها الشديد ازاء الاتصالات التي تقيمها المعارضة الطاجيكية مع حركة طالبان الافغانية. ونقلت وكالة «ايتار تاس» في خبر لها من العاصمة الطاجيكية دوشانبيه عن مصادر وصفتها بانها مرموقة قولها ان الاتصالات التي تقيمها المعارضة الطاجيكية مع حركة طالبان لاسيما في ضوء التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان تثير قلق القيادة الرسمية في طاجيكستان.

● يقول محللون ان الجزائر في سيرها في حذر على طريق الاصلاح الاقتصادي تحتاج الى الموازنة بين مطالب المقرضين الدوليين وبين خطر ارتفاع البطالة الذي قد يعطي دفعة للمتشددين المسلحين.

وهذا الاسبوع يبدأ المجلس الوطني الانتقالي دراسة الميزانية وقانون التخصيصية الذي تأمل الجزائر في أن يجتذب الاستثمارات الاجنبية. وقال خبير اقتصادي غربي في العاصمة الجزائرية ان لديهم نسبة بطالة تبلغ 30٪ ■

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد:

صادق بلال*

أفغانستان .. إلى أين؟

□ لا ينكر القاصي والداني جهود وجهاد المجاهدين في افغانستان في فترة الاحتلال الروسي ودورهم الكبير في اسقاط الامبراطورية الروسية حيث ضربوا مثلا رائعا في الجهاد، ولكن سرعان ما تحول إلى اسوأ مثل بعد الانسحاب الروسي من افغانستان بسبب حرب الاستنزاف والصراع على السلطة، وتمثل ذلك بين رباني وحكمتيار، مما أدى إلى تدمير كابل تدميراً كاملاً وفرار اهلها لباكستان ودول أخرى، وبعدما دارت أيام الحرب ليجد رباني وحكمتيار قوتهما قد ضعفت، وظهرت الطالبان لتستولي على نصف افغانستان، وتصبح قوة كبرى، وأدى ذلك إلى خوف الأخوة الأعداء «رباني وحكمتيار» مما اضطرهما إلى التحالف من جديد لوقف تقدم الطالبان إن كلا من الطالبان، وحكومة رباني تدعي حرصها على تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية، وفي نفس الوقت كل منهما يشن حربا ضروسا على الآخر أدت إلى الاف القتلى والجرحى وتدمير البيوت، وكل ذلك تحت شعار تطبيق الشريعة الإسلامية، والحرص على إقامة الدولة الإسلامية، وللأسف الشديد مازالت المعارك مستمرة، والأمر الآخر الذي تحتار فيه العقول هو نظام التحالفات في افغانستان، فعدو اليوم صديق الغد، وصديق اليوم عدو الغد، فافغانستان شهدت العديد من التحالفات المتناقضة حيث تحالف دوستم ورباني ضد حكمتيار، ثم تحالف حكمتيار ودوستم ضد رباني، والآن يتحالف رباني وحكمتيار ودوستم ضد الطالبان، فهو إذن صراع من أجل البقاء، والاستيلاء على السلطة■

* إسلام اباد

السنة الثانية عشرة ـ العدد (610) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 ـ 11 أكتوبر 1996

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

القصيم ـ خالد الشمسان

حقيقة السحر وتأثيره

☐ قارئ يسأل: هل للسحر حقيقة؟

ـ للسحر حقيقة ولا شك وهو مؤثر حقيقة لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة، انظر إلى قول الله ـ تعالى ـ في قصة السحرة من آل فرعون يقول الله ـ تعالى ـ: «سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم»، وقال: سحروا أعين الناس واسترهبوهم كيف سحروا أعين الناس؟ حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال الله تعالى: «يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى» فالسحر في قلب الأشياء، وتحريك الساكن، أو تسكين المتحرك ليس له أثر لكن في كونه يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركاً والمتحرك ساكناً، أثره ظاهر جداً، إذن فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه. ■

الحركة في الصلاة

☐☐ سائل يسأل: إنني ألاحظ بعض الاخوة في المساجد أثناء الصلاة يتحركون كثيرا أو يقدمون إحدى قدميهم للأمام وكأنهم يقفون في الشارع، فهل هذا يبطل الصلاة؟

ـ الحركة في الصلاة الأصل فيها الكراهة إلا لحاجة. ومع ذلك فإنها تنقسم إلى خمسة أقسام: حركة واجبة، حركة محرمة، حركة مكروهة، حركة مستحبة، حركة مباحة.

فأما الحركة الواجبة فهي التي تتوقف عليها صحة الصلاة، مثل أن يرى في غترته نجاسة فيجب عليه أن يتحرك لإزالتها ويخلع غترته، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يصلي بالناس فأخبره أن في نعليه أذى فخلعهما صلى الله عليه وسلم، وهو في صلاته واستمر فيها، ومثل أن يخبره أحد بأنه اتجه إلى غير القبلة فيجب عليه أن يتحرك إلى القبلة.

وأما الحركة المحرمة فهي الحركة الكثيرة المتوالية لغير ضرورة لأن مثل هذه الحركة تبطل الصلاة، وما يبطل الصلاة فإنه لا يحل فعله لأنه من باب اتخاذ الله هزوا.

وأما الحركة المستحبة فهي الحركة لفعل مستحب في الصلاة كما لو تحرك من أجل استواء الصف. أو رأى فرجة أمامه في الصف المقدم فتقدم نحوها وهو في صلاته. أو تقلص الصف فتحرك ليكمله. أو ما شابه ذلك من الحركات التي يحصل بها فعل مستحب في الصلاة لأن ذلك من أجل إكمال الصلاة. ولهذا لما صلى ابن عباس رضي الله عنهما مع النبي، صلى الله عليه وسلم فقام عن يساره أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه من ورائه فجعله عن يمينه.

وأما الحركة المباحة فهي اليسيرة لحاجة أو الكثيرة للضرورة. أما اليسيرة لحاجة فمثلها مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جدها من أمها، فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها. وأما الحركة الكثيرة للضرورة فمثل قوله تعالى: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون»، فإن من يصلي وهو يمشي لا شك أن عمله كثير، ولكنه لما كان للضرورة كان مباحا لا يبطل الصلاة.

وأما الحركة المكروهة فهي ما عدا ذلك وهو الأصل في الحركة في الصلاة، وعلى هذا نقول لمن شاهدهم الأخ السائل يتحركون في الصلاة: إن عملكم مكروه منقص لصلاتكم وهذا مشاهد عند الكثيرين فتجد الفرد يعبث بساعته أو بقلمه أو بغترته أو بلحيته أو ما أشبه ذلك، وكل ذلك من القسم المكروه إلا أن يكون كثيرا متواليا فإنه محرم مبطل للصلاة. وأما تقديم إحدى القدمين على الأخرى فهذا أيضا لا ينبغي، بل السنة أن تكون القدمان متساويتين بل وجميع أقدام المصلين متساوية متحاذية، بل إن تسوية الصفوف أمر واجب لا بد منه. وإذا تركه الناس كانوا آثمين عاصين للرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يسوي أصحابه فيمسح صدورهم ومناكبهم، ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم». وقد رأى يوما بعدما عقلوا عنه رجلا باديا صدره فقال: «عباد الله لتسون بين صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم». والمهم أن تسوية الصف، أمر واجب وهو من مسؤوليات الإمام والمأمومين أيضا، فعليه تفقد الصف وتسويته وعليهم تسوية صفوفهم وتراصهم. ■

إكرام الضيف.. كيف يكون؟

☐ قارئ يسأل: ما النصيحة التي توجهونها لمن لا يرى إكرام ضيفه إلا بكثرة الذبائح ولو كانت زائدة عن الحاجة كذلك الضيف لا يرضى بغير الذبيحة وإن كان فيها إسراف وزائدة عن الحاجة أفتونا مأجورين؟

ـ النصيحة لمن أراد إكرام ضيفه بالذبيحة نقول إذا كان الضيف كثيراً يحتملون الذبيحة فلا بأس هذا خير من كونك تذهب وتشتري لحماً. وأما إذا كان الضيف واحداً أو اثنين لا يحتملون الذبيحة فلا تذبح لهم لأن هذا من الإسراف الذي نهى الله عنه حيث قال سبحانه وتعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين». نعم لو فرضنا أن الرجل الذي نزل ضيفاً بالإنسان رجل كبير له قيمته فلا بأس أن تذبح له ذبيحة إذا كنت تجد أن ينتفع بها بعد إكرام الضيف كما ذبح الأنصاري ذبيحته للرسول صلى الله عليه وسلم حين نزل به ضيفاً ومعه أبو بكر وعمر فأخذ المدية ليذبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إياك والحلوب وأذن له في ذبحها لكن من المعلوم أنه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرمى اللحم والطعام بل ينتفع به الناس. أما بالنسبة للضيف الذي لا يرى أن إكرامه إلا بالذبح له فأنا نصيحتي له أن يدع عنه هذا الجهل لأن هذا من أعمال الجاهلية، وإكرام الضيف يكون بما جرت به العادة التي ليس بها إسراف فأنت لا تأخذ بخاطرك على الناس أن يكرموك بالذبائح، يكفي إذا لاقاك بوجه طلق وصدر منشرح وأحسن إليك الكلام والتحية هذا فيه كفاية. ■

المسلمون على شروطهم

☐ قارئة تسأل: الزوج يرفض دفع مؤخر الصداق مع أنه ميسور الحال إلا أنه اتفق مع الولي على أنه إلى أحد الأجلين الموت أو الطلاق. والزوجة بحاجة شديدة إليه فما الحكم؟

ـ الحكم أن الشرط أملاه لقول النبي صلى الله عليه وسلم «المسلمون على شروطهم» ومادام أن الزوج قد شرط له أن المهر مؤجل بأحد الأجلين الموت أو الفراق فهو على ما شرط له واللوم في الحقيقة على المرأة وعلى وليها الذي زوجها. إذ أن الواجب أن المرأة عند العقد تكون رفضت هذا الشرط، والواجب على وليها إذا كان يريد أن يشترط المهر للمرأة أن يشاورها أولاً لأن المهر ليس للأب ولا للأخ ولا للعم. المهر للمرأة. قال الله تعالى «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» فلتصبر وتحتسب فإن تيسر للزوج أن يقدم المؤجل فهذا خير بلا شك. وإن لم يتيسر أو تيسر ولكن يقول لا أفي بناء على الشرط فالأمر إليه. ■

الرجل والمرأة سواء في شريعة الله

☐ قارئة تسأل: هل هناك فرق بين الرجل والمرأة بالنسبة للسجود في الصلاة؟

ـ لا فرق بين المرأة والرجل في السجود ولا فرق بين المرأة والرجل في الركوع ولا فرق في الجلوس. الرجال كالنساء إلا أنهن لا يجهرن في القول يعني ليس من السنة أن تجهر المرأة في الصلاة ولو في صلاة الليل وكذلك إذا أخطأ الإمام فإنهن لا يسبحن ولكن يصفقن لأن التسبيح للرجال والتصفيق للنساء والأصل أن الرجال والنساء سواء في أحكام الله وشريعة الله. إلا إذا وجد دليل صريح يدل على التفريق وهذا ضابط وإن شئت فقل قاعدة ينتفع بها المسلم. الأصل أن الرجال والنساء سواء في أحكام الله وشريعة الله إلا إذا وجد دليل صريح يدل على التفريق بين الرجال والنساء، ولذلك من قذف رجلاً محصناً يجلد ثمانين جلدة نعم يجلد مع أن الآية في النساء «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً أولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم».

وأجمع العلماء على أن قذف الرجل المحصن كقذف المرأة المحصنة لأن الأصل أن الرجال والنساء في شريعة الله سواء. ■

النذر لا يأتي بخير.. وإنما يستخرج به من البخيل

☐ قارئ يسأل: نذرت والدتي أن تنحر بعيراً بعد ما تسكن بيتاً يكون ملكاً لنا، والحمد لله قد يسر الله لنا سكناً ملكاً. فما هو البعير هل هو الجمل الكبير أم الحاشي أم من أي نوع من أنواع الإبل، وإذا نحرت هذا البعير فماذا نصنع به، هل يوزع أم نأكله، أنجعله في البيت أم نجعله عشاء أرجو التفصيل أثابك الله؟

ـ قبل أن أجيب عن الوفاء بهذا النذر أقول إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال «إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل» وقال «إنه لا يرد قضاء وما أكثر الذين ينذرون ولا يوفون وعدم الوفاء بالنذر إذا كان نذر طاعة له عواقب وخيمة، قال الله تعالى «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به» (يعني لم يتصدقوا) «وتولوا وهم معرضون» (ولم يكونوا من الصالحين) «فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون» عاقبة وخيمة جعل الله في قلوبهم نفاقاً إلى الموت لأنهم لم يفوا بالعهد، وإذا كان النذر منهياً عنه وقد تكون عاقبته وخيمة فإن المؤمن العاقل لا ينذر. إذا كان الله قد أذن لك بالشفاء شفيت بدون نذر وإذا كان الله لم يأذن لك بالشفاء فإنك لا تشفى ولو نذرت. كذلك أيضاً إذا كان الله يسر لك بيتاً يكون ملكاً لك تسكنه فإنه سيكون بدون نذر وإذا لم يأذن الله بذلك فلن يكون. أما بالنسبة للجواب عن هذا السؤال فإن الواجب أن تنحر بعيراً كما نذرت ثم إن كان في ذهنها ونيتها في ذلك الوقت أنه أي بعير، فليكن أي بعير ولو صغيراً وإن لم يكن في ذهنها شيء تنحره فإنها تنحر جزوراً تصح أن تكون أضحية أي ثنية لها خمس سنوات وإذا نحرتها فرقتها على الفقراء لأنه شكر لله تعالى على تيسيره إلا إذا كان من نيتها أنها تذبحها لإظهار الفرح والسرور كما يفعله بعض الناس إذا نزل بيتاً جديداً صنع وليمة فهنا نقول لا بأس أن تأكل منها وتطعم وتتصدق «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى». ■

القصر سنة للمسافر سواء جدَّ به السير أم لا

☐ قارئ يسأل: نرجوا توضيح ما ورد في السنة «أنهم كانوا يقصرون إذا جد بهم السير وهل إذا وقف الإنسان للراحة ينقطع به السير أو أنه جاد في الطريق وما الحكم إذا كان بينه وبين بلده ما سيلحق به الوقت الثاني فهل يقصر ويجمع أم لا؟

ـ الصواب أن يقول يجمعون وذلك أن القصر سنة للمسافر سواء جد به السير أو لا. وأما الجمع فهو سنة للمسافر إن جد به السير إن كان يسير يعني يمشي أما إذا كان نازلاً في مكان أو في بلد فإنه لا يجمع وإن جمع فلا بأس. ■

الوكالة في عقد النكاح

☐ قارئ يسأل: الإنسان يتزوج بنفسه، فهل يجوز له أن يوكل أحداً سواه في تزويجه؟ وهل يشترط تحديد الزوج في التوكيل؟ وما هي شروط التوكيل للتزويج إن كان ذلك جائزاً؟

ـ نعم يجوز للإنسان أن يوكل من يقبل له عقد النكاح فيقول وكلت فلاناً في قبول عقد نكاحي من فلانة ولابد أن يعين له المرأة التي يريد أن يتزوجها ولا يقول مثلاً وكلتك أن تطلب لي زوجة وتعقد عليها وذلك لأن هذا جهل يكون فيه الغرر، وربما يحدث الندم وربما يحدث التقاطع بين الزوجين، لأنه ليس كل من يروق للوكيل يروق للموكل فلابد إذن من تعيين الزوجة التي وكله في عقد النكاح عليها وكذلك يجوز لولي المرأة أن يوكل من يعقد النكاح على موليته بفلان، ولكن لابد أن يعين الزوج أيضاً ويكون الزوج معلوماً عند الولي وعند المرأة ومقبولاً فتبين بهذا أن الوكالة في عقد النكاح جائزة سواء كانت من الزوج يوكل من يقبل له عقد نكاحه من فلانة أو كانت من ولي الزوجة يوكل من يزوج موليته بفلان.

وشروط التوكيل أن يكون الوكيل ممن تجوز وكالته في هذا العقد، فلو أنه وكل امرأة في ذلك فإنه لا يصح لأن المرأة لا يمكن أن تتولى عقد النكاح بنفسها فإذا وكل رجلاً عاقلاً فلا حرج عليه. ■

إذا تجاوز الميقات ولم يحرم منه

☐ قارئ يسأل: من نسي الإحرام وانشغل عنه في الطائرة حتى تعدى الميقات هل يجوز له الرجوع عن طريق البر إلى الميقات ويحرم منه عند ذلك؟

ـ نعم يجوز ونحن نعطيكم الآن قاعدة إذا تجاوز الإنسان الميقات ولم يحرم منه فإن هو أحرم من مكانه الذي دون الميقات لزمه الدم. وإن رجع إلى الميقات وأحرم منه فلا شيء عليه، وبناء على ذلك فلو فرضنا أنه ركب طائرة من مطار القصيم وهو يريد العمرة ثم نزل إلى جدة قبل أن يحرم. نقول له إما أن تذهب إلى ذي الحليفة محرم أهل المدينة وتحرم منه وإلا فإن أحرمت من جدة فعليك دم. ■

عليك دم بتجاوزك الميقات

☐ قارئ يسأل: ذهبت لأداء العمرة بالطائرة من القصيم وأعلن المضيف أن المرور بالميقات سيكون بعد خمس دقائق ولكني انشغلت عن الوقت المحدد فماذا أفعل الآن؟

ـ الواجب على الإنسان أن يحتاط لدينه فإذا كان في الطائرة وقال المضيف إنه بقي عشر دقائق على الميقات فلتحرم من الآن وتحتط لأنك إذا تقدمت قبل الميقات بخمس دقائق فلا ضرر عليك لكن لو تأخرت بعد الميقات بدقيقة واحدة فاتك الإحرام من الميقات لأن الطائرة سريعة. هذا هو الذي ينبغي للإنسان إذا سافر بالطائرة أن يستعد ويلبس الإزار والرداء وإذا أعلن المضيف أنه بقي عشر دقائق فلا حرج عليه أن يحرم ولو قبل الوصول إلى الميقات حتى لا يقع في مثل هذا الخطأ الذي ذكره السائل.

أما بالنسبة للجواب عن سؤاله فنقول إن الواجب عليك أن تذبح فدية في مكة وتوزع على فقرائها فإن كنت تريد أن تذهب إلى العمرة هذا العام فالأمر واضح تذبحها أنت بنفسك وتوزعها على فقرائها وإلا فلا حرج عليك أن توكل أحداً يقوم بالواجب سواء ممن سافر من بلدك أو ممن كانوا في مكة ومن لم يسمع المضيف ولم يحرم إلا بعد أن تجاوز الميقات فعليه الدم لكنه ليس عليه إثم لأنه جاهل ولكن عليه الفدية. ■

هل يجوز أن يعتمر الإنسان في سفره أكثر من مرة؟

☐ قارئ يسأل: ذكرت أنه لا يعتمر الإنسان في سفره أكثر من عمرة، فهل يجوز أن يعتمر بعد رجوعه من أبها وقد اعتمر قبل ذهابه إليها لمن هو من أهل الرياض حيث إنها لا تزال سفرة واحدة. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من الطائف وهو لم ينشئ سفراً من بلده؟

ـ لا بأس إذا كان الإنسان خرج من مكة لحاجة ثم عاد إلى مكة فلا بأس أن يأتي بعمرة لكن كلامنا في هؤلاء القوم الذين يأتون بالعمرة ويبقون في مكة ثم يخرج إلى التنعيم ويأتي بعمرة. هذا لم يفعله الصحابة ولا فعله النبي عليه الصلاة والسلام. غاية ما هنالك أنه حصل لعائشة رضي الله عنها عذر حينما جاءت من المدينة وهي محرمة بالعمرة وفي أثناء الطريق حاضت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فأخبرته أنها حاضت فقال لها إفعلي ما يفعله الحاج غير ألا تطوفي بالبيت ففعلت وقرنت بين الحج والعمرة ولما أنهت حجها قالت يا رسول الله يرجع الناس بحج وعمرة وأرجع بحج؟ فلما ألحت على الرسول عليه الصلاة والسلام أمرها أن تخرج ومعها أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم وتأتي منه بعمرة فذهبت إلى التنعيم وأتت منه بعمرة وأخوها عبد الرحمن معها ولم يعتمر. لأن أخذ العمرة من التنعيم لم يكن معروفاً عندهم. فإذا قدر أن امرأة وقع لها مثل ما وقع لعائشة رضي الله عنها ولم تطب نفسها إلا أن تأتي بعمرة مستقلة فلا حرج عليها. ■

اذهب إلى الميقات وأحرم منه

☐ قارئ يسأل: زميلي يريد أن يذهب إلى جدة مع عائلته وذلك بغرض حضور زواج أحد الأقارب ولديه النية بعد حضور الزواج أن يعتمر فهل يجوز له أن يتعدى الميقات ويحرم من جدة أم ماذا يفعل، وهذا سؤال يتكرر وجزاكم الله خيراً؟

ـ لا يجوز له أن يؤخر الإحرام من الميقات ما دام عازماً على العمرة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في المواقيت يهل أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل اليمن من يلملم وأهل نجد من قرن وأهل الشام من الجحفة فأمر بالإهلال من هذه المواقيت. أما من سافر لحاجة وقال إن تيسر لي أتيت بالعمرة وإلا فلا فهذا نقول له إن تيسر لك أن تأتي بعمرة فأحرم من المكان الذي يتيسر لك منه وإن لم يتيسر فلا شيء عليك ولكن لو سألنا رجلا قال إنه قدم إلى جدة لحاجة وهو قد عزم على العمرة وهو الآن في جدة وانتهت حاجته فماذا يصلح. هل يحرم من جدة أم يلزمه أن يذهب إلى الميقات؟ نقول له اذهب إلى الميقات وأحرم من هناك وإذا ذهبت إلى الميقات سقط عنك الدم. ■

الفتوى بلا علم من أعظم الإثم

☐ قارئة تقول: في شهر رمضان من إحدى السنين الماضية قمت بدهن شعري ولم أكن أعلم أن هذا يبطل الصوم ونبهتني إحدى الأخوات بأن صومي غير صحيح وقمت بالإفطار في ذلك اليوم علما بأني قضيت ذلك اليوم بعد الانتهاء من رمضان وكان ذلك الشهر أول صيام لي فهل علي إثم فيما فعلت؟

ـ الإجابة عن هذا السؤال من وجهين:

الوجه الأول هذه التي أفتتها. أفتتها بلا علم فإن دهان للمرأة وهي صائمة لا يبطل الصوم وإذا كانت هذه الفتوى بلا علم فإني أوجه نصيحة لكل من يسمعني أنه لا يحل للإنسان أن يفتي بلا علم لأن الفتوى معناها أن الإنسان يقول عن الله عز وجل ويعبر عن الله سبحانه وتعالى في شرعه بين عباده وهذا محرم ومن أعظم الإثم. «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم». وقد قال تعالى: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون». أحذر كل إنسان يتكلم عن الشرع ويفتي عباد الله أحذره أن يتكلم بما لا يعلم وأقول إنه يجب على الإنسان أن يتأنى في الفتوى حتى يعلم إما بنفسه إن كان أهلا للاجتهاد وإما بسؤال أهل العلم عن حكم الله في هذه المسألة.

أما الوجه الثاني من جهة هذه المرأة التي أفتيت بغير علم فأفطرت بناء على هذه الفتوى فإنه لا شيء عليها الآن لأنها أدت ما يجب عليها. ■

الزاد

تأملات قرآنية

الاستجابة لله تعالى

☐☐ يقول الباري تقدست أسماؤه: «يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون».

النداء الإيماني الكريم محبب للنفوس وتشرئب إليه القلوب وتطمئن إليه الأفئدة..

النداء الكريم من الكريم يحمل الخير للمؤمنين ويحثهم إلى السعي للثمر برغبة وتطلع وإيمان.

تضمنت هذه الآية أموراً مفيدة منها:

ـ أن الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ولرسوله فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له..

وإذا تأمل المؤمن دلالة الحث والطلب والرغبة «استجيبوا» وما يحمل هذا الفعل من الدلالة البلاغية المشعرة بسرعة الحث في هذا الأمر.

إذا تدبر المؤمن معنى الاستجابة فإنه يستشعر معنى الحياة الحقيقية لأن أكمل الناس حياة من استجاب لدعوة الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فكل ما دعا إليه الحق ففيه الحياة كل الحياة ومن قصر بشيء وفاته جزء مما دعا إليه القرآن فإنه جزء من الحياة وبالتالي فإن في المؤمن من الحياة بحسب ما استجاب لله ولرسوله.

قال مجاهد: «لما يحييكم» يعني للحق

وقال قتادة: هو هذا القرآن فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة.

وقال السدي: هو الإسلام أحياهم الله به بعد موتهم بالكفر.

وحينما نتأمل ما عرضه المفسرون من هذه الأقوال وتلك العبارات نجد أن هذه الأقوال تعبر عن حقيقة واحدة أو تصب في منهل واحد وترمي إلى طريق واحد وهو: القيام بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم إذ فيه الحياة وإن تنوعت خطوطها وسبلها إذ هي فروع منبثقة من ساق متين وطريق قويم.

والرسول صلى الله عليه وسلم داع إلى الإيمان وإلى الجنة وبالتالي فهو داع للحياة في العاجلة والآجلة.

إن التعايش مع الحس الإيماني في الآية الكريمة يجب أن يعجل بكل ما تحمله الآية من معاني الاستجابة ذلك لأن نهاية الآية فيها من الترهيب ما هو واضح لمن كان له قلب، ولذلك ذكر المفسرون أقوالاً في معنى «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه».

فلابد من المسارعة مادام لدى الإنسان فسحة من الوقت ولذلك ورد: إذا سمعت «يأيها الذين آمنوا»: فارعها سمعك فإما خير تؤمر به أو شر تبتعد عنه. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

محاكمة دعاة على أبواب جهنم

☐ «هل تعذر المجتمعات المعاصرة؟ الآن حان لي أن أناقش شعوب اليوم المنسوبة للإسلام، وتدعي لنفسها الإسلام والإيمان.. أصل هذه المجتمعات الجهل والجاهلية الموروثة..

مجتمعات اليوم لم تكن مرتدة عن الإسلام لتستتاب، ولا أرى عذرا لإنسان يتوقف في الحكم عليهم.. فالذين يحملون العذر لمثل مجتمعات اليوم، ويحتجون بأقوال السلف.. ليحسب أفراد المجتمع الجاهلي في عداد المسلمين، ويطمئنون أنها مجتمعات تحمي الطاغوت، فهؤلاء مقلدون فحسب، لأن القول بعذر قوم كأولئك ما هو إلا تضليل وصد عن سبيل الله.. مجتمعات اليوم دار كفر.. لقد ابتليت بأهل زماني، قوم يعبدون الله بالشعائر التعبدية، ويعبدون غيره بالشرائع والقوانين الوضعية، ثم يقولون: نشهد أن لا إله إلا الله، وبهذه الشهادة يحسبون أنهم في دين الله.. الحق بين يشع نوره، ولكن علماء السوء والمتفقين يضللون العامة بأن هذه الآيات «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» هو كفر دون كفر.. وقد تعلموا هذا العلم حرفة ولم يطرق قلوبهم، يصدرون الفتاوى لإرضاء أهل الباطل من السلاطين ويميعون الحقائق في حضرة الحكام، ويقولون لهم: إن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر، وأنهم في زمرة المسلمين، وأنهم ولاة الأمر.. صنف آخر من القطعان البشرية اتخذوا هذا القرآن مهجورا يعتقدون كل الاعتماد على فتاوى علمائهم الذين سبق ذكرهم» أ.هـ هذه ترهات من كتاب «دعاة على أبواب جهنم»! ومازال معروضا في المكتبات، ومن العلماء الذين قالوا بعدم كفر من حكم بغير ما أنزل الله من غير جحود واستحلال: ابن باز وابن عثيمين والألباني، وتسألني بعد تلك عن تفجير العليا والخبر!! ■

خالد علي العنبري

السنة

الأعمال الصالحة بين الظاهر والباطن

☐☐ لكل عمل صالح يريد صاحبه أن يكون مقبولا عند الله تعالى شرطان أساسيان: أما الأول: فهو إخلاص النية وتحسين الباطن، وأما الثاني: فهو حسن المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم بإصلاح الظاهر وإحسان العمل.

وكلا هذين الشرطين: قد أشار إليهما قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم: ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

ولقد ذكرت ـ من قبل ـ نبذا حول الأصل الأول الذي يشير إليه هذا الحديث: وهو الإخلاص لله تبارك وتعالى.

أما الأصل الثاني: فهو حسن المتابعة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم: وهذا ما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المروي في «السنن»، والذي صححه جماهير أهل العلم قديما وحديثا: «وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».

ولا تقبل لأي إنسان أي عبادة مهما صغرت أو كبرت، ومهما كان فيها صادق النية، وخالص العمل: إلا بأن يكون هذا العمل، وهذه العبادة على وفق هدى النبي صلى الله عليه وسلم وسنته.

ومن أدل دليل على ذلك: الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في قصة النفر الثلاثة ـ من الصحابة ـ الذين سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فتقالوها: فنوى أولهم الصيام من غير فطر، ونوى الثاني قيام الليل من غير نوم، ونوى الثالث اجتناب النساء والبعد عن الزواج... فلما وصل خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم غضب لذلك، وأنكر عليهم، ثم قال: «.. فمن رغب عن سنتي فليس مني»! مع أن أحدا منا لا يمكن أن يساوره أدنى شك بحسن نوايا هؤلاء، وصدق إخلاصهم في عملهم... لكن لما لم يكن هذا على وفق السنة النبوية ومنهجها: رده رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم، ولم يقبله منهم..

فالواجب على كل عبد يريد الله والدار الآخرة: أن ينظر إلى قلبه بالإخلاص، وإلى عمله بالمتابعة، حتى يكون مقبولا عند الله سبحانه، ومرضيا عنه منه عز شأنه. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

● هند عبدالله ـ جدة، رحال مجان ـ الرباط ـ المغرب، شكري عبدالله ـ النمسا، جلال عبدالعليم محمد ـ الرياض ـ السعودية، خيري عبدالوهاب ـ طنطا ـ مصر، قارئ ـ جدة ـ السعودية:

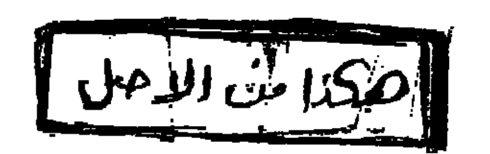
ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للاجابة عنها.

● سعيد الوادعي ـ نجران ـ السعودية:

تراجع المحكمة ـ فالمسألة فيها تفصيل ومساءلة. ■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■



هل هناك مهن شريفة ومهن وضيعة؟

هذا الشاب السعودي.. مدخلنا إلى تحقيق نعتقد أن تناوله جديد..

فجر الشاب السؤال الذي كان مدخلنا لموضوعنا وهو هل هناك عمل شريف وآخر غير شريف..

وبمعنى آخر إذا كان العمل مباحا، فهل ينبغي النظر إليه من زاوية العمل الوضيع الذي يعتقد الإنسان أنه يسيء إليه إذا انخرط في مجاله، أو من زاوية العمل الراقي الذي يعتقد أنه يليق به وبمركزه!

تحقيق: فراج إسماعيل

متابعة: إبراهيم جلاء ـ القاهرة، «المسلمون» ـ عمان، علي صالح ـ الرباط

□ الشاب السعودي الطموح جعفري علي ناصر الكريري تم تكريمه كأول «جرسون» سعودي في صورة مشرقة لنماذج من الشباب.

الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي ـ رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالسعودية ـ قام بتكريم هذا الشاب مؤكدا أن هذا التكريم واجب وطني على كل مسؤول ومواطن نحو هؤلاء الشباب وفتح الطريق أمامهم لإثبات للقدرة والوجود.

وقال: «أحببنا أن ننتهز هذه الفرصة وندعوك في مدينة ينبع الصناعية ونهنئك أولا ونبدي لك كل الاستعداد للدعم والتشجيع في هذا المجال».

وأضاف «إن هذا تكريم أيضا للمهنة أولا والاخوة الذين ساعدوك وأتاحوا لك الفرصة وأوجدوا لك العمل».

وقدم للشاب جوائز تكريم عبارة عن درع للهيئة الملكية وخنجر ذهبي ومكافأة مالية ودعوة لقضاء شهر العسل في مدينة ينبع الصناعية عندما علم بقرب موعد زفافه.

وعن الصعوبات التي واجهت الشاب جعفري الكريري عندما اتجه لهذه المهنة رغبة منه قال: «إن من الصعوبات عامل اللغة الانجليزية وحاولت التغلب عليها خاصة فيما يتعلق بمجال عملي».

وأكد إصراره الكبير على مواصلة العمل مهما كانت الصعوبات».

نشرت وكالة الأنباء السعودية عن الشاب الذي انخرط في وظيفة «جرسون».

«إن العمل شرف وهو أفضل من الجلوس في البيت عالة على الأسرة، وكذلك أفضل من قضاء الوقت في الشوارع بدون سبب، وصنعة شريفة في اليد تغني عن الحاجة، والشرف كل الشرف في الكسب الحلال».

كثير من المهن يبعد عنها الشباب بحجة أنها مهن وضيعة رغم أنها حلال وأن مكاسبها تفوق ما يحصل عليه أصحاب الوظائف المرموقة.

ومن تلك المهن: حلاق الشعر، والجرسون، والسباك، والنجار، وعامل البناء، وماسح الأحذية..!

فماذا لو كنت حاصلا على مؤهل عال، وأغلقت جميع أبواب الوظائف في وجهك، ولم تجد إلا إحدى تلك المهن لتكتسب خبرتها ثم تزاولها وتكسب من خلالها، لتعيش معتمدا على نفسك وليس عالة على الآخرين..

وما رأيك في ما حملته يوما الصحف القاهرية من إعلانات وظيفة «كناس» في الشوارع، واشتراط أن يكون المتقدم من أصحاب المؤهلات؟!

حلاق بشهادة جامعية

من القاهرة يقول مندوبنا: دار حوار سريع بيني وبين الشاب الذي يقوم «بحلاقة» شعري ولما قلت له: يبدو أنك متابع جيد للصحف، فوجئت به يخبرني بأنه يحمل شهادة ليسانس الآداب قسم اجتماع!

تدخل صاحب المحل في الحوار وقال: إن إبني حصل على الليسانس منذ عامين، حاول البحث عن عمل مناسب دون جدوى حتى وجد وظيفة مدرس بإحدى المدارس الخاصة.. راتبه الشهري أقل من نصف ما يحصل عليه الحلاق الذي يعمل في المحل.. ولأنه كان يساعدني في الاجازات الصيفية ولديه خبرة في العمل.. كانت المبادرة منه وطلب مني أن يعمل في المحل، والحقيقة أنني فرحت لأن الحلاقين يتعاملون معي بصعوبة فهم يطمعون في كل شيء، لكن هذا ابني.. فالأمر يختلف!!

سألت الشاب محمد السيد: هل تشعر بالخجل لأنك خريج جامعي وتعمل حلاقا؟

ابتسم وقال في هدوء: إنها مهنة أبي.. حتى لو شعرت بالخجل فهل أشعر بالخجل من أبي ومهنته؟

قلت له: لكنك خريج كلية الآداب؟

فقال: هل تجد لي وظيفة بالشهادة يكون راتبها نصف ما أحصل عليه من عملي؟ وأضاف: كل الأعمال شريفة مادامت حلالا.

سألته سؤالا أخيرا: والزواج.. ألا تشعر بأن مهنتك قد تكون معوقا؟

قال: تلك هي المشكلة لأنها واقع بالفعل.. خطيبتي طالبتني بترك الحلاقة والعودة للتدريس.. وعندما اختلفنا تماما.. إنفصلنا.

ثم استطرد مبتسما: لكن حتما سأقابل من تفهم أن العبرة ليست بالشهادات!!

محمد.. ليس وحده الذي قبل أن يعمل في مهنة يعتبرها البعض أقل بكثير من شهادته العالية.

عبدالمنعم محمد.. محاسب، عمل محاسبا لفترة في بعض الشركات وعمل خارج مصر ثم عاد ليبحث عن وظيفة محاسب. تعب كثيرا، وشعر بأن ما معه من «تحويشة» العمل بالخارج سيضيع هباء فاشترى «تاكسي» وعمل عليه، ويقول: إنه يعرف كثيرا من المحاسبين والمهندسين وخريجي الجامعات يعملون سائقي تاكسي مثله. لكنه أفضل منهم لأنه يعمل على تاكسي يملكه ومعظمهم يعمل عند أصحاب التاكسي.

أسأل عبدالمنعم عن شعوره وهو محاسب عندما يتعامل معه البعض بأسلوب استفزازي فيقول: لكل مهنة متاعبها والناس ليسوا نسيجا واحدا.. بل مختلفون، ولكن معظمهم يتعامل معي بشكل جيد عندما يعرفون أنني محاسب وجامعي!!

أسأله: الزواج؟

قال: الحمد لله متزوج ولدي أبناء وزوجتي هي التي شجعتني على شراء التاكسي والعمل عليه. والمشكلة في ابني «10 سنوات» فإنه دائما يسألني ماذا أقول لزملائي عن مهنة أبي. محاسب أم سائق تاكسي؟

في مكتب للدراسات التدريبية.. قال لي مدير المكتب: إن الشاب الأسمر الذي قدم لي الشاي في مكتبه يعد رسالة ماجستير في الآداب.. سألته بسرعة: ويعمل ساعيا لديك؟

قال: إنني أحيانا أكلفه ببعض المهام بخلاف عمله الأساسي كساع في المكتب. ينظفه ويعد المشروبات للضيوف وتوصيل الأوراق بين المكاتب والقيام بمهام خارجية.

قلت له: لكنه يعد الماجستير فلماذا لا تستفيد من ذلك؟

قال: لا يوجد عمل عندي وقد خيرته في ترك العمل، لكنه قال: إنه مقتنع بالعمل وأنه كان ساعيا منذ قدومه للقاهرة من بلاد النوبة حتى حصل على ليسانس الآداب. وها هو يعد للماجستير.. وهو يحصل على راتب جيد يساعده على للعيشة في القاهرة بجانب إعداد رسالة الماجستير وهذا ما يهمه حاليا.

سألت الشاب واسمه بشير: هل تشعر بالخجل من عملك؟

قال: أحيانا لكني أعمل ساعيا مثلا أكثر من 10 سنوات ولا أحب أن يعرف أحد أنني خريج جامعي.

قلت له: وهل سيكون عملك الحالي عائقا في زواجك.

إبتسم وقال: لا.. إنني سأتزوج ابنة عمي في النوبة وهناك لا يعرفون شيئا عن عملي. واستطرد قائلا: عموما أعرف كثيرا من شباب النوبة يعملون مثلي سعاة وهم يدرسون بالجامعة.. بل إننا نبحث لهم عن وظائف لتساعدهم في الدراسة وإذا كنت تريد ساعيا فلدي قريب لي في العام الثالث لكلية الحقوق!!

علاء ربيع.. نموذج آخر.. ألحقه والده بالعمل في إحدى مطابع مؤسسة صحافية معروفة «كصبي» خلال مراحل تعليمه وسرعان ما أصبح عاملا متميزا في المطبعة.. بل أصبح رغم صغر سنه أفضل العمال في قسمه.. وعندما تخرج في كلية التجارة.. نقل فورا إلى قسم الحسابات بالمطبعة.. بعد فترة فوجئ به المدير يقدم طلبا للعودة إلى الأقسام الفنية. سألته لماذا؟ قال: الراتب في الأقسام الفنية أفضل.. وخبرتي هناك أفضل بكثير من خبرتي في الحسابات!!

ولم يجد المدير مفرا من إعادته كرئيس للقسم الفني ومشرف على بعض الأقسام الأخرى. ومع ذلك فإن علاء يعمل عاملا في مطبعة خاصة بعد انتهاء عمله في المؤسسة الصحافية ويقول: الحياة صعبة. والأولاد يكبرون ومتطلباتهم تتزايد ولا بد أن أبحث عن مورد رزق حقيقي. وليس الجلوس على مكتب [illegible] في غرفة مكيفة!!

[illegible] نماذج فردية فهناك نماذج [illegible] أعلن صندوق الخدمة الاجتماعية عن مشروع سيارات بيع الخبز حيث سيعد سيارات بمواصفات خاصة يبيعها بالتقسيط للشباب لبيع الخبز في الأحياء والشوارع فوجئ المسؤولون بأن نسبة الشباب الجامعي الذي تقدم لهذه المهنة كان 75٪ من الشباب المتقدم. وأرجع سيد حلمي المسؤول في المشروع ذلك إلى البطالة لأن خريجي الجامعات حاليا لا يتم تعيينهم من خلال وزارة القوى العاملة إلا بعد 12 سنة من التخرج إحدى شركات الاستثمار قررت فتح منافذ لبيع منتجاتها في الشوارع وبعض المحلات وطلبت في إعلان نشرته بالصحف بائعين وبائعات.. المفاجأة كانت في اقبال خريجي وخريجات الجامعة على مهنة بائع.. وبالفعل تم تعيين كل البائعين من خريجي الجامعات.

شباب: نكسب أكثر.. لكن الفتيات يرفضن الزواج منا!

جامعيون.. في وظيفة كناس أو حلاق وجامعيات.. في وظيفة «جليسة أطفال»!

إعلانات عن جليسة أطفال

إعلانات عديدة تنشرها الصحف في صفحة الإعلانات المبوبة تحت عنوان: «طلب وظيفة» يقول الإعلان الذي يتكرر يوميا أكثر من مرة.. خريجة جامعية تطلب العمل كجليسة للأطفال.. أو مديرة للمنزل.. لدى عائلة محترمة.

وقد ينشر الاعلان بطريقة أخرى تحت عنوان وظائف خالية.. أسرة تحتاج إلى جليسة أطفال تكون من خريجات الجامعة ويفضل كلية رياض الأطفال أو الآداب. وأحيانا يذكر الإعلان أن خريجات المدارس الأجنبية من المفضلات لتلك المهنة.

حول تلك الظواهر يقول الدكتور حسين عمر ـ الأستاذ بجامعة القاهرة: إن التغييرات التي شهدها المجتمع في السنوات الأخيرة غيرت بعض المفاهيم الاجتماعية وحطمت بعض الأطر التي ظلت مسيطرة اجتماعيا لسنوات عديدة في المجتمع.. ولأن المجتمع حاليا يمر بمرحلة انتقالية فإن هناك اهتزازا قيميا واضحا لدى أفراده. وتباينا جليا في السلوك وردود الأفعال ومعظم الذين يقبلون على وظائف مهنية أقل من مستوى التعليم يجبرون على ذلك أمام ضغوط المطالب الحياتية لذلك فإنهم يهربون بسرعة منها إذا أتيحت لهم فرصة أفضل نسبيا!!

ويفسر هذه الظاهرة بأنها نتيجة منطقية للانقلاب الحادث في علاقات المجتمع بأفراده وتفسير منطقي لما يحدث في المجتمع من تغييرات حقيقية لقيمه وأطره وكذلك النظرة المجتمعية للمهن.

ويقول: إن التغيير أصبح أكثر وضوحا في مجتمع المدن، ولكن من المستحيل أو النادر أن نشاهد هذا التغيير في مجتمعات الريف أو المجتمعات الصغيرة لأن التغيير في هذه المجتمعات يكون بطيئا للغاية.

من ناحية أخرى رفض عدد كبير من شباب خريجي الجامعات فكرة العمل في مهن حرفية تختلف عن شهاداتهم الجامعية.

أرفض هذه المهن

وليد الحسيني ـ بكالوريوس خدمة اجتماعية ـ يقول: أرفض تماما هذه المهن لأنني لم أتعب وأذاكر والتحق بالجامعة حتى أتساوى بعد ذلك بمن لم يدخل الجامعة ويتعب.. بل اختصر طريقه مباشرة على تلك الحرف.. بل إنه سيكون أفضل مني في هذه المهنة لأنها مهنته الحقيقية.

عبدالرازق علي ـ بكالوريوس الإعلام قسم الصحافة ـ يقول: أرفض أن أعمل في تلك المهن لأنها أقل من مستواي ولا تليق بي ولكن إذا اضطررت فيمكن أن أكون كالمقاول الذي يدير هذه المهن بحيث أكون مشرفا على أصحاب تلك المهن في أعمال المقاولات يعني ببساطة مدير مقاولات وليس أقل من ذلك.

محمد المطيري ـ بكالوريوس تجارة ـ يؤكد أنه يرفض تماما مثل تلك الفكرة لأنه يفضل دائما أن يكون متفوقا وأن يؤدي ما يشعر بأنه سيفعله بإجادة وهذه المهن لا تتفق مع إمكانياته أو طبيعته ولا يعتقد أبدا أنها تليق به كخريج جامعي.. ثم ماذا يقول لأسرة من سيتقدم للزواج بها؟ عموما هي فكرة مرفوضة من حيث المبدأ ولا مجال لمناقشتها.

د. أحمد عبدالحفيظ ـ الاستاذ المساعد بكلية الخدمة الاجتماعية ـ يصف هذا الرفض بأنه طبيعي في ظل العلاقات الاجتماعية والأطر العبثية التي يعيش فيها المجتمع والذي يفرق بين المهن حتى لو كان دخله كبيرا والجامعي حتى لو كان عاملا.. وقال: إن هذه الأطر القيمية من الصعب تغييرها بين يوم وليلة وإن كانت هناك بوادر إيجابية في سبيل تحقيق هذه التغييرات مثل إقبال بعض شباب خريجي الجامعات على زراعة الأراضي في الصحراء ونجاح التجربة بشكل كبير يصل إلى نسبة 70٪ أو نجاح فكرة صندوق العمل الإجتماعي الذي يحصل منه شباب الجامعات على قروض لإقامة مشروعات إنتاجية صغيرة.. وهي مشروعات معظمها حرفي ولكن بشكل يتفق مع مظهر خريج الجامعة لأنها تعطيه تميزا عن أصحاب المهن الأخرى الذين تربوا فيها وعاشوا من خلالها سنوات عديدة.

ويؤكد الدكتور أحمد عبدالحفيظ أن العلاقات الاجتماعية ونظرة الأسرة في مجتمعنا لأصحاب هذه المهن هي التي تفرض قيودا حقيقية على إمكانية التحرر من نطاق هذه الأطر القديمة خاصة في مسألة الزواج.. أو المظهرية التي تعد سمة غالبة في بعض المجتمعات ■

ابن باز: إذا كان العمل مباحا فلا حرج فيه

[illegible]

والله ولي التوفيق ■



فتيات جامعيات: أقبل الزواج منه.. بدلا من الانتظار الطويل!

□ من الأردن يستغرب محمد الشيخ حسن وهو يتحدث مع الشاب الذي اتفق معه لتنظيف حديقة منزله وعزقها يوم الجمعة. كان الشاب إسماعيل عبدالقادر في الخامسة والعشرين من عمره، يعمل بإخلاص وبهدوء بينما يوجه الشيخ حسن له بعض الأسئلة من باب تمضية الوقت وهنا اكتشف أن الشاب خريج كلية الآداب قسم اللغة العربية وأنه لم يجد له أي عمل يعيل به نفسه ويساعد عائلته يتناسب مع اختصاصه فقرر الوقوف بين طوابير العمال الذين يعملون بالأجرة اليومية. فمرة ينظف، وأخرى يعمل في البناء أو أي عمل يوفر له لقمة الخبز.

لكن مسألة إسماعيل عبدالقادر ليست حالة نادرة بل تكاد تكون ظاهرة في ظل غياب فرص العمل الحقيقية والوظائف التي لا توفر رواتبها دخلا ماديا يكفي لإعالة الأسرة، ففي كل عام تدفع الجامعات العربية بمئات الخريجين الذين لا يجدون أمامهم سوى فرص عمل نادرة لا تتناسب مع اختصاصاتهم الجامعية.

ليث مراد، هو الآخر حاصل على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع، لكن يعمل في مقهى وسط عمان، يؤكد أنه لم تعد هناك مهن شريفة أو غير شريفة. فالمهنة التي تمنعه من الانحراف والذل هي مهنة شريفة مشيرا إلى أن دخله اليومي في المقهى أكثر مما كان سيحصل عليه شهريا في أية وظيفة يعمل بها.

وحتى فترة قريبة كانت بلدية عمان تشكو قلة الأيدي العاملة في أجهزتها وسمحت بالاعتماد على أيدي عاملة عربية، لكن نسبة الشباب الأردنيين العاملين اليوم في أجهزة بلدية عمان كبيرة.

ويستغرب حسام محمد، يحمل شهادة دبلوم تجارة، أن يسعى الشاب العربي للسفر خارج بلده إلى أوروبا أو أمريكا ويكون مستعدا للعمل في البلدية أو عامل في المطاعم هناك، لكن يرفض هذه الأعمال في بلده بحجة أن نظرة المجتمع لهذه المهن هي نظرة متدنية وغير محترمة. ويقول حسام محمد إنه تعلم مهنة التجارة بواسطة صديق له وهو الآن يعمل معه إذ تدر عليه هذه المهنة دخلا كبيرا شجعه على خطوبة فتاة جامعية استطاع أن يوفر لها شقة جميلة وحياة كريمة.

أفراح فاضل ـ خريجة جامعية وتعمل سكرتيرة في إحدى الشركات الخاصة متزوجة من كهربائي، أو مصلح أجهزة كهربائية ـ تقول: كنت مخطوبة لشاب جامعي ويعمل موظفا في إحدى الدوائر، وتضيف: بقينا مخطوبين لثلاث سنوات دون أن يستطيع خطيبها أن يوفر مبلغا بسيطا لشراء أثاث غرفة نوم ليعيش مع أهله حتى استسلم للأمر الواقع وفسخ الخطوبة بعد أن اشتعلت بينهما مشاكل كثيرة، وتؤكد أنها تعيش اليوم حياة هانئة موضحة أن الفتاة تفضل الآن الحرفي على الجامعي وأن النظرة إلى المهن الحرفية تطورت كثيرا.

الباحث الاجتماعي محمد فاضل عبدالقادر يؤكد أن النظرة السابقة كانت متخلفة اجتماعيا باعتبار هذه المهن غير محترمة بل إن هناك من كان يعير النجار والسباك والبناء بمهنته باعتبارها مهن تحط من المكانة الاجتماعي، ويعد الباحث الاجتماعي هذه النظرة اليوم هي غيرها في السابقة حيث كان الموظف يتمتع بمكانة اجتماعية متقدمة.

وتقول الباحثة الاجتماعية أسماء جليل: إن الفتاة العربية كانت تفتخر بأنها ستتزوج موظفا لدى الحكومة لمكانته الاجتماعية وكون دخله ثابتا معروفا في وقت كان فيه الناس ينظرون إلى الموظف باعتباره عماد المجتمع دون احترام المهن الأخرى وتذكر أن والدها كان مدرسا في مدينة صغيرة، وعندما يمر أمام المقهى يقف الجميع احتراما له، وأن بيتهم يسمى في المدينة «بيت المدرس» وأمها تنال تقديرا أعلى في المجتمع النسائي باعتبارها «زوجة المدرس» وتوضح الباحثة الاجتماعية أن نظرة الفتاة العربية تغيرت اليوم كثيرا وأصبحت أكثر واقعية وأكثر منطقية وتحررا، فلم تعد الفتاة تهتم إذا ما كانت ستتزوج سمكريا أو ميكانيكيا أو نجارا ما دام يوفر لها حياة كريمة محترمة. ■

كيف نتصور مجتمعا بدون هذه المهن؟

□ «العمل شرف» وأي عمل يجوز شرعا ويغني صاحبه عن الحاجة إلى الناس ويصون ماء وجه صاحبه هو عمل مبارك كريم ولا ضير في موقف المجتمع منه أو عزوف الناس عنه.. هكذا بدأ الشيخ مجدي الأشقر حديثه عندما طرحنا عليه سؤالا حول المهن التي يكتسب منها الإنسان كسبا حلالا هل فيها المهن الشريفة والمهن الوضيعة؟

وأضاف الشيخ الأشقر قائلا: هذه تقاليد وأعراف مجتمعية غير محمودة وتتركز دائما في الشعوب الأكثر تخلفا، وتتفاوت المجتمعات في موقفها من المهن بحسب العادات والتقاليد «إياها»، وهي من أبسط مشاكلها أنها تعتبر من معوقات التنمية في أي بلد حيث يعزف بعض الشعوب عن مهن بعينها فيحدث خلل من خلال غياب الخدمة التي توفرها تلك المهنة أو غلائها بشكل لا تكون في متناول الجميع، والوضع الطبيعي والمتوازن أن تكون جميع الخدمات متوفرة في المجتمع المتطور الواعي.

وأضاف الشيخ الأشقر: علينا أن نتصور مجتمعا لا يوجد فيه حلاق ـ مثلا ـ أو جزار أو عامل نظافة أو حارس أو طباخ أو فني كهرباء أو أدوات صحية أو غير ذلك من الأعمال الحيوية الضرورية التي لا يمكن بحال من الأحوال أن يستغني عنها أي مجتمع مهما كان، فقد يستغني المجتمع عن وظائف أخرى يعتبرها الناس أكبر قيمة من هذه مثل المهندس المعماري أو الطيار أو فني ديكور أو أستاذ القانون دولي!

وعلق حبيب قابيري (اجتماعي) بالقول: إنها قضية وعي ومسؤولية الدولة والإعلام في توجيه المجتمع وتوفير الحوافز والتشجيع لأصحاب الميادين الناقصة والتي يحتاجها المجتمع. ■

شهادات [illegible] من البطالة

□ في المغرب.. الأمر يختلف اليوم عما مضى من الزمن، فقد كثر أصحاب الشهادات وقلت فرص العمل، ونزح كثيرون من الأرياف واستقروا في المدن، واضطر كثيرون إلى العمل في غير تخصصاتهم، وإلى القبول بأي عمل يكسبون منه قوتهم. يقول فؤاد، وهو متخرج في كلية الآداب، شعبة اللغة العربية: «كنت أحلم بعمل محترم، يكفل لي حاجاتي، وأوسع به على أسرتي الفقيرة، ولكن الحياة واجهتني بغير ما كنت أنتظر، لذلك أنا أقبل بأي عمل يبعد عني البطالة، ويسد لي حاجتي. لقد اكتشفت أن الشهادة التي عندي لا وزن لها في سوق الشغل، واكتشفت متأخرا، أن الحياة تحتاج إلى تخصصات أخرى غير تلك التي كانت تشدني، وعلي أن أتدارك ما فاتني بالبحث عن عمل له آفاق مستقبلية، ولا تهمني علاقته بما تلقيت على مقاعد الدراسة». سألت فؤاد: لو وجدت عملا في مطعم مثلا، هل تقبل به؟ فكر قليلا وقال: لا مانع عندي، ولكني سأعتبره عملا وقتيا إلى أن يفتح الله لي بوظيفة أفضل.

ويلتقي كثيرون من أصحاب الشهادات العاطلين عن العمل مع موقف فؤاد، يقول عبداللطيف، وهو يعمل ممرضا في مصحة: «عندي صديق تخرج في كلية العلوم، وتعب في البحث عن عمل ولم يجد، فاضطر إلى العمل حمالا مدة ثلاثة أشهر في الميناء. إنها حالة صعبة أن يشتغل خريج الجامعة حمالا ولو لمدة قصيرة، ولكن البطالة والفقر أصعب منها وأمره. ويقول ناصر: إن له صديقا تخرج معه في الجامعة، واضطر إلى السفر إلى أوروبا للبحث عن عمل، وكتب إلى أنه يشتغل في غسل الأواني في مطعم. وقالت سعاد، وهي تحمل شهادة جامعية كذلك: إنها تعمل مصححة منذ أزيد من سنة في مطبعة بأجر متدن.

أما عن تزويج أصحاب هذه المهن، فهناك إجماع على أن مقاييس التزويج قد اختلفت كثيرا عما كانت عليه عند آبائنا وأجدادنا. يقول الحاج مخلوف: «لقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نزوج كل من تقدم إلينا شريطة أن نرضى دينه. فما العيب إن كان الشاب يشغل بناء أو حتى ماسح أحذية ما دام يحقق دخلا حلالا يسد حاجته». وتقول منية، وهي أم لثلاث بنات. «شرطي الوحيد في تزويج بناتي هو أخلاق الزوج، وأن يكون له دخل حلال يعيش منه هو وزوجته، أي يبتعد به عن الحرام، ويطرد به الفقر، والخير كل الخير في القناعة». وتقول سمية، وهي شابة في مقتبل العمر «لا مانع عندي من الزواج من عامل بسيط إذا تأكدت من طيبة أخلاقه، واحترامه للحياة الزوجية. فهذا هو الأساس، أما المال والمكانة الإجتماعية، فأنت الذي تصنعها، وليست هي التي تجعل منك إنسانا محترما». سألتها: لو اشترط والداك المكانة الاجتماعية، ورفضا تزويجك من رجل يشتغل في عمل يريانه وضيعا؟ قالت ليس لدى والدي مثل هذا الشرط، فإن قدر له أن يكون، فإني أبذل كل جهدي لإقناعهما بخطئه، ولا أظن أن ذلك يحتاج إلى كبير جهد. ■

مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية يختتم أعماله

تمويلات بأكثر من 213 مليون دولار للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية

جدة، «المسلمون»

□ اختتم مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية اعمال دورته 165. وقد اعتمد المجلس خلال هذه الدورة التي عقدت برئاسة الدكتور احمد محمد علي - رئيس البنك - تمويلات جديدة بلغت أكثر من 213 مليون دولار أمريكي لصالح عدد من الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء.

وأعلن رئيس البنك أن هذه التحويلات الجديدة ستستخدم لتمويل عدد من مشاريع التنمية وعمليات التجارة الخارجية وذلك في اطار جهود البنك الرامية إلى الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية ودعم وتعزيز التعاون بينها.

وقال إن المجلس بحث وثائق العمل التي ستقدم إلى الاجتماع السنوي الحادي والعشرين لمجلس المحافظين المقرر عقده بمشيئة الله في كوناكري عاصمة جمهورية غينيا يومي 15-16 رجب 1417هـ الموافق 26-27 نوفمبر 1996م على مستوى وزراء المالية والاقتصاد والتخطيط بالدول الاعضاء، وأضاف أن المجلس اعتمد مسودة التقرير السنوي عن عمليات البنك ونشاطاته لعام 1416هـ 95-1996م.

وأوضح رئيس البنك أن المجلس اعتمد مبلغ 90.3 مليون دولار أمريكي لتمويل ستة مشاريع تنموية في ست دول أعضاء، ومبلغ 78.5 مليون دولار أمريكي لتمويل أربع عمليات تجارة خارجية لصالح أربع دول أعضاء، كما اعتمد منحا بمبلغ 779 ألف دولار أمريكي لتمويل أربعة مشروعات تعليمية لصالح ثلاثة مجتمعات إسلامية كما اعتمد معونة عاجلة بمبلغ 4 ملايين دولار أمريكي لليمن لاعادة بناء المدارس والمراكز الصحية التي تضررت بالفيضانات الأخيرة.

المشروعات الإنمائية

● قرض بقيمة 6.5 ملايين دولار أمريكي لصالح ألبانيا للمساهمة في تمويل مشروع ري سهل كورتشا بجنوب البلاد ومساحته سبعة الاف هكتار وسوف يؤدي إلى زيادة كثافة المحاصيل وارتفاع الانتاجية من المحاصيل الرئيسية مثل القمح والبطاطس والأعلاف وغيرها. ومن شأن المشروع أن يعزز دخل المزارعين ويحسن الظروف الاقتصادية في المنطقة. ومدة استيفاء القرض 20 عاما بما فيها فترة سماح مدتها خمس سنوات.

● تمويل بمبلغ 6.86 ملايين دولار أمريكي لصالح أندونيسيا للمساهمة في تمويل مشروع تنمية المزارع الصغيرة والثروة الحيوانية بالجزر الشرقية من البلاد. ويهدف المشروع إلى زيادة مستوى دخل الأسرة الريفية الفقيرة في تسع مقاطعات وذلك بتوفير البنية التحتية اللازمة بالاضافة إلى توزيع عدد من الأبقار والأغنام.

● قرض قيمته 8.13 ملايين دولار أمريكي للكاميرون لتمويل إنشاء 400 بئر أنبوبية في سبع مقاطعات وتحفيزها بالمضخات اليدوية لزيادة امدادات مياه الشرب وذلك بهدف تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات السكانية في المناطق الريفية. ومدة استيفاء القرض 25 عاما بما فيها فترة سماح مدتها خمس سنوات.

● قرض قيمته 22 مليون دولار أمريكي للسودان للمساهمة في تمويل المرحلة الأولى من مشروع تعلية خزان الروصيرص جنوب شرق البلاد مما سيزيد من مياه الري بمقدار 2.1 بليون متر مكعب في العام ومن الطاقة الكهربائية بمقدار 375 ميجاوات/ ساعة في السنة. ومدة استيفاء القرض 25 عاما بما فيها فترة سماح مدتها سبع سنوات.

● تمويل بمبلغ 18.4 مليون دولار أمريكي لدولة قطر للمساهمة في بناء مجمع سكني تابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وفترة السداد 15 عاما بما فيها فترة سماح مدتها عامان.

● تمويل بمبلغ 28.14 مليون دولار أمريكي لصالح ليبيا لانشاء وتجهيز ميناء للصيد البحري في صرت لتوفير الخدمات الضرورية لاسطول صيد الأسماك الليبي الذي يتكون من 150 زورقا و20 سفينة للصيد بالشباك وثلاث سفن للصيد من أعالي البحار وسفينتين تجاريتين. ويهدف المشروع إلى زيادة القدرة الانتاجية للبلاد من الأسماك بحوالي 5600 طن في السنة. وفترة السداد 12 عاما بما فيها فترة سماح مدتها ثلاث سنوات.

تمويلات البنك شملت كل القطاعات بما فيها قطاع النفط

عمليات التبادل التجاري

وفي اطار جهود البنك لتدعيم وتعزيز التجارة البينية بين الدول الأعضاء، اعتمد المجلس مبلغ 78.5 مليون دولار أمريكي لتمويل خمس عمليات تجارة خارجية لصالح أربع دول أعضاء تفاصيلها كالآتي:

● 33.5 مليون دولار أمريكي لصالح الجزائر منها 11.5 مليون دولار لاستيراد قطع غيار ثلاجات من تركيا و12 مليون دولار أمريكي لتمويل أسلاك معدنية من دولة عضو.

● 30 مليون دولار أمريكي للمغرب لاستيراد فحم لصالح المكتب الوطني للكهرباء عن طريق مناقصة دولية تكون الأفضلية فيها للدول الأعضاء.

● 25 مليون دولار أمريكي لتركيا لاستيراد حديد من دولة عضو لصالح شركة يازيش.

مشروعات المجتمعات الإسلامية

وفي اطار جهود البنك لدعم المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، اعتمد المجلس أربع منح بقيمة 779 ألف دولار أمريكي لصالح ثلاث مجتمعات إسلامية لتمويل أربعة مشروعات تعليمية كما اعتمد قرضا حسنا قيمته 412 ألف دولار امريكي لحركة الدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا. وتفاصيل هذه المنح كالتالي:

● منحة بمبلغ 114 الف دولار امريكي لصالح وقف محمد ستهاك بولاية تاميل نادر بالهند لتوسعة كلية الهندسة ببلدة كلاكاري في منطقة راماند بالولاية وذلك للرفع من مستوى المجتمع المسلم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

● منحة بمبلغ 128 ألف دولار امريكي لصالح جمعية اتحعان الإسلامية بمدينة كورنول بولاية الدهرا برابيش بالهند لتوسعة التسهيلات التعليمية بالكلية العثمانية للبنات من خلال انشاء معامل وقاعات محاضرات اضافية مما يسهم في التحاق 600 طالبة جديدة.

● منحة بمبلغ 137 الف دولار أمريكي لأمانة حزب الإسلام في سري لانكا وذلك لبناء مدرسة ومركز تدريب مهني في قرية مدامبية في منطقة بوتلام ذات الأغلبية المسلمة.

● منحة بمبلغ 400 ألف دولار أمريكي لصالح المركز الثقافي الإسلامي في بلجيكا لشراء مبنى جديد لمدرسة الغزالي الإسلامية في بروكسل وذلك بهدف توفير التعليم الإسلامي وتعليم اللغة العربية للطلبة المسلمين إلى جانب المنهج الرسمي للحكومة البلجيكية.

● قرض بقيمة 412 الف دولار أمريكي لصالح إحدى الجمعيات الإسلامية في جنوب افريقيا لدعم مؤسساتها التعليمية. وسوف يسدد القرض على ست سنوات بما فيها فترة سماح لعام واحد. كما اعتمد المجلس معونة عاجلة قيمتها 4 ملايين دولار أمريكي منها مليونا دولار أمريكي قرض للجمهورية اليمنية للمساهمة في اعادة بناء عشر مدارس وخمسة مراكز صحية في أجزاء مختلفة من البلاد تعرضت للتدمير التام بفعل الفيضانات الأخيرة. وفي اطار التمويلات المقدمة من صندوق البنك الإسلامي للتنمية لحصص الاستثمار، اعتمد المجلس مبلغ 39.7 مليون دولار أمريكي لصالح ثلاث دول أعضاء تفاصيلها كالتالي:

● 7.2 ملايين دولار أمريكي للجزائر.

● 25 مليون دولار أمريكي الكويتية.

● 7.5 ملايين دولار أمريكي لتركيا. ■

أبو ظبي تستعد لتأسيس بنك إسلامي برأسمال مليار دولار

أبو ظبي، «المسلمون»

□ ذكرت مصادر حكومية مطلعة أن حكومة أبو ظبي تتجه إلى طرح أسهم بنك جديد يعمل وفق الشريعة الإسلامية للاكتتاب العام حيث ستشارك الحكومة في البنك المذكور بنسبة لا تقل عن 25٪ وقد تصل لـ40٪ من اجمالي رأس المال وذلك حسب نسبة الاكتتاب في القيمة الاجمالية لرأس المال المدفوع.

وتوقعت المصادر أن يكون البنك الذي يزمع انشاؤه من أضخم المصارف المحلية نظرا لتوفر سيولة عالية في الدولة تبحث عن قنوات استثمارية شرعية وهو ما سيتم توفيره من خلال الأنشطة المتنوعة التي سيقوم بها البنك في الفترة التي تلي التأسيس.

والبنك والذي يتوقع تسميته ببنك أبوظبي الإسلامي سيكون البنك الإسلامي الثاني في دولة الإمارات العربية المتحدة بعد بنك دبي الإسلامي والذي يعد الأول على مستوى العالم الإسلامي في مجال الصيرفة المعتمدة على الأسس الشرعية حيث احتفل البنك بمرور 25 عاما على تأسيسه في العام الماضي.

وذكرت المصادر أن قيمة رأسمال البنك ستحدد بمرسوم أميري يصدر قريبا حيث يتوقع أن تقترب من حاجز المليار دولار أمريكي أو ما يعادل 3.5 مليار درهم إماراتي وهو ما سيتم تأمينه من الاكتتاب المحلي حسب الدراسة الاولية. وقد شهدت السوق الاستثمارية اقبالا كبيرا على التعامل بالأسهم من خلال التركيز على شراء الأسهم المطروحة للاكتتاب العام مثل شركة الخزنة للتأمين والتي تجاوز الاكتتاب عليها ملياري درهم على الرغم من أن رأسمال الشركة المذكورة حسب مرسوم تأسيسها بلغ 1 مليار درهم إماراتي مما يعني تخصيص المكتتبين بنسبة النصف من اجمالي الاسهم المكتتبة.

وأشارت المصادر إلى أن تأمين قنوات استثمارية للسيولة المتزايدة في الدولة باتت تشكل حيزا مهما من التفكير الحكومي خصوصا بعد انتكاسات كبيرة في الاستثمارات الخارجية مثال بنك الاعتماد والتجارة الدولي وهو ما تسبب بخسارات كبيرة لحكومة أبو ظبي بلغت 7 مليارات دولار على أفضل التقديرات باعتبار الحكومة من أكبر حملة الأسهم في البنك المذكور بالاضافة إلى عشرة مليارات دولار تمثل خسارة في ودائع للمواطنين والمقيمين في الدولة. وذكر مستثمر محلي فضل عدم الكشف عن اسمه أن هذه القناة الإسلامية تعتبر مخرجا شرعيا وقناة مقبولة للاستثمار في المجال المصرفي وهو ما يستنكف عن العديد من التجار والمتعاملين بالأسهم نظرا لأن المصارف المحلية والتي بلغ تعدادها 19 مصرفا باستثناء بنك دبي الإسلامي تعتمد جميعا على القاعدة الربوية وهو ما ترفضه الشريعة والملتزمون بخصوصها

وقال إن الدراسة الأولية للمشروع توقعت نجاح الفكرة نظرا للارباح المتزايدة للقطاع المصرفي والتي بلغت أعلى مستوى لها في عام 1995م ويتوقع أن تتجاوز أرباح هذا القطاع في هذا العام معدلات العام المنصرم على ضوء المتحقق من العام الجاري وكل ذلك يبشر بأرباح ممتازة للمصرف على ضوء الأداء الممتاز لقطاع المصارف في الدولة. ■

ثلاث مؤتمرات دولية حول الابتكارات وصناديق الاستثمار الإسلامية

جدة، «المسلمون»

□ تعقد خلال الفترة القادمة ثلاث مؤتمرات عالمية حول النظام المصرفي الإسلامي والابتكارات المصرفية في القطاعات المالية والبنكية التي لا تتعامل بالفائدة ومستقبل الاستثمار في صناديق الأسهم في البنوك الإسلامية.

أولى هذه المؤتمرات سيعقد في العاصمة البريطانية لندن في الثلاثين من سبتمبر الحالي.. والثاني في مدينة اسطنبول بتركيا خلال الفترة من 14 إلى 16 اكتوبر القادم كما سيعقد المؤتمر السنوي الثالث للبنوك الإسلامية في دبي خلال الفترة من 11 إلى 12 نوفمبر القادم.

الدكتور سعيد بن سعد المرطان - مساعد المدير العام مدير الخدمات المصرفية الإسلامية بالبنك الأهلي التجاري والذي دعي إلى المشاركة في تلك المؤتمرات - يقول: إن هناك اقبالا كبيرا على المعاملات والتعامل وفق النظام المصرفي الإسلامي بعد أن حقق هذا النظام نجاحا كبيرا خلال السنوات الماضية واكتسب الخبرة ومن ثم ثقة المتعاملين من خلاله.

وأوضح أن مؤتمر لندن سيناقش صناديق الاستثمار ومدى نجاحها وتجربتها في البنوك الإسلامية المختلفة مع التركيز على طبيعة الاستثمارات في البنك الأهلي التجاري وفق النظام الإسلامي وإمكانية الاستفادة منها في الصيرفة الإسلامية

وسيناقش المؤتمر الذي سيعقد في اسطنبول العديد من الموضوعات المتعلقة بالبنوك الإسلامية والنظام المصرفي الإسلامي والابتكارات في القطاعات المالية والمصرفية التي لا تتعامل بالفائدة بجانب مناقشة الفرص والأدوات المالية في البنوك الإسلامية والصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي.

أما المؤتمر الثالث الذي سيعقد في دبي فهو المؤتمر السنوي الثالث للبنوك الإسلامية وسيتناول تجربة البنوك الإسلامية وما حققته من نجاح حاز ثقة المتعاملين معها وما توصلت إليه من أدوات مالية وفق النظام المصرفي الإسلامي وأيضا بحث تشجيع ودعم تلك البنوك الإسلامية لتواصل رسالتها في تأكيد وترسيخ النظام المصرفي الإسلامي الذي يستمد مقومات نجاحه من شريعتنا الإسلامية الغراء.

هذا وسوف يشارك في تلك المؤتمرات العديد من الخبراء ورجال المصارف العاملين في المصارف الإسلامية والبنوك ومؤسسات التمويل الدولية والعالمية والبنوك ومؤسسات التمويل الدولية والعالمية كي يتعرفوا على ما حققه النظام المصرفي الإسلامي من نجاح ■

المتطلبات الأساسية لقيام السوق الإسلامية المشتركة

الرياض، عقيل العقيل

□ إن التكامل الاقتصادي لمطلب تنشده الأمة الإسلامية وتتوق إلى تحقيقه وقد رسمت لذلك خططا ورتبت أمورا ولكن لم تحقق الهدف المنشود ولا الأمل المراد منها.. فهل من رؤية جديدة حول هذا الموضوع؟ وما رأي أساتذة الاقتصاد في ذلك؟.. حول هذا يتحدث د. وجدي محمود حسين - أستاذ الاقتصاد الإسلامي في كلية الشريعة بالرياض، فيقول:

إن تعثر الجوانب العربية السابقة والجارية بين بعض الدول الإسلامية في تحقيق التكامل الاقتصادي وبطء انجازاتها لما يؤكد حقيقتين:

● التسرع والمغالاة في الحماس للتكامل دون اعتداد بالاعتبارات الواقعية ومدى توافر مقومات النجاح

● سوء اختيار النمط أو الشكل الملائم للمرحلة الجارية.

فإذا أضفنا لذلك ما يقف في سبيل التكامل الاقتصادي بين دول العالم الإسلامي من صعوبات يتطلب تخطيها عملاً دؤوباً وتمهيداً يستغرق زمناً ليس بالقليل، فإن التكامل الاقتصادي في صورته التامة والناضجة يصبح أمراً بعيد المنال - وإن لم يكن مستحيلاً بعون الله تعالى - وبدونه ترتيبات تمهيديه أساسية لا بد أن يتضمنها برنامج مرحلي واقعي تحكمه استراتيجية واضحة طويلة المدى.

ففيما يتعلق بأركان وخطوات البرنامج المرحلي للتكامل بين دول العالم اقتصادياً.

من المفيد أن يبدأ العمل التكاملي في الآونة الراهنة بتعزيز ودفع خطى التجمعات الإقليمية العربية الراهنة كتجمع الوحدة الاقتصادية العربية (السوق العربية المشتركة) ومجلس التعاون الخليجي والاتحاد المغاربي، لتكون كل منها نواة يتوافر لها النجاح أولاً كتجارب تجمع بين دول متقاربة في الظروف والأحوال والمصالح وغالباً متجاورة جغرافياً. وعلى ذلك تنتهج هذه الدول الأطراف - في تلك التجمعات الاقليمية الجزئية لبلدان إسلامية - النهج الإسلامي للتكامل الاقتصادي الإنمائي الذي يقوم على أسس من الإخاء والتعاون فضلاً عن التزام مبادئ، وتوجيهات الإسلام الحنيف، حيث تعلو تلك الأسس والمبادئ، على أي مقتضيات أو اعتبارات قومية أو عرقية أو اقتصادية أو جغرافية.

فتعتنق كل من تلك التجمعات أو التكتلات العربية فكرة السعي الحثيث نحو تكامل اقتصادي إسلامي شامل في الأجل الطويل، مما يتبغي معه أن تلتزم تلك التكتلات بالتنسيق المشترك فيما بينها من أجل بلوغ ذلك الهدف البعيد.

ومن الضروري - في هذا الصدد - لمجالس قمة تلك التكتلات الاقليمية العربية القائمة، بحكم انتماء الدول الأعضاء في كل منها لمنظمة المؤتمر الإسلامي في نفس الوقت أن تتخذ من منظمة المؤتمر محوراً ومرتكزاً لتنسيق الجهود نحو تحقيق الوحدة الإسلامية الشاملة وتقوية أواصر التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية مجتمعة حيث لا يضيف ذلك جديداً على مهام وأهداف المنظمة المذكورة التي تشكل أكبر وأشمل تجمع دولي بين بلدان العالم الإسلامي في الوقت الحاضر.

وهكذا يعتبر تنسيق السياسات الاقتصادية - في اتجاه التوحد من جانب التجمعات الإقليمية القائمة خطوة أساسية بين مجموعات إقليمية تتقارب مصالحها وتتلاقى امالها وتتشابه ظروفها في سبيل تحقيق الأمل البعيد المنشود بين جمهرة البلدان الإسلامية جمعاء، والتي لا يزال اختلاف ظروفها الاقتصادية وارتباطاتها التاريخية وانتماءات بعضها الدولية وتباعد أقاليمها جغرافياً واختلاف لغاتها.. بمثابة صعوبات مرحلية يتطلب تجاوزها بعضاً من الوقت طال أم قصر.

وعلى منظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الصدد وضع استيراتيجية طويلة المدى على أساس من الدراسة المتخصصة لظروف وتوجهات مختلف التجمعات الإقليمية الإسلامية فضلاً عن البلدان الإسلامية فرادى، من أجل تنسيق يراعي كل الاعتبارات، ويرسم مسارات التكامل الاقتصادي الشامل على المدى البعيد.

ولعل من أهم وسائل تلك الاستراتيجية في الزمن الطويل استخدام فكرة الاتحادات الجمركية أو السوق الإسلامية المشتركة أو أسلوب المشروعات الاستثمارية المشتركة، بخطى وئيدة متدرجة تبدأ بالتجمعات الإقليمية الراهنة. فإذا ما تحقق لها استكمال اسباب النجاح والإنجاز تدرج كل منها في التوسع ليضم بلداناً إسلامية أخرى أو لوضع تنسيق بين التكتلات الإقليمية المشار اليها وبين بعضها البعض، بخطوات محسوبة، ومتتابعة واعية للإنجازات الجارية والعقبات المحتملة أولاً بأول.

وضع الهدف القريب للتكامل الاقتصادي الإسلامي في صورة اختيار لشكل السوق الإسلامية المشتركة، والعمل على استكمال مقوماتها وخصائصها، والإفادة في ذلك، من التجارب السابقة كالسوق العربية المشتركة، لتجنب عثراتها واستكمال نقائصها، ويمكن أن تشمل السوق الإسلامية المشتركة المنشودة، إقامة اتحاد جمركي حقيقي تطبق بين أعضائه تعريفة جمركية واحدة وتنسق لتعامله مع الخارج سياسة تجارية واحدة من قبل الدول الإسلامية أعضاء السوق المشتركة. وكل ما نحرص على الإشارة إليه هنا هو الا تتجاوز الطموحات الواقع فتعلن الشعارات الفضفاضة لإقامة وحدة اقتصادية كاملة سريعة بين البلدان الإسلامية. بينما إعلان السوق الإسلامية يعتبر هو الحل المناسب في المدى المتوسط.

أما المتطلبات الأساسية التي تعد تمهيدات سابقة لا بد من توافرها لايجاد المناخ المناسب لقيام السوق الإسلامية المشتركة، فتتمثل إيجازاً فيما يلي:

1 - توفير الإطار العملي والملتزم لتطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي لدى كل دولة إسلامية من أعضاء السوق وذلك بتبني النظام الاقتصادي في الدولة لقواعد الشريعة الإسلامية أساساً لتشريعاتها ونظمها - حتى من خلال فترة تمهيدية - تتكيف وفقاً لها القوانين الوضعية ومؤسسات الدولة مع مبادئ تحريم الربا وغيره من الأنشطة المحرمة وفقاً للشريعة، والحكم بالشورى واحترام ملكية المال الخاص وحرية النشاط الاقتصادي من تبادل تجاري وانتقال لعناصر الإنتاج. وجميعها متطلبات أساسية لقيام تكامل اقتصادي ناجح وفعال.

2 - تحقيق الاستقلال الاقتصادي لدى الدول الإسلامية المقبلة على التكامل وذلك من خلال التوجه الجاد للتخلص من أوضاع التبعية الاقتصادية وتحقيق التوازن لأبنيتها الإنتاجية بما يحررها من الاعتماد المفرط على صادراتها من المنتجات الأولية ولأسواق معينة هي مصدر الهيمنة التي تكرس التبعية الاقتصادية وتعمق أوضاع الاختلال والتخلف في اقتصاديات الكثير من الدول الإسلامية. وسيضمن هذا التوجة تمكين البلدان الإسلامية من تضافر جهودها نحو تنمية اقتصادية وتكامل فعال يقوم على تحررها الاقتصادي والاعتماد المتبادل فيما بينها بدلاً من الاعتماد على دول وأسواق الغرب الصناعي.

ولا يعني تغيير هياكل الإنتاج أو الصادرات - تخلصاً من التبعية الاقتصادية للخارج، فيما يرى البعض توقفاً عن إنتاج المواد الأولية بل تنويعاً للإنتاج والصادرات، يمكن أن يتضمن منتجات أولية جديدة تجد طريقها للأسواق الخارجية

3 - تكوين كوادر وخبرات بحثية وتخطيطية لإعداد الدراسات الكافية عن الإمكانيات والموارد وبدائل استخدامها والتوزيع الكفء للتخصص وتقسيم العمل بين البلدان الإسلامية وما تتطلبه تلك الدراسات من إحصاءات وبيانات كافية على أسس موحدة. ■

المال بين الأخذ والعطاء

منذر بن محمد الأنصاري

الرياض

□ هل يمكن للمرء أن يحصل على المال بدون عطاء مقابل له؟

إنني لا أعتقد ذلك فلا بد للمرء من بذل مجهود سواء كان كبيرا أو محدودا. فالسماء لا تمطر ذهبا.

ولو حصل فلابد للإنسان أن يقوم بجهد لجمع ذلك الذهب الذي أمطر به. كما أن الحصول علي كنز أحد مسببات الوصول إلى المال بسهولة ولكن لا بد من جهد ربما يفقد الإنسان مقابله أغلى ما يملك وهو روحه.

ثم ننتقل إلى صورة أخرى من الصور التي تؤدي إلى انتظار المال بدون عناء كما يعتقد البعض ألا وهي الميراث. ولكن هل الميراث له مقابل؟ ربما اقول لكم نعم فالوارث انما يصل إلى المال بعد وفاة أحد أقرب الناس إليه فالاشخاص البعيدون من الميت لا يمكن أن يكونوا وارثين له. فالإرث هبة من الخالق لأقرباء الميت يوزع حسب قربهم من الشخص الذي أخذه الله من بين أعينهم.

إذا فالمال لا يمكن إلا أن يكون له مقابل من الشخص الذي تحصل عليه. والمال هو عصب الحياة وشقيق الروح وقد قدمه الله سبحانه وتعالى في غير موضع من القرآن الكريم على الأبناء، قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» وقال تعالى: «انما أموالكم وأولادكم فتنة». فالمال مصدر مهم لاستمرار حياة الإنسان لذا يعتبر المقتول دون ماله شهيدا. وكل ما سبق يؤكد أن المال لا يمكن الحصول عليه بلا عطاء أو مقابل سواء كان المقابل يسيرا أو كبيرا. ماديا أو معنويا. وقيمة المال ليست لذات المال إنما في المقابل بذل من أجل الحصول عليه فكلما زاد الجهد المبذول والعناء في الحصول على المال كلما زادت أهمية المال وقيمته لدى صاحبه.

ولربما يحصل الشخص على المال بأسلوب سيل ولكنه لا بد أن يعاني مستقبلا من ضريبة الحصول على هذا المال فهي فاتورة ملزمة تدفع عاجلا أم أجلا.

وليس للإنسان مهرب من تلك الفاتورة إلا أن يجتهد في الحصول على المال الحلال ويتجنب التوسع في أموال الغير والاستيلاء عليها بطرق محرمة. وأن يكون دعاؤه دائما كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغننا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك». ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع اعلام الأمة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

الشيخ السدلان: التحزب دعوة جاهلية لتفريق الأمة

مقياس الغلو والتوسط مرده إلى الكتاب والسنة

تحدث الشيخ صالح بن غانم السدلان استاذ الشريعة بجامعة الامام محمدبن سعود الاسلامية بالرياض عن أهمية الدعوة الاسلامية، وأكد على انها من اوجب الواجبات التى أوجبت على كل مسلم حسب استطاعته موضحا اهم الضوابط والشروط التى يجب ان يتحلى بها الداعية، وحذر الشيخ السدلان من الحزبيات ووصفها بانها دعوات جاهلية ودعاوى باطلة، وفيما يلى نص الحوار

أجرى الحوار ـ **عقيل العقيل**

□ ما اهمية الدعوة الى الله عز وجل؟

الدعوة الى الله عز وجل هى سبيل الانبياء والمرسلين ثم سبيل المصلحين في كل امة، ثم هو شأن الآمرين بالمعروف فى امة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان تقوم الساعة، يقول الله سبحانه وتعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن» ويقول سبحانه وتعالى «وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور». وقال سبحانه وتعالى «قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين» والدعوة الى الله سبحانه وتعالى جهاد وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهى نوع من الجهاد ونوع من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وذلك بان يتغير وجه الارض فيزول المشركون والكفار ويكون الدين لله وحده لا شريك له، والدعوة لله سبحانه وتعالى لها وسائلها المعروفة عند كل المسلمين عموما.

● ما الصفات التى ينبغى ان يتحلى بها الداعية الى الله عز وجل؟ وما الضوابط والشروط التى ينبغى ان يتقيد بها؟

ـ هناك ضوابط وشروط ينبغى ان يتصف بها الداعية. ان يكون عالما بما يأمر به وعالما بما ينهى عنه، ويكون عاملا بما يدعو اليه متجنبا لما يحذر منه، ان يكون الداعية حكيما فيدعو مستعملا الاهم فالمهم من الامور التى يدعو اليها، ثم يتخذ الاسلوب المناسب للمدعوين، ثم مراعاة ظروف المدعوين واحوالهم ونفسياتهم، ثم بعد ذلك الشيء الذى يدعو اليه، اى انه لا بد ان يتصور الشيء الذى يدعو اليه، يتصور هل هو مقبول اى حرى ان يقبل او يرد او غير ذلك . ثم عليه استعمال اسلوب القران الكريم في الدعوة على حد قول الله تعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن»

ومن شروط الداعية الى الله ان يكون مخلصا فى دعوته وان يكون مشفقا على المدعو رفيقا به رحيما هذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله تعالى «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». التحلى بالصبر وعدم تعجل النتائج بان يصبر ويصابر ويرابط ولا يتسرع ان يقطف الثمرة ويأخذ النتيجة فى وقت قصير، وأن يكون الداعية يعرف المجتمع الذى يدعو فيه. ما هى مشكلاته، وما هى قضاياه؟ وما هى الحلول التى تحل هذه المشكلات وتزيل هذه الامور المنكرات ونحو ذلك. والاستعانة اولا بالله جل وعلا وبالدعاء، ثم بعد ذلك بمن يرى من اخوانه اهل الدعوة واهل السير الطيبة يستعين بهم على تحقيق الدعوة.

● هل ترى ان الجهود المبذولة فى الدعوة الى الله فى انحاء العالم الاسلامى كافية فى هذا الوقت الذى كثرت فيه الدعوات المضللة والعقائد الفاسدة .. ام ترى ان هناك تقصيرا

ـ الحقيقة ان الجهود المبذولة تختلف من موقع الى موقع ومن بلد الى أخر ومن مسؤول الى مسؤول، وعندما يذهب الشخص الى هذه البلدان وتلك المكاتب يجد ان نشاطا في مكتب لا يوجد في مكتب أخر، ونشاطا في جهة لا يوجد في جهة اخرى، هذا من ناحية، الناحية الثانية ان انواع التقصير متعددة ومتنوعة، فاحيانا يكون التقصير فى توفير الداعية، واحيانا يكون التقصير في الشروط التى تتوفر فى الداعية، واحيانا يكون التقصير فى المكان الذى ياتى اليه المدعو. واحيانا يكون التقصير في الوسيلة التى تستخدم فى الدعوة، اذا فلا بد من دراسة هذه الامور، فانا ارى ان مكاتب الدعوة في الداخل والخارج بحاجة الى تكميل هذه الجوانب ودراستها والاهتمام بها، وان يعطى المكتب الصلاحيات والامكانات المالية والبشرية وغير ذلك من الوسائل المعينة حتى يكون ذلك ادعى لكثرة الداخلين فى الاسلام والمتمسكين بدين الاسلام، فانا ارى ان الدعوة فيها نقص فى بعض المواقع نقص واضح يعرفه العادى من الناس واحيانا يكون النقص لا يدركه الا القلائل من الناس

● يلاحظ كثرة تركيز بعض الدعاة على الجزئيات ويغفلون الامور العقدية.. ما تعليقكم على ذلك؟

ـ انا ارى ان الداعية كما قلنا فى الضوابط السابقة ينظر الى الشيء الذى ينبغى ان يدعو اليه، وهذا يختلف من مجتمع لآخر، فقد يكون مجتمع يظهر فيه الشرك، ومجتمع اخر يظهر فيه ترك الصلاة وعدم المبالاة فيها، ومجتمع أخر يظهر فيه الربا وهكذا، فكون الداعية لا يتبصر بحقيقة الامر او ينظر فى المجتمع والمكان الذى يلقى فيه دعوته هذا يعتبر قصورا فى امر مهم مما يجعله لا يحقق للدعوة ما يريد، فدراسة الوضع والمكان الذى يدعو فيه، وتقديم الاهم على المهم، والاصل على الفرع، والفاضل على المفضول، والوسيلة على الغاية هذا امر لابد ان يراعيه الداعية الى الله تعالى، ويجتهد بان تكون دعوته ناجحة بمختلف الوسائل التى يستخدمها

• أنواع التقصير في الدعوة متعددة

• تقديم الأهم على المهم.. والأصل على الفرع أمر لا بد أن يراعيه الداعية

● تظهر فى بعض جهات العالم الاسلامى بعض الطوائف التى تدعو الى عمل الاحزاب ويمجدون الحزبية والتحزب وينادون اليها فما الرؤية الشرعية فى هذه الاحزاب وكيف يقف المسلم منها؟

دعوة جاهلية

ـ هذه الدعوة دعوة جاهلية، ودعوة باطلة ودعوة لتفتيت النشاط الاسلامى وتفريق الامة وتشتيت كلمتها واضعاف قوتها، ولا شك ان الناس اذا اجتمعوا وكانوا يدا واحدة انه يختلف عما اذا كانوا مشتتين ومتنوعين، وكل يسعى الى تحقيق هدف فى نفسه اذا لم يتفق على الهدف ولو تفقنا فى الوسيلة فهذا يعطى مردودا سيئا جدا للدعوة الى الله جل وعلا بل يضعف الدولة الاسلامية والقوة الاسلامية والدعوة الاسلامية والله جل وعلا يقول «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء» وقال جل وعلا مبينا الحل التى ينبغى ان تكون عليها هذه الامة «وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون» فقرر ان هذه الامة امة واحدة لا تفرقها الحزبية، ونفر من التفرق والتشتت فقال «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء انما امرهم الى الله» والمسلمون اذا اتحدوا واتفقوا وكانوا وحدة متكاملة متحدة فان الله جل وعلا يعطيهم من القوة ومن المنعة ومن التلاحم ومن التعاون الشيء الكثير، ويقول الشاعرفي هذا المعنى:

كونوا جميعا يابنى اذا اعترى
امر ولا تتفرقوا احادا
تابى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت افرادا

فلا شك ان التحزب وتعدد الآراء هذا يضعف الامة ويضعف كيانها ويجلب لها الويلات والمشاكل ويسبب التباغض والتدابر والتحاسد الى غير ذلك بل هو مدخل عظيم للشيطان على المسلمين

● نعلم ان لكم جهودا مباركة متميزة فى مجال الدعوة الى الله هنا فى المملكة العربية السعودية وخارجها فى المراكز الاسلامية المنتشرة فى العالم الاسلامى والسؤال هنا من وجهة نظركم هل ادت هذه المراكز الخارجية المطلوب منها؟

ـ هذه المراكز قامت بجهد تشكر عليه، اما انها ادت ما يطلب منها فلا، ثم ان ما يطلب ليس له حد، وليس للضعف حد، ولهذا يقول الفقهاء انه لا يجوز فى البيع ان نشترط الاجود ولا الأردأ فما فيه اجود الا وفيه اجود منه والأردأ الا واردأ منه ولكن نشترط جيدا ورديئا فلا نقول اجود، لان كلمة اجود فيه ما هو اجود منه، ولهذا يقول الله جل وعلا «وفوق كل ذى علم عليم» فيهيأ لك ان هذا المركز ادى ما عليه لكن عندما تذهب الى مركز اخر تجد نشاطا اكثر فى جوانب اخرى، اذا نقول عن هذه المراكز انها خير وان نفعها ظاهر واقل بكثير من اضرارها لكنها لم تؤد المطلوب منها كما ينبغى، اما لاسباب خارجية عن لإرادة القائمين عليها واما بسبب تصرفات بعض القائمين عليها او نحو ذلك .

ينبغي للداعية أن يكون على علم بقضايا المجتمع الذي يدعو فيه

دعوة الجاليات

● مكاتب دعوة الجاليات الموجودة داخل المملكة العربية السعودية كيف كانت بدايتها؟ وما هى الادوار والاعمال التى تقوم بها ؟

ـ فكرة مكاتب الدعوة لتوعية الجاليات نبعت من اولا : كثرة الوافدين على البلد وحاجتهم الى التوعية والى الدعوة والى الارشاد، ثانيا: ان كثيرا من الاخوة طلبة العلم الذين يرغبون المشاركة فى الدعوة كان مجالهم هذه المكاتب فكانت هذه المكاتب من احسن المجالات لتنفيذ وتلبية ما لديهم من طموحات فى مجال الدعوة الى الله، وتبصير الاخوة الوافدين سواء كانوا من المسلمين او الذين يحتاجون الى تعليم والى تنبيه فى مجال عقيدتهم وعباداتهم او كانوا من الناس الأخرين الذين ليسوا على الاسلام، فلما وصلوا الى هذا البلد ادرك كثير من المسلمين ان الواجب اصبح متاكدا، وان الواجب اعظم حين وفد الينا هؤلاء، وجب ان نبذل لهم الدعوة والنصح والتوجيه والارشاد فصارت هذه الجهود وتلك الاسباب متضافرة على فكرة قيام مكاتب الجاليات، وهذه المكاتب لما كان مسارها حسنا ويحقق امورا طيبة فايدتها الدولة واحتضنتها بحيث تكون تحت توجيه ورعاية سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز المفتى العام، ثم بعد ذلك لما انشئت وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد اصبحت تحت رعاية وتوجيه وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، وهذه المكاتب حقيقة كثيرة جدا وربما انها صارت تزيد على ثمانين مكتبا فى انحاء المملكة العربية السعودية، وفى القرى والمدن، وفى المدن الكبيرة هناك مكاتب متعددة

● ماذا ينقص هذه المراكز المنتشرة فى كثير من البقاع الاسلامية وغير الاسلامية؟

ـ التحديد غير ممكن لكن ماذا ينقص هذا المركز، وماذا ينقص المركز الأخر، ينقص هذا المركز شيء، قد لا ينقص المركز الأخر، فبعض المراكز مثلا عندهم الدعاة متوفرون لكن ما عندهم المال حتى يجعلهم يتحركون، وبعض المراكز المقر جيد لكن ما فيه دعاة، وبعض المراكز المقر جيد والدعاة موجودون لكن هناك امور تحكمهم ما يستطيعون ان يتصرفوا بكل طاقاتهم وهكذا ولهذا فتحديد النقص فى كل مركز هذا امر يحتاج الى معرفة كل مركز بعينه، ولهذا نجد ان المراكز التى ذهبنا اليها فى الغالب هناك قاسم مشترك بينهم هو المال، كل المراكز بحاجة الى المال وتختلف بعضها عن بعض في الجوانب الاخرى .

● لا شك ان للدعاة اثرهم على الامة فما حجم تعاون الدعاة الى الله مع هذه المراكز الاسلامية؟

ـ الحقيقة التعاون محدود جدا فلا يقال ان هناك قياما بالتعاون على الوجه المطلوب، فهناك قصور ظاهر من الدعاة تجاه هذه المراكز، وقد يكون احيانا القصور اما بسبب الدول او بسبب الاشخاص انفسهم، او بسبب امور اخرى هم محتاجون اليها وما توفرت لهم واحيانا قد يكون بعض الناس يحتاج له كل شيء لكنه لا يعمل ولا يشارك وهذا قليل

● باعتباركم قد عملتم فى مكاتب دعوة الجاليات التى تعنى بدعوة غير المسلمين ومساعدة المسلمين من ابناء الجاليات وتبصيرهم بالاسلام .. فما هو السبيل الامثل فى دعوة غير المسلمين للإسلام؟

ـ السبيل الامثل فى دعوة غير المسلمين اولا ان يبصروا بالاسلام فلا نعرض عليه الاسلام ونجبره عليه ونقول اسلم هكذا فربما انه يجامل او يستحى او يكون له عرض او نحو ذلك فيسلم فى الظاهر، وانما يكون ذلك بعد اقناعه وعرض المشوقات لهذا الاسلام ولهذا الدين خصائص ومميزات، ماذا يستفيد الداخل لهذا الدين ماذا يستفيد فى الدنيا وماذا يستفيد فى الآخرة محاسن هذا الدين تعرض لذلك حتى يدخل فى هذا الدين عن قناعة ثانيا: انه اذا اقتنع بالدخول فى الاسلام يبدأ باركانه المهمة والتى يبنى الاسلام عليها حتى يفهمها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ثالثا: ان يكون هناك فهم بحالة الشخص المدعو من حيث معرفة دوافعه للدخول فى الاسلام، فقد يكون الدافع مثلا حالة يعيشها عند اهله فى مجتمعه فيريد أن يتخلص منه، او نواحى ماليه ونحو ذلك المقصود ان يعرف الدافع لدخوله فى الاسلام، رابعا: اننا بعد ان نبدأ بالامور المهمة نتابع حال هذا المسلم الجديد فيكون هناك متابعة وهناك ايضا مشوقات لبقائه فى الاسلام كان يدعو الى اجتماع مع اصدقائه وهكذا وذلك لمعرفة مشكلاته التى تواجهه هل هناك مثلا امور يتخوفها، خامسا ان لا نشغل عليه فعندما يدخل فى الاسلام لا نشغل عليه فنقول عليك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله نعدد عليه الصلاة اركانها وواجباتها ومستحباتها، ثم نقول الوضوء فيه كذا ولا يصح الا كذا ..الخ فهذا ينفر من الاسلام فقد ينفر من الاسلام حيث راى هذه الاشياء الثقيلة والطويلة والكثيرة فينبغى ان نقتصر على المهم واللازم من امر الدعوة الى الله سبحانه وتعالى، الامر السادس: ان علينا ان نبحث عن الاشخاص لا نجلس ننتظرهم حتى ياتوننا بل نبحث عنهم عن طريق كفلائهم وعن طريق المكاتب التى يعملون بها وعن طريق المصانع التى يقيمون بها حتى نحصل على شيء اوفر واشياء اكثر واوضح وغير ذلك . ■

وسائل الإعلام من وسائل الدعوة الناجحة

□ اشاد الشيخ السدلان بجهود الاعلام فى الدعوة الى الله، وقال فى اجابة عن اثر وسائل الاعلام فى الدعوة الى الله

لا شك انه ينبغى ان يستخدم فى الدعوة الى الله كل وسيلة توصل الدعوة وتوضحها للمدعو وتجعله يقف على حقيقته فيتمكن المدعو من الاطلاع والوقوف على حقيقة ما يدعو اليه ووسائل الاعلام لا شك ان لها اسهاما عظيما فى هذا الموضوع، ووسائل البث الآن اصبحت مختلفة ومتنوعة واساليبها متعددة، وكذلك الوسائل المكتوبة والمقروءة والمسموعة وغير ذلك تستغل فى الدعوة الى الله جل وعلا، ويكون ذلك ايضا عن طريق برامج وعن طريق الدروس والمحاضرات فيجتهد فى استخدام وسائل الاعلام فى الدعوة الى الله جل وعلا على ان ذلك تحت ضوابط محددة وشروط وقيود حتى لا يخرج الداعية عن المنهج السليم الذى ينبغى ان يوصل الدعوة الى المدعو لدين الحق للمستحقين.

واما عن استفادة الدعوة الى الله فى العالم الاسلامى هذه الايام من وسائل الاعلام الكثيرة المنتشرة المتنوعة فيقول الشيخ السدلان: بصفة عامة الدعوة مستفيدة من وسائل الاعلام لكن هذه الاستفادة تكاد تكون محدودة جدا فى بعض المناطق وبعض المكاتب الاسلامية، واحيانا تكون وسائل الاعلام موسعة اكثر، غير ان وسائل الاعلام فى كل مكان، وفى كل بلد، وفى كل اتجاه لم تخدم الدعوة الى الله على الوجه المطلوب، نحن لا ننكر ان لها فضلا ولها وجودا، لكن وجودها بالنسبة لما ينبغى لم يتحقق حتى الآن.

واما عن عزوف بعض طلبة العلم عن المشاركة فى وسائل الاعلام بحجة ان فيها بعض جوانب التقصير فيؤكد الشيخ صالح السدلان ان هذا خطأ، فطالب العلم ينبغى ان يبذل الدعوة وان يرسلها الى مستحقيها والى من ينبغى ان يدعى بكل وسيلة، ولا شك ان استخدام الوسائل فى هذا العصر هى الانجح وهى الاجود وهى الشيء المؤثر فلاستخدامها اثر كبير واثر عظيم فى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ، والعزوف عن وسائل الاعلام وعدم استخدامها بكل انواعها فهذا خطأ ذريع. فالبث المباشر الآن اصبح يغير علينا بالملايين من الافكار ومن التوجهات فينبغى ان نستخدم هذا البث اولا لصد هذا التيار واضعافه، ومن زاوية اخرى لبيان الحق ■

التكفير أمر خطير

□ بين الشيخ صالح بن غانم السدلان خطرظاهرة التكفير بدون دليل من كتاب الله وسنة رسوله، وأكد انه امر خطير له آثار سيئة على الفرد والمجتمع، وقال الشيخ السدلان فى حواره اجابة عن سؤال ظهرت فى بعض المجتمعات بكل اسف ظاهرة بالغة الخطورة وهى ظاهرة تكفير العلماء والحكام والافراد، وهى بكل اسف من الظواهر التى طفت على الساحة وتقوم بها البعض من الجماعات .. فما هو القول الفصل فى قضية التكفير؟

فقال: التكفير امر خطير جدا ومبدأ التوجه الى ان الانسان يبحث عن ان يكفرهذا ويفسق هذا ويضلل هذا، وهذا مبدأ خطير، ومبدأ له آثاره السيئة على المجتمع، والشرع قد ذم من يحث عن التكفير او يكفر الناس ومن قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما هذا اولا، ثانيا: ان الانسان لا يتكلم فى اى امر من الامور وحتى فى الامور اليسيرة التى دون هذه القضية الا عن يقين عن امر قطعى متاكدا فيه، فان المسلم الذى دخل فى الاسلام، او الذى ولد فى الاسلام، وابواه مسلمان، ونشا فى دولة الاسلام، ونشأ فى الدولة الاسلامية، وتربى على الاسلام، وحفظ القرآن، وقرأ السنة او شيء من ذلك فهذا امر يقيني انه مسلم، نحتاج الى امر يقيني مثل هذا حتى ننقله عن هذا الشيء الذى ثبت بيقين، فهذا الرجل نشأ فى الاسلام، وهذا الرجل ابواه مسلمان هذا الرجل تربى تربية اسلامية، وهذا الرجل يصلي، وهذا الرجل يصوم كل هذه الامور فيه اعطتنا امرا قطعيا اننا نحكم بانه انسان مسلم، فاذا اردنا ان نكفر فاننا نريد وسائل وحقائق مثل هذه الحقيقة، الحقائق التى اثبتت اسلامه حتى ننقله من الاسلام الى الكفر، وانى لا اقول بذلك الا اذا ظهر الامر ظهورا من هذا الشخص الذى ان نكفره وظهرمنه الامر ظهورا لا يقبل ابدا السكوت، كان يبيح المحرمات وان يدعو الى اقترافها وفعلها، ان يقول عما علم من الدين بالضرورة انه محرم يقول عنه انه حلال كالخمر والسرقة وظلم الناس وقتل النفوس والتعدى عليها كان يقول ان هذا حلال، وهذا يكفر،وكان يحكم بغير ما انزل الله، ويقول ان الحكم بما انزل الله غير صالح وغير كامل، وان الحكم بغير ما انزل الله ناقص، وثبت هذا بيقين ليس مجرد اتهام ولا تلمس بل ثبت هذا بيقين وظهر على الملأ وكتبت عنه الصحف والمجلات وتكلم فيه اهل العلم ، واصبح هذا امرا متيقنا لا يقبل الشك ولا التردد فحينها نقول انه لا مانع، ثالثا ان الانسان لو اتهم بشيء بانه قال كذا او فعل كذا بل ربما انه ثبت انه مثلا اجاز الربا، او اجاز الحكم بغير ما انزل الله، او غير ذلك فهل نحن على يقين، ما هى وجهة نظره، فقد يكون الانسان جاهلا، وقد يكون الانسان متاولا مثلا، فقد يقول الربا الذى اقصده ربا كذا ليس الربا الذى اجمع عليه اهل العلم، وقد يكون له وجهة نظر فى نوع من انواع الربا كذلك ايضا الحكم بغير ما انزل الله قد يكون انه حكم بغير ما انزل الله وهو كاره وغير راض، او لم يدرك الحكم، او لم يعرف الحكم فهناك عدة امور تجعلنا نتوقف حتى نصل الى الحقيقة وحتى نكون على يقين وحتى نعرف اننا فعلا فهمنا ما عليه هذا الانسان فحينئذ ربما يجوز ان نكفر مع ان المطلوب ان الانسان يبتعد ويجعل الحكم لغيره، فالذى يحكم على شخص بانه كافر، او انه كفر هو المفتي، لكن افراد الناس ما الذى يجعلهم متعطشين الى تكفير الناس وتفسيق الناس نقول لهم دع هذا لان هذا وظيفة غيرك وعمل غيرك، فلا ينبغي للإنسان ان يتعطش ويتلمس تكفير الناس او تفسيقهم، بل ينبغي للمسلم اذا قيل له ان فلانا كفر قال انا ابرأ الى الله سواء كان حاكما او محكوما رئيسا او مرؤسا فان هناك موقف بين يدى الله لن يترك شيئا، فلذلك الذى يتكلم في اعراض العلماء او الحكام او يكفرهم هؤلاء مسلمون فاعراضهم محرمة، وحتى الكافر لا يجوز ان تتكلم فيه بغير حق الا اذا كان هناك امر يدعو لذلك، فالكافر لا يجوز ظلمه ولا التعدى عليه ولا اخذ ماله والتكلم في عرضه الا اذا كان هناك مصلحة للدعوة،

وعن الغلو وبيان مفهوم الوسطية قال الشيخ السدلان: ان كلمة الغلو وكلمة الوسطية كل كلمة مدلولها كاف في قبولها او الحذر منها، فكلمة الغلو والتغالي وغير ذلك هذه كلمة ينفر منها الانسان حين يسمعها، بينما كلمة الوسط او الوسطية يقبلها الانسان، ومقياس الغلو والتوسط المقياس هو الكتاب والسنة، والله سبحانه وتعالى نهى عن الغلو وعن الافراط او التفريط فقال سبحانه وتعالى في باب النفقة «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك» هذا افراط «ولا تبسطها كل البسط» وهذا تفريط وقال سبحانه في صفة المؤمنين انهم متوسطون دائما في امورهم قال جل وعلا «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» وقال سبحانه وتعالى في مجال العبادة، انه سبحانه وتعالى ينهى عن الغلو فيها والتنطع والتكلف وعن التفريط والاهمال ايضا فقال جل وعلا «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا» وفي السنة «ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى» وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين» واخذ صلى الله عليه وسلم حصى الجمار فوق الحمص ودون البندق وجعل يحركهما بيده ويقول «بمثل هذا فارموا واياكم والغلو في الدين» اذا فضابط الوسطية وضابط الغلو هو الشرع فكلما كان بين الافراط والتفريط فانه هو الوسط واذا اخذ في جانب الافراط فهو غلو واذا اخذ في جانب التفريط فهو ايضا غلو، والمطلوب التوسط في هذا الامر. ■

نبض الأمة

حرمة دماء المعاهدين وترويع الآمنين

عبدالله بن علي بصفر*

□ كلنا قد سمع عن الحادث الأليم الذي وقع في مدينة الخبر منذ فترة. سمع عن هذا البلاء الذي نزل، وعن هذه المصيبة التي فاجأت الجميع وروعت الجميع وأقلقت الجميع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإننا والمسلمون جميعاً يستنكرون هذا العمل الخبيث هذا العمل اللئيم الدنيء، الذي إن دل على شيء إنما يدل على نفسية انطوت على الإجرام وأحبت الفسق والإفساد في الأرض، وأحبت تدمير الحياة وتدمير البشرية والإنسانية، ولا يمكن أن يصدر مثل هذا العمل عن مسلم؛ لأن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا يمكن أن يصدر عن مؤمن أبداً؛ لأن المؤمن هو الذي أمنه الناس على أموالهم وعلى أنفسهم وعلى أعراضهم، ولا يمكن أن يصدر إلا عن إنسان قد انسلخ عن دينه وانسلخ عن عقيدته وانسلخ عن إسلامه وإيمانه، فمن ذا الذي يتجرأ على مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم ويقتل معاهداً له عهد الله وعهد رسوله، ومن ذا الذي يتجرأ بأن يقتل الكافر إذا دخل إلى بلاد المسلمين بتأشيرة، فهذه التأشيرة هي عقد للأمان هي عقد وعهد للأمان لا يجوز إخلالها أبداً، ولا يجوز نقضها، والمسلمون كلهم ذمتهم واحدة كما قال صلى الله عليه وسلم، ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك. فقد روى الإمام البخاري عن النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة أربعين عاماً». لماذا؟ لأن دين الإسلام ليس فيه غدر ولا خيانة، بل إن الإسلام بالذات من بين أديان الدنيا كلها هو الدين الذي فيه الأمان وفيه الإيمان، وفيه الأمانة وفيه الوفاء بالعهد والوعد، ومن صفات المنافقين نقض المواثيق والعهود.

وفي الحديث الحسن أيضاً قال صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهداً في غير كنهه فقد حرم الله عليه الجنة» في غير محله في غير وقته في غير مكانه، فقد حرم الله عز وجل عليه الجنة.

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم أيضاً قال صلى الله عليه وسلم: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً ـ يعني نقض عهد أي مسلم من المسلمين غدره ونقض عهده ـ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»، نعوذ بالله عز وجل من هذا الضلال. نعوذ بالله عز وجل من هذا الضياع.

وفي الحديث الحسن أيضاً قال صلى الله عليه وسلم: «أيما رجل أمن رجلاً على دمه ثم قتله فأنا بريء من القاتل وإن كان المقتول كافراً» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فهل بعد هذا! هل يمكن بعد هذه الأحاديث الصحيحة القوية الواضحة الجلية أن يصدر عمل خبيث من إنسان يدعي أنه مسلم؟! أو يدعي أنه مؤمن! أو يدعي أنه على صراط الله المستقيم! بل نبرأ إلى الله عز وجل نبرأ في قلوبنا وفي عقولنا من هذا العمل الفاسد الفاسق والعياذ بالله عز وجل.

وجاء في الحديث الصحيح أيضاً أن الصحابة كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم فأخذ من عنده حبلاً. فأخذه ففزع ذلك الصحابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً» فكيف بمن روع المئات والآلاف! كيف بمن روع الملايين من المسلمين! كيف بمن روع الأطفال والنساء! كيف بمن روع الكبار والصغار! كيف به وكيف سيكون عقابه وجزاؤه عند الملك الديان سبحانه وتعالى؟!

وفي الحديث الصحيح أيضاً: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأمه وأبيه» من أشار فقط للتخويف، يريد أن يخوف أخاه بحديدة حتى ولو لم تكن أداة قتل، فإن الملائكة تلعنه والعياذ بالله من هذا.

أيها الإخوة الكرام الأحبة إن أمن هذه البلاد ليس هو أمن لنا فقط بل هو أمن لنا وأمن لأطفالنا وأجيالنا ومستقبلنا وأمن لأموالنا، بل هو أمن لمقدسات المسلمين ولخيرهم؛ لأن هذه الدولة تعمل الخير وتنفق المال وتبذل المعروف للقاصي والداني رغم أنف الحاقدين ورغم أنف الحاسدين ورغم أنف الكذابين الذين يقولون غير ذلك، فأعمالها مطبقة في الدنيا طولاً وعرضاً، وما الحرمان الشريفان إلا أكبر دليل. أكبر دليل على ما قدمته هذه الدولة من مال وفير لوجه الله تبارك وتعالى والخير، وما من مصل يصلي فيهما إلا ولهذه الدولة ولخادم الحرمين الشريفين الأجر الكبير والثواب العظيم. نسأل الله تبارك وتعالى أن يشملنا جميعاً بفضله وكرمه.

أيها الأخوة الكرام الأحبة إن أمن المجتمع هو مسؤولية كل واحد منا، وإن أمن هذه البلاد المملكة العربية السعودية بالذات هو مسؤولية للمسلمين جميعاً ينبغي عليهم أن يفهموا ذلك وأن يعوه. فإن هذه البلاد هي وريثة الخلافة الإسلامية وهي القائمة مقام الخلافة الإسلامية، والقائمة بدور الدعوة إلى الله ونشر الإسلام وكفالة الدعاة وبناء المساجد وإقامة المراكز الإسلامية وغير ذلك، ولو لم تكن قامت بهذا العمل فمن ذا الذي سيقوم به في هذه الدنيا؟! من ؟!، إن الله عز وجل هو الذي اصطفاها وهو الذي اختارها وهو الذي حملها هذه الأمانة وهذه المسؤولية لتقوم بهذا الأمر العظيم، فإن أمن هذه البلاد مهم لمصلحة الإسلام والمسلمين جميعاً، فما علينا أيها الأحبة إلا أن نتكاتف ونتعاون مع رجال الأمن، فإن ذلك أمن لنا ولأموالنا ولأولادنا ولمستقبلهم، وأن ندعو الله في السر والعلن. أن ندعو الله عز وجل أن يؤمن هذه البلاد وأن يحفظها وأن يحفظ أهلها، وأن يديم عليهم نعمة الأمن، فكم من حاسدين في هذه الدنيا لا يسرون أبداً لما يرون من أمن وأمان ورخاء ونعمة أقامها الله ـ أقامها الله ما جاءت بنكاتنا ولا بعملنا ولا بخبرتنا ولكن هي فضل الله ـ فمن اعترض فإنما هو معترض على الله تبارك وتعالى. فله الحمد وله الشكر، ونسأل الله عز وجل أن يديم هذا الخير وأن يديم هذا المعروف وأن يديم هذا البر، وأن يجعل هذه البلاد بلاد خير وبركة وتقوى وصلاح إلى يوم القيامة، وأن يجعلها مأوى للمسلمين في كل مكان، وأن يجعلها خيراً ونفعاً وبراً ومعروفاً للمسلمين في كل مكان، إنه عز وجل على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.■

* إمام وخطيب جامع الشعيبي في جدة

تعقيباً على مقال: «لتكن غضبة لله»
قصور في الفهم وخلل في التربية بين الحزبيين

□ تعقيباً على ما كتب د. عبد الله الرفاعي في العدد 598، لتكن غضبة لله..؟! وتأييداً وتأكيداً لذلك أود أن أذكر ببعض الأمور:

1ـ يظن الحزبيون ومن دار في فلكهم ممن غلوا في الحاكمية فخرجوا بالتكفير عن منهج السلف الصالح، أن الأمر بالمعروف محصور في الإنكار على الحاكم بغير ما أنزل الله وفي الأمور السياسية فحسب ونسوا أو تناسوا أن الرد على المخالف من أصول أهل السنة وهو من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المهمل والمتروك بينهم.

2ـ وهذا جرهم إلى تقديس رموزهم الذين سقطوا في زلات أصولية وليست فرعية، فصار كل من قام بهذا الواجب (الرد على المخالف) يتهم بكيل من الاتهامات والافتراءات «عميل، مثبط..إلخ» وسلسلة من الهراء الذي يدل على مرض قائله مرض لا يشعر به وهو مرض الجهل والتعصب والتقديس للرموز (رموزهم طبعا).

3ـ ويعد سقوط هؤلاء في فخ الديموقراطية الغربية الجاهم ذلك إلى سعة الصدر مع أحزاب غير إسلامية ويتبجحون بأن ذلك من الديموقراطية الصحية (زعموا) وصرح بعض كبارهم «أن الأمر ليس حكرا علينا إنما نحن مع اختيار الشعب» فلماذا تضيق صدورهم (الواسعة مع العلمانيين) مع إخوانهم السلفيين عندما يردون على زلاتهم لإعادتهم إلى حظيرة الحق والصواب فلا أقل أن تعاملوا إخوانكم كما تعاملون أصحاب اللعبة البائرة (الديموقراطية) من العلمانيين وغيرهم، أم أن خفض الجناح للسياسيين ما لكم كيف تحكمون.

4ـ لماذا الخوف من النقد، ألستم تريدون (الاختلاف لا يفسد للود قضية) أم أن هذا مع السياسيين وأما مع أصحاب الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة فغير ذلك.

5ـ ما أسهل أن يخطئ هؤلاء الحزبيون عمر بن الخطاب وأبا حنيفة وأحمد وابن تيمية، أما أن تخطئ أحد رموزهم فأنت الفاحش الطعان، هكذا يربون على التقديس لرموزهم وعدم تقدير العلماء الأثبات الربانيين، وهذا من أخطر ما جنته الحزبية بإبعاد الشباب عن قادة الأمة من العلماء الربانيين فتركوا العلماء وانساقوا وراء الزعماء وإلى الله المشتكى.■

أيمن بن يوسف الدقاق
كراتشي ـ باكستان

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

الدعوة... علمٌ وحكمة (2ـ2)

□□ من مظاهر الحكمة في الدعوة إلى الإسلام مخاطبة الناس على قدر عقولهم، فربما قولة حق تقال في مقام قد يؤدي إلى فتنة ومفسدة، وربما كلمة حق يتلفظ بها داعية على منبر قد يثير أموراً لا تحمد عقباها، إذ الناس عندما يسمعون ما يقوله الداعية وإن كان قوله حقا قد يؤولونه تأويلات على غير مرادها، أو أن بعضهم يتخذها مبرراً لتحقيق بعض الأغراض والأهواء والمصالح. وقد جاءت الإشارة إلى هذا المظهر من مظاهر الحكمة في آثار الصحابة، ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة»، وجاء هذا القول أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في صحيح البخاري: «حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله».

ولعل حاجة الخطباء إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم تكون أشد وأعظم لأن المسلمين الذين يتواجدون في المساجد أيام الجمع والأعياد تتفاوت مستوياتهم العلمية والثقافية فمعظمهم من العامة الذين تنقصهم الثقافة الشرعية، ولهذا فإن على الخطيب الداعية أن يراعي هذا الأمر ويحسب حسابه، لأن الغفلة عنه قد يدفعه إلى تناول موضوعات لا تبلغها عقول العامة فتدفعهم إلى الوقوع في الفتنة.

ومن مظاهر الحكمة إنزال الناس منازلهم، ومخاطبتهم على قدر منازلهم الاجتماعية والعلمية فمخاطبة رجل من عامة الناس لا شك يختلف عن أسلوب مخاطبة رجل آخر هو من أشراف الناس أو علمائهم وليس هذا من باب التعالي والتفاخر، وإنما هو أدب علمنا إياه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو أدب إنزال الناس منازلهم، أما من سوى بين الناس جميعاً في أسلوب المخاطبة سواء أكان في محاضرة أو خطبة أو رسالة أو كانت المخاطبة مشافهة فقد خالف هدي الرسول صلى الله عليه وسلم.

والأحاديث والآثار تحض على ذلك وتدعو إليه، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي في حديث حسن صحيح: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا»، وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم». بل إنه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب زعماء الكفار بأسلوب يتفق مع ما تعارفوا عليه، إذ كتب إلى هرقل الروم يقول: «من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم» فما أحوج الدعاة وطلبة العلم اليوم إلى الحكمة وهم يدعون الناس إلى الإسلام! ■

كيف ننقذ أطفالنا من مساوئ التلفزيون؟

□ قرأت في جريدة المسلمون العدد 596 موضوعا في غاية الأهمية بعنوان «أطفالنا والتلفزيون... مشكلة» وهو يعتبر صرخة تحذيرية في آذان الآباء لكي يجنبوا أبناءهم شر هذا الجهاز الذي أصبح يستحوذ على كل مساحات الزمن فترك آثاره واضحة على الأسرة وعلى أنماط الحياة الاجتماعية خاصة الجيل الجديد والبراعم الصغيرة بما يتمتع به هذا «الجهاز» من قدرة فائقة على الإقناع وبما يمتلكه من صور جذابة في ظل ظروف تضطر فيها الأمهات إلى الذهاب إلى العمل تاركات الأطفال يستوعبون القيم من خلال «التلفزيون» وهم في طور التكوين فيستقطبهم من حيث سماتهم الشخصية وقدراتهم العقلية مما يساعد على تلويث وتدمير بيئة الطفل الفطرية.

ولهذا فإن ترك الحبل على الغارب للطفل والتلفزيون أمر ينذر بالخطورة في تغيير مسار المجتمع. وحتى يعيش أطفالنا بيئة فطرية سليمة يجب علينا أن ننتهج أسلوباً علمياً تربوياً على هدى الدين الحنيف والمدرسة المحمدية مع استصحاب النقاط التالية:

1ـ تعويد الأطفال على النوم مبكراً.
2ـ تعريف الآباء لأبنائهم بواجباتهم الدينية.
3ـ تعليم الأطفال أسس الدين من حلال وحرام .. وخير وشر.
4ـ توفير البدائل للأطفال وتشجيعهم على إبراز وصقل مواهبهم.
5ـ ملء وقت فراغهم بالأشياء المفيدة كرياضة الفروسية والسباحة.
6ـ إلحاقهم بدور التربية كمراكز تحفيظ القرآن الكريم حتى تنشئ جيلاً سليماً قادراً على حمل راية التوحيد.■

الفاتح عبد الرحمن
المدينة المنورة ـ السعودية.

المشاركة المتميزة

البشرية جربت المذاهب المختلفة.. والنتيجة التمزق!

□ الإسلام منهج رباني صادر عن الله سبحانه، فهو منهج حياة كامل يستغرق كل ألوان النشاط الإنساني، فينظمها، ويطلقها ضمن أطر واسعة رحبية تسمح للناس بممارستها في مرونة عجيبة تتلاءم مع كل مجتمع وعصر دون أن تتجاوز الأصول الثابتة التي طرحها الإسلام لأن الإسلام استمد ثبات تلك الأصول من ثبات الخصائص الأساسية للشخصية الإنسانية، فالعربي الذي كان يطوي الصحراء على جمل، والأمريكي الذي وطئت أقدامه سطح القمر، يملكان نفس الجهاز الجسدي والفكري والنفسي، وتخفق بين جوانحهما فطرة واحدة. الذي اختلف وتبدل هو الوسائل والظروف والمعارف أما الجهاز الإنساني الذي يتعامل مع المعطيات المتبدلة فهو ثابت لا يتغير.

فالإسلام منهج متوازن أعطى لكل جانب من الشخصية الإنسانية حقه وأشبع بتوازنه الروح والعقل والجسد، ففيه تروى الروح أشواقها إلى القيم والمثل والأخلاق، وتخفق بأنبل المشاعر والعواطف وأطهرها، وفيه ينطلق العقل ليقتحم آفاق العلم والبحث والتجريب ويمخر عباب المعرفة، لا يضره أن يلتقطها من أي إناء أو منهل مادامت معرفة إنسانية مفيدة لا تفضي إلى شر، وفيه تجد غرائز الجسد طريقها الطبيعي النظيف للإشباع دون إفراط، وبما لا يتعارض بين حرية الفرد والمجتمع والدليل على ذلك قول الله تعالى في كتابه الكريم: «وما ربك بظلام للعبيد».

لقد جربت البشرية كل المذاهب والفلسفات فلم تجن منها إلا التمزق والضياع، لقد أخفقت كل الأنظمة الأرضية في تأمين السعادة الحقيقية للإنسان وفي إيجاد التصور الذي ينسجم مع إنسانيته بجوانبها المختلفة فبقيت روحه خاوية عطشى يعذبها الظمأ إلى القيم العليا، ويقلق كيانها الضياع، فلا هي تدري لماذا وجدت، ولا إلى أين تسير؟ تجهل غاية وجودها ومعناه... ويلف مصيرها الغموض، إن انتشار الشذوذ والجريمة، وشيوع الأمراض العصبية والنفسية وارتفاع معدلات الانتحار دليل واضح على ذلك.

إن الله تعالى هو الذي خلقنا وهو الأعلم بطبيعتنا وتركيبها الجسدي والفكري والنفسي. لذلك فإن دينه الذي ارتضاه هو الأولى بالاتباع والتطبيق. لأنه منهج صمم للإنسان بيد خالق الإنسان. قال تعالى: «فتبارك الله أحسن الخالقين». ■

لينا فائق عوض
جورجيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية

الحوار من أسمى مظاهر اليسر في الإسلام

□ تعقيباً على موضوع الإسلام ومبدأ الحوار مع الآخر في العدد 598 أقول: الحوار من أسمى مظاهر اليسر في الإسلام، وقد شرع الله سبحانه وتعالى الإسلام خاتماً للأديان السماوية ومكملاً لها واقتضت حكمته تعالى أن يجعل الإسلام سهلاً سمحاً ميسرا في جميع عقائده وعباداته ومعاملاته وسلوكه، فلم يكلف أتباعه أي أنواع الشطط في العقيدة أو العبادة أو حتى في المعاملات.. يقول الله تعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وقوله تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وقوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر».. ومن هنا نجد الإسلام حريصاً على التسامح والسماحة في القول والفعل.. ■

محمد عبد الخالق الشامي
المنوفية ـ مصر

الأقليات المسلمة في حاجة إلى الدعم

ايتام مسلمي سريلانكا .. من ينقذهم من الضياع؟

□ قلة قليلة من المجلات والجرائد التي تنشر وتهتم بأخبار الأقليات المسلمة ومن ضمن هذه القلة القليلة نجد أن جريدة «المسلمون» لها النصيب الأكبر في هذا الشأن والمتتبع لأعداد الجريدة مهما كان واسع الاطلاع أو غير ذلك يجد بغيته في هذه الجريدة التي تمده بتلك الأخبار عن إخوانه الذين لم يسعفه اطلاعه قبلا بأخبارهم فكم من أحوال المسلمين لم تعرف إلا عبر هذه الجريدة، وما تعرضت أقلية مسلمة لمكروه إلا كانت بادرة تعريفه لهذه الجريدة وكم من قضية تبنتها ثم كان لها السهم الأكبر في حلها وكم دخلت خنقا وصعدت قمة وتعرض أهلها إلى ما تعرضوا إليه كل ذلك في سبيل نشر خبر أو تعريف بقضية ولولا ذلك لما عرفت ولا نشرت ولا نقول ذلك من باب مجاملة أو غير ذلك ولا أنها الوحيدة في العالم التي تتبنى وتنشر قضايا المسلمين ولكنها الأكثر عناية وانتشارا وثقة فمحاورتها لكبار العلماء والمفكرين بتلك الثقة تدل على ما قلنا سلفا وقراءة ما يداخلها شهادة لها ندعو الله أن تواصل هذا المسير ولا يعتبر ذلك سهلا ولكنه مهم جدا نظرا لأن كثيرا من المسلمين لا يعرفون عن أحوال إخوانهم وخاصة الأقليات المسلمة شيئا فتلك الأقليات التي لاقت شتى أنواع الاضطهاد تحت سمع وبصر من يتمسكون بحقوق الإنسان على فئة وأخرى لا من يتمسكون بحقوق الحيوان على الذي كرمه الله وخلق الحيوان من أجله فلا المضطهدون ولا الصامتون نقموا منهم شيئا إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الحميد وبيان أحوال الأقليات المسلمة كما تنشره «المسلمون» من حين لآخر يدل على أنهم في أمس الحاجة إلى إخوانهم وكم من فئة كان لها الأثر الكبير في مد يد العون لهم أطولها يدا بلاد مهبط الوحي وأخرى ما بخلت وليس كل مسلم قادرا على الأشياء العينية ولكنه قادر على أن يمد يديه إلى الله عز وجل بالدعاء لهم وهذا له الأثر الكبير في التثبيت والنصرة فلا أظن أن أحدا يبخل بذلك ولا يدل ذلك على أنني أعني أنه ربما يخل أحد بذلك ولكن كما قال صلى الله عليه وسلم: «يستجاب لأحدكم ما لم يستعجل» فقيل له كيف يستعجل قال: «يقول دعوت ودعوت فلم يستجب لي فيترك الدعاء». وبذلك يترك ما له الأثر الكبير في الإعانة لإخوانه فيجب عدم الملل ولنا خمس صلوات تذكرنا إذا نسينا وفي متناول أيدينا ما ينشر عنهم وربما حصل عليه بعد جهد جهيد فهل نضيع هذا الجهد بالملل وما هذا إلا نذكرى قليلة جدا مع ما قدمته وستقدمه هذه الجريدة من أكبر الذكرى وإنها تنفع المؤمنين.

وفقكم الله في سعيكم المشكور وسدد خطاكم. ■

محمد با بكر حمزة
الرياض ـ السعودية

العلماء الربانيون هم سفينة النجاة للأمة

□ تعقيباً على موضوع الأصوات المسمومة لـ د. عبد القادر هنادي العدد 594. لاشك بأن العلماء الربانيين هم سفينة النجاة للأمة لأنهم هم الذين يدلون الأمة ويوصلونها إلى بر الأمان بفهمهم السديد لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فالعلماء هم ورثة الأنبياء، فالأمة إذاً لن تستقيم أمورها إلا بقيادة العلماء لها ولذلك نجد أن للمجتمعات المسلمة التي يقل فيها العلماء وينتشر فيه الجهل تعيش في تخبط عقدي وأخلاقي واجتماعي، وهذا نلحظه في كثير من بلاد الإسلام الآن، وبخلاف ذلك نجد أن البلاد السعودية مستقرة عقدياً وأخلاقياً. فزمام الشرع فيها بأيدي نخبة أمينة من العلماء الأخيار لا نزكيهم على الله وعلى رأسهم سماحة العالم السلفي عبد العزيز بن باز حفظه الله وأمد في أيامه وعمره حتى تستفيد منه الأمة أكثر وأكثر.

ولذلك نجد أن من أهم أسباب الضعف في زماننا هذا زهد الشباب في العلماء الأخيار، بل والطعن فيهم بشتى الطعون الباطلة وهذا الأمر ناتج عن جهل الملتزمين بقيمة العلم والعلماء ـ بل والذي جعلهم يسلكون هذا الطريق هو أن قياداتهم نفسها جاهلة بكثير من الأمور الشرعية ـ مما يجعلها قيادة غير راشدة في تصور الفتاوى ـ كما أن هناك بعض أدعياء العلم يحركون الشباب المتحمس للنيل من العلماء ـ حتى يظهروا هم في الساحة الدعوية كقيادات وعلماء للأمة. ■

عباس باعو إبراهيم
الخرطوم ـ السودان

نظرات — علي رضا بن عبدالله —

كيف نتأدب مع الرسول الكريم (3ـ1)

□□ عندما يطلق الكاتب لقلمه العنان، وهو غير متشبع بالعقيدة الصحيحة، كما أنه لا يفرق بين صحيح الحديث من مكذوبه: فإنك ـ بلا شك ـ واجد في ثنايا ما يكتبه كما كبيرا من الأخطاء ـ وإن شئت فقل: الزلات! ـ العقدية، وكما هائلا من الأحاديث غير الصحيحة بل الواهية والمكذوبة!

وهذا ما ينطبق على ما ألفه المدعو عبدالمنعم قنديل في كتابه: «كيف نتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار»!

فمن العبارات الممنوعة ـ بلا ريب ـ قوله في (ص 7): «فأنت دائما في حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم»! وكررها في (ص 12).

والحضرة من مصطلحات الصوفية الإلحادية كما نبه عليه العلماء قديما وحديثا انظر «معجم المناهي اللفظية» (ص 145-146).

كما ذكر في (ص 8) قوله: «تعاليم السماء»! وهل للسماء تعاليم! أم هي أوامر ونواهي رب السماء!!

ثم ذكر في (ص 25) حديثا باطلا لفظه: «لا تسبوا أصحابي، فإنه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي، فلا تصلوا عليهم، ولا تصلوا معهم، ولا تناكحوهم، ولا تجالسوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم».

وهذا حديث منكر جدا، بل قال عنه ابن حبان: «باطل». وقد رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (144/8) من حديث أنس رضي الله عنه، يرويه عنه: بشر الحنفي، وهو آفة هذا الإسناد. وهكذا رواه العقيلي في «الضعفاء» (126/1). وانظر «المجروحين» (187/1)، و«الميزان» (319/1-320)، و«اللسان» (25/2).

كما ذكر حديثا آخر (ص 26): «لا تسبوا أصحابي، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا» وهذا ضعيف رواه ابن عدي في «الكامل» (1093/3) وفيه أبو يحيى القتات، وهو لين الحديث، والزيادة في آخر الحديث ليست في «الكامل». ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (149/3)، وأبو يعلى في «المسند» (133/4)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (154/1)، والخلال في «أماليه» رقم (73) بإسناد آخر عن جابر مرفوعا وفيه تلك الزيادة «لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا» عند بعضهم، لكن مدار الطريقين على متهمين بالكذب!!

وله شاهد آخر من رواية ابن عمر لكنه ضعيف أيضا. ولهذا قال العقيلي: «وفي النهي عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث ثابتة الأسانيد، من غير هذا الوجه. أما اللعن فالرواية فيه لينة. وهذا يروى عن عطاء: مرسله». «الضعفاء» (264/2). وانظر «مجمع الزوائد» (21/10). ■

تنويه

□ حصل تقديم وتأخير في المقالات التي يكتبها علي بن حسن الحلبي الأثري في زاويته «السنة»: فأصبحنا ذكر الصواب فيها، حتى يتنبه إلى ذلك إخواننا القراء:

1ـ المقال المنشور في العدد (604) بعنوان «الأعمال الصالحة بين الظاهر والباطن» نُشر جزؤه الأول، ولم ينشر ـ بعد ـ جزؤه الثاني!

2ـ المقال المنشور في العدد (605) بعنوان «طاعة النبي صلى الله عليه وسلم» نشر دون الإشارة إلى أنه حلقة من اثنتين ولم تنشر ـ بعد ـ حلقته الثانية!

3ـ المقال المنشور في العدد (606) تحت عنوان: «السنة المصدر الثاني للتشريع»!! فهذا ليس عنوانه، إنما عنوانه الأصلي: «العقيدة والسنة» وهو الحلقة الأولى من ثلاث حلقات تحمل العنوان نفسه: ولم يشر إلى هذا أيضاً!

هذا ما حصل، فاقتضى التنويه. ■

أبعاد النسيان العربي والإسلامي لأزمة الصومال

□ الصوماليون شعب مسلم ولا يدينون بأية ديانة أخرى سواء المسيحية أو غيرها من الديانات.

وقد وصل الإسلام في الصومال أثنا هجرة الصحابة إلى الحبشة، علاوة على ذلك فإنهم متمسكون ومقتنعون بدينهم الإسلامي.

وفي وجود دولتين نصرانيتين مجاورتين يستعمران مناطق صومالية إسلامية أصبحت الصومال مصدر التهديد عليهما، وبالفعل خاضت الصومال حرباً شرسة مع أثيوبيا لتحرير المنطقة الصومالية التي تقع غرب الصومال والمعروفة بمنطقة (أوجادينيا) وذلك في عام 1977م، واستطاعت الصومال استعادة أراضيها وتفوقت على أثيوبيا، ولولا الاتحاد السوفيتي وإرادة الله قبل كل شيء، لانتهى الأمر على ذلك.

ومنذ ذلك الحين شعرت الدول الغربية الصليبية وإسرائيل وروسيا الذين كانت لهم مصالح استراتيجية في المنطقة بخطر قوة وإرادة هذا الشعب مما دعاهم إلى تفكير باتخاذ خطوات ضده لمساعدة المحتلين على استمرار جرمهم وحرمانهم الشعب عن حقه.

وكانت الصومال آنذاك تعتمد وتجد المساندة من إخوانها وأشقائها العرب والدول الإسلامية. وفي ظل حكومة دكتاتورية بقيادة سياد بري والمؤامرة الكبيرة التي ذكرتها آنفاً سقط النظام وانقسم الشعب بسبب تركيباته القبلية وفقدان معارضة لها أهداف سامية مما أرجع الصومال عهداً طويلة.

حيث انهارت جميع المنشآت الدستورية والنظامية وعمت البلاد فوضى. وتضاف هذه المشكلة إلى وجود أطماع خارجية تستهدف تقسيم الصومال إلى دويلات حتى لا ترفع رأسها في المستقبل وذلك بسبب غياب الدور العربي والإسلامي في الساحة الصومال وتفاقم الأزمة يوماً بعد يوم في ربوع الصومال مما أدى إلى إحباط واستياء شعبي لديهم تجاه إخوانهم العرب والمسلمين، مما أعطى الفرصة لقوى العلمانية ودعاة التغريب إلى استغلال الموقف المتردي والحيلولة بين الصوماليين وإخوانهم المسلمين وخاصة العرب. ■

نصيب علي أحمد
القاهرة ـ مصر

باختصار

● القارئ عوض محمد الحسن (الخرطوم ـ السودان):
ـ نعتذر عن عدم الرد على طلبك.. وباب نصف الدين أعيد تطويره بصوره جديدة.

● القارئ زياد أحمد سلامة (عمان ـ الأردن):
ـ موضوعك حول الوسوسة في الوضوء والصلاة جيد ولكنه طويل جداً مما يصعب نشره.

● القارئ سعيد أحمد النبهاني (أبو ظبي ـ الامارات):
ـ قضية القدس هي قضية المسلمين الأولى.. ونسعى لتغطية أحداثها بصورة دائمة.

● القارئ حنفي إبراهيم (القاهرة ـ مصر):
ـ رسالتك وصلت.. ونتوقع مشاركات أخرى. ■

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب أبوظبي Abu Dhabi Office

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

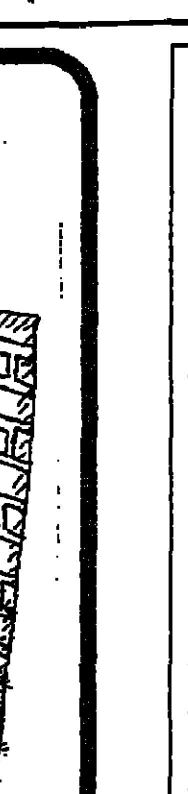
□□ جدد الصرب لعبتهم مرة أخرى .. فرفضوا الانصياع لقرارات قمة «دايتون» وذلك بامتناعهم عن المشاركة فى المؤسسات المنتخبة والموحدة فى سراييفو ضاربين عرض الحائط بكل الخطوات الدولية التى اتخذت حتى الآن، وبعد فترة قصيرة وقبل أن يجف مداد قرار مجلس الأمن برفع العقوبات عن «صربيا» تشجيعاً لها للسير فى ركاب الجهد الدولى للحل السلمى للأزمة البوسنية.

وإذا كان الصرب قد استمرأوا هذه الممارسات مؤكدين انهم غير راغبين فى الوفاء بالتزاماتهم فان الأمر قد تغير حيث جرت انتخابات ولقيت هذه القيادة اعترافا شرعيا دوليا، ولن يحصد الصرب هذه المرة اذا ما استمروا فى المقاطعة الا مزيدا من الانعزال. لقد جاء الرفض الدولى عنيفا لهذه الخطوة الصربية بالتهديد باعادة عجلة العقوبات على بلغراد المتحكمة فى مسيرة الصرب، مما اذهل هؤلاء الذين يلعبون بالنار حتى انهم بدأوا يفكرون فى مخرج يحفظ ماء وجههم وذلك بادعاء ان الامن فى سراييفو هو الذى دفعهم الى المقاطعة.

ان مكان الحفل الذى قامت قوات حلف الأطلنطى بتأمينه لم يكن السبب الحقيقى وراء المقاطعة الصربية ولكنهم لا يريدون المشاركة فى المؤسسات الموحدة الجديدة وبالتالى يتذرعون باسباب مختلفة للامتناع عن الحضور حيث يعارضون قيام بوسنة موحدة كما انهم تعهدوا فى الانتخابات بالعمل على قيام دولة صربية ذات سيادة، وهو حلم ستسقطه المشاركة فى المؤسسات الدستورية الموحدة للبوسنة.

وإذا كان هناك عودة فيجب ان يكون واضحا وضع حد لهذه الممارسات الصربية حتى لا تتعرض القيادة البوسنية للشكوك وتهتز صورتها امام الشعب البوسنى، وحتى تتأكيد مسؤوليتها فى رعاية شؤون الدولة حتى ولو تخلى الصرب عن القيام بدورهم. ■

المسلمون



إنكار المنكر.. فضله وشروطه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مبدأ شرعى ودقيق له شروط وضوابط وآداب لا يمكن توافرها فى كل شخص لذا لابد للناهى عن المنكر والآمر بالمعروف أن يكون ملما بتلك الشروط والضوابط حتى يكون أمره ونهيه نافعا ومؤثرا

السعودية — **د. سليمان أبا الخيل**

□ إن الشريعة الإسلامية أوجبت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وبينت فضله ومنزلته من الدين، وامتدحت القائمين به يقول الله تبارك وتعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، ويقول: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».

يقول شيخ الإسلام: «وإذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهى، فالأمر الذى بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف، والنهى الذى بعثه به هو النهى عن المنكر، وهذا نعت النبى والمؤمنين كما قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وجميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، سواء فى ذلك ولاية الحرب الكبرى مثل نيابة السلطان، والصغرى مثل ولاية الشرطة، وولاية الحكم، وولاية المال، وولاية الحسبة».

ولهذا كان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مبدأ شرعى هام وحساس ودقيق، له شروطه وحدوده وضوابطه، وآدابه لا يمكن أن توجد فى كل أحد، ومن هنا ليس لكل أحد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا فى حالة الإنكار القلبى فإنه يتعين على كل مسلم كما قال صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» وفى رواية: «وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان».

إن الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر لا بد أن يكون عالما بما يأمر به وينهى عنه، حكيما حليما، رفيقا، ذا أناة وصبر وأخلاق حسنة، وآداب عالية وفاضلة، مقدرا للمصالح مدركا لها، عارفا المفاسد مراعيا لها، متبينا فى أقواله وأفعاله، صغيرها وكبيرها، مراعيا الأزمنة والأمكنة والأحوال، والنيات والعادات، يقول شيخ الإسلام رحمه الله: «على الآمر والناهى أن يكون عالما رفيقا، صابرا، فالعلم قبله، والرفق معه، والصبر بعده».

وبهذه الثوابت والأصول القوية يكون أمر الإنسان ونهيه نافعا ومؤثرا، يحقق المصالح ويدرأ المفاسد، ويؤتى الثمار الايجابية والمطلوبة والتى تتمثل فى المحبة والاخاء والائتلاف والتعاون على البر والتقوى، ونبذ الفرقة والخلاف والاختلاف، والبغضاء، والقيل والقال، والغيبة والنميمة والتشهير والتنفير.

وقد تعرض ابن القيم رحمه الله إلى فقه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكيفيته، ودرجاته، وساق الأمثلة على ذلك فقال: إن النبى صلى الله عليه وسلم شرع لأمته ايجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ انكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر.

ومن تأمل ما جرى على الإسلام فى الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكر، فطلب ازالته فتولد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت ورده على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك مع قدرته عليه، خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام، وكونهم حديثى عهد بكفر، ولهذا لم يأذن فى الإنكار على الأمراء باليد، لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه.

فإنكار المنكر أربع درجات:

الأولى: أن يزول ويخلفه ضده.

الثانية: أن يقل وإن لم يزل بجملته.

الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله.

الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع جهاد، والرابعة محرمة. ■

وقفة للتأمل — **د. أنور ماجد عشقى**

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى (15)

□□ لم يخصص ابن تيمية باباً لبيان شروط الامامة، وطرق انعقادها، فى حديثه عن السياسة الشرعية، ولم يحذ فى ذلك حذو الفقهاء، فى حديثهم عن الأحكام السلطانية، كالماوردى وابن الفراء، إلا أن ابن تيمية، اقتصر فى حديثه على المضمون.

ولم يفرق ابن تيمية بين الامامة والخلافة بل هما متلازمان وخاصة لدى الخلفاء الراشدين، فالامامة عنده مقام، والخلافة عند صفة، فكان أحدهما يدل على الآخر، لأن الإمام من يؤتم به، والخليفة هو من خلف النبى صلى الله عليه وسلم، وسار على هديه وسنته. لهذا نجد ابن تيمية فى منهاج السنة فى الجزء الرابع وفى الصفحة 232 يقول: «فخلافة أبى بكر لا تحتاج إلى إجماع، بل النصوص دالة على صحتها وعلى انتفاء يناقضها».

ثم نجده فى نفس الصفحة يقول: «ان يقال الكلام فى إمامة الصديق، إما أن يكون فى وجودها، وإما أن يكون فى استحقاقه لها».

وهنا نجد ابن تيمية قد أسس مشروعية إمامة أبى بكر على أمرين هما، الوجود والاستحقاق.

فالوجود عند ابن تيمية يمثل الوجه الواقعى والتطبيقى وذلك بانعقاد البيعة، وإجماع الصحابة على إمامته، فور وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الاستحقاق لإمامة أبى بكر، فقد اثبته ابن تيمية عن طريقين:

الطريق الأول: هو السنة، وذلك عن طريق ثلاث مسائل هى الأمر، والخبر، والاسترشاد.

الطريق الثانى: هو الهدى القرانى.

فمسألة الأمر من السنة نجدها فى قول النبى صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى» وكذلك فى قوله عليه الصلاة والسلام: «اقتدوا باللذين من بعدى» وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الصدقات: «إذا لم تجدوه اعطوها لأبى بكر» وقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة التى قالت يا رسول الله إن لم أجدك قال لها: «فأتى أبا بكر».

أما مسألة الخبر مما جاء فى السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: «رأيت كأنى على قليب وانزع منها فأتى ابن أبى قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين...» وأيضا فى قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها: «ادع لى أباك وأخاك حتى اكتب لأبى بكر كتاباً لا يختلف عليه الناس من بعدى» ثم قال: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

أما الاسترشاد من السنة، فيتبين ذلك من تقديم النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر فى الصلاة، وسد الخوخات إلا خوخة أبى بكر.

أما الطريق الثانى فهو الهدى القرانى، فقد ورد فى القرآن الكريم فى سورة «الليل» قوله عز وجل: «وسيجنبها الأتقى» وكذلك الآية 100 من سورة التوبة: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان» والآية 69 من سورة النساء «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» والآية 55 من سورة النور «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

تنوعت الدراسات عن شيخ الإسلام ابن تيمية لكن فكره السياسى لم يحظ بالعناية الكافية، لقد بحث البعض فكر ابن تيمية السياسى فى إطار الفهم الغربى والبعض الآخر التبست عليهم بعض الأمور فحملوا فكر ابن تيمية ما لا يحتمل، ونسبوا إليه ما هو برىء منه، وهناك من فرق بين فكر ابن تيمية فأخذ الجانب السياسى وترك الجانب الدينى الاعتقادى. إن فكر ابن تيمية يشكل منهجاً متكاملاً يجب أن يؤخذ بكماله وتمامه، وما أحوجنا إلى فكر ابن تيمية فى هذا العصر. والله الموفق. ■

ترشيد دور الأمومة

اهتم الإسلام بالأمومة اهتماما بالغا، وأعلى شأنها وزكى دورها الفعال فى تطوير المجتمعات والارتقاء الحضارى للأمة عن طريق غرس المبادىء والقيم فى نفوس النشء.

السودان — **د. عائشة الغبشاوى**

□ ترك الكثير من النساء الأمومة المتوجة للمرأة فى الإسلام بالتصرفات الرعناء البعيدة عن الاحساس بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق الأم المسلمة. ولعل الدين الإسلامى من أكثر الأديان السماوية والنظريات الوضعية اهتماما واعلاء لشأن الأمومة والأمهات وذلك بتزكية دورهن الفعال فى تطوير المجتمعات والارتقاء الحضارى للأمة عن طريق غرس المبادئ والقيم فى نفوس النشء ومتابعة هذا الغرس الطيب حتى يأتى أكله فى كل حين بإذن الله. ولعل فى قوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» تجسيد لدور المرأة وفعاليتها فى تحريك دينمو التغيير فى المجتمع، وإن كان الخطاب القرانى فى عمومه موجها للجنسين معا الرجل والمرأة.

وإذا تدبرنا اهتمام الإسلام بدور الأم فى حركة التغيير الأسرى والاجتماعى لتعمقنا كثيرا امام المواصفات الدقيقة التى يجب على المسلم مراعاتها عند نية الزواج والمتمثلة فى قوله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم». كذلك قوله عليه أفضل الصلاة والتسليم: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وقوله: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة». ولأن الإسلام لا ينظر للزواج بعين واحدة فقط أى قضاء للشهوة واشباع للجنس وإنما الزواج فى الإسلام امتداد للوجود الإنسانى المنوط به عمارة الأرض وازدهارها والارتقاء بها. والوجود الإنسانى المطلوب فى الإسلام يتحقق بالكيفية لا بالعددية وإلا فالرسول صلى الله عليه وسلم قد حذر من كثرة كغثاء السيل يكون عطاؤها سلبا لا ايجابا.

وإذا تبصرنا فى أحوال الامة الإسلامية المعاصرة فهى تمر بأحرج مراحل الوهن التى سجلها التاريخ فهى الآن فى مؤخرة الركب تركض بأرجل عرجاء فتعجز عن ملاحقة الركب الطموح المتحفز لقيادة العالم. ولعل الأمة الإسلامية بجميع فروعها، رجالها ونسائها وشبابها وحتى أطفالها تستشعر هذا الضعف وهذا الذل والهوان، وتتمنى ادراكه قبل أن يستفحل ويصبح داء عضالا يصعب اجتثاثه، وهنا يبرق الأمل من خلال ترشيد دور الأمومة الواعى الراعى والعودة به إلى أصوله وجذوره الثابتة والتى خلقت أعظم الأجيال والحضارات.

فالمرأة راعية وهى مسؤولة عن رعيتها وهى امرأة مؤمنة بالله ورسوله وعليها أن ترعى فلذات كبدها رعاية دقيقة وأن تزودهم بالمبادئ والقيم التى تعلى الهمم. وأن تشرف على تربيتهم بنفسها ولا تترك هذه المهمة الخطيرة لأحد سواها مهما كانت الأسباب والدوافع، فنحن قد نستعين بالآخرين فى ترتيب شؤون المنزل واعداد الطعام وغيره ولكن لا نستعين بهؤلاء فى رعاية أولادنا فيرتشفون أخلاق الخدم والمربيات وينعكس ذلك على سلوكياتهم وولائهم لدينهم وأوطانهم فتحدث الطامة الكبرى وتتحطم الأجيال الناهضة واحدا تلو الآخر.

ولنعلم جميعا أن رفع الرسول صلى الله عليه وسلم لدرجة الأمومة ليس من أجل الحمل والولادة فقط فهذه مهمة يتقاسمها الإنسان مع الحيوان وإنما ذلك للتربية والرعاية الواعية ولكم كان الشاعر أحمد شوقى صادقا فى قوله:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

فهل راجعت الأم المعاصرة دورها الحقيقى حتى يستقيم؟ ■

في دائرة الضوء — **د. محمد مصطفى هدارة**

التتار.. التتار

□□ يثير اسم التتار ذكريات تاريخية أليمة، لاتزال مستقرة فى وجدان الشعوب، حتى أصبح هذا الاسم مرادفا للرعب والهمجية، لا فى عالمنا العربى والاسلامى فحسب، بل فى بلدان العالم المختلفة، والسبب فى ذلك اختلاط تاريخهم بالمغول الذين اجتاحوا اجزاء واسعة من العالم القديم، من بينها الدولة الاسلامية التى ابتليت بجحافلهم وبسقوط عاصمتها بغداد فى أيديهم حيث مارسوا القتل والنهب والتعذيب.

ولو أننا توجهنا الى المثقفين فى أى مكان بالسؤال عن التتار لما اجابوا بغير ما استقر فى وجدان عامة الناس، فلم يفرقوا بين التتار والمغول وألصقوا بالتتار كل ما ثبت انه للمغول من وحشية وهمجية.

فهل التتار والمغول أمة واحدة، وهل صحيح كل ما ينسب الى التتار واستحقوا عليه ما استقر فى عقول الناس ضدهم؟

ذلك هو مدار بحث تاريخى أصيل قام به أحد علماء التتار وهو الدكتور ابرار كريم الله الذى عمل استاذا فى جامعة قازان ففصله «خروشوف» بعد ان ظل طريد المخابرات الروسية فترة طويلة.

وصدرت ترجمة عربية لهذا البحث التاريخى، أولتها كل العناية الدكتورة رشيدة رحيم التى تنتمى فى اصولها الى التتار، واوضح البحث ان التتار ينتمون الى الشعوب التركية التى تجمع عددا كبيرا من الفروع كالكازاخ والايغور والتركمان، وأن التتار هم انفسهم الذين ورد ذكرهم فى المصادر العربية باسم البلغار، وانهم اعتنقوا الاسلام منذ القرن التاسع الميلادى، فى عام 922 ميلادية بالتحديد فى عهد الخليفة العباسى المقتدر الذى ارسل بعثة من بغداد الى بلادهم، كان على رأسها «ابن فضلان» وكانت للغتهم حروفها الخاصة بها فاستبدلوا بها الحروف العربية بعد اسلامهم، وقد انشأوا دولة مزدهرة وكان لهم مؤرخوهم من امثال يعقوب بن نعمان الانصارى، كما ظهر فيهم مؤلفون مشهورون مثل محمود بن على البلغارى صاحب كتاب (نهج الفراديس) وقد سقطت دولتهم القديمة فى أيدى المغول.

ويحلل الباحث الجذور اللغوية لاسم (التتار) ويرجح انه لفظ تركى يتألف من كلمتين: تات، ومعناه جبل، وار بمعنى ساكن، فهم اذن سكان الجبال.

وقد لقى الشعب التتارى المسلم البرىء من الوحشية والهمجية اللتين كانتا من فعل المغول اضطهادا بشعا فى اثناء حكم القياصرة الروس، ثم فى اثناء سيطرة البلشفية، وحاول هذا الشعب اختيار اسم (الترك) او (المسلمين) بدلا من اسم (التتار) الذى ساءت سمعته ظلما فرفض الروس ذلك خشية أن تكون التسمية المطلوبة دعوة سياسية لانشاء جامعة تركية أو اسلامية.

وسؤالى الآن: أما ان لنا أن نصحح علمنا بالتتار وننفى ما علق بهم من شبهات؟■

الخلاف شر..!!

تعدد الجماعات ظاهرة...؟ هل العلماء الاعلام يجيزون تعدد الجماعات كما يشيع البعض عنهم ؟ وهل اقر العلماء بانشاء جماعات على غير عقيدة ومذهب اهل السلف؟

الكويت — **الشيخ عبدالله السبت**

□ إن مما خالف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية وعابه عليهم أنهم كانوا يرون الاختلاف والفرقة دينا ومنقبة وفضيلة. كما قال تعالى: «... ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون».

فعاب سبحانه ذلك عليهم ونهى عن مشابهتهم، وخالفهم صلوات الله وسلامه عليه وبين أن الأمة يجب أن تكون أمة واحدة عقيدة ومنهجا «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون». فأوجب الوحدة والائتلاف وحرم الفرقة والاختلاف، وشرع من الشرائع ما يعزز الاخوة الإيمانية ويزيد من أواصر المحبة بين أفراد الأمة للسلمة الموحدة.

وقد امتن الله على أهل الإيمان بقوله: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، وقوله سبحانه: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب» ونهى عن موافقة الكفار بقوله: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم».

وأخبر سبحانه أن الأمة ستفترق كما قال تعالى: «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك». فاستثنى الله سبحانه من المختلفين المرحومين، وهم الفرقة الناجية المهتدية المتمسكة بسنة النبى صلى الله عليه وسلم كما وضح ذلك صلوات الله وسلامه عليه بحديث الافتراق، حيث قال: «افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنين وسبعين فرقة»، وهنا لا بد من تقرير قضية وهى هل العلماء الاعلام يجيزون تعدد الجماعات كما يشيع البعض عنهم، حيث قام بعض الكتاب بنقل فتاوى العلماء حول دعوة هذه الجماعات إلى التعاون وأن هذه الجماعات فيها خير وأنها تقوم بجهد دعوى... إلى غير ذلك من الأمور.

هل هذا يعنى اقرارا من العلماء بانشاء جماعات على غير عقيدة ومذهب السلف؟؟

الذى نراه بعد تتبع لأقوال العلماء الافاضل أنهم لا يمكن أن يقروا دعوة تقوم على غير الحق، وبالتالى فهم يقررون أن التعدد لا يجوز، وأن الأمة يجب أن تكون واحدة، وقد حدد هذه المعالم شيخ السلفيين فى هذا العصر العلامة عبدالعزيز بن باز فى رده على الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، حيث قال الشيخ عبدالعزيز حفظه الله: «دعوتكم فى كتابكم مشروعية الجهاد ص(28) إلى تفريق المسلمين إلى جماعات وأحزاب وقولكم ان هذا ظاهرة صحية، ولا يخفى ان هذا مصادم للآيات القرانية والأحاديث النبوية» ص(39) تنبيهات وتعقيبات، وكل ناظر لهذه المقولة من سماحة الشيخ يدرك فيها:

أولا: إن القول بأن تعدد الجماعات ظاهرة صحية خطأ، ومعنى ذلك بأن التعدد ظاهرة مرضية تحتاج لعلاج بل واجتثاث إن لم ينجح العلاج.

ثانيا: إن هذا القول مصادم للآيات القرانية، فكيف يقال بعد ذلك أن العلماء يقرون قيام جماعات على غير منهاج السلف.

وإذا نظرنا إلى الافرازات التى أفرزتها هذه الجماعات نرى أن عامة ما يواجه الأمة الآن من ثورات وعودة لمذهب الخوارج وتخبط فى التصورات بل فى تقييم المذاهب والأديان كل ذلك افراز لهذه الجماعات التى اسست على غير منهاج النبوة.

فإذا عدلت هذه الجماعات مناهجها وقومت عقيدتها بما يوافق العقيدة الصحيحة والتزمته وتبرأت من كل ما يخالف ذلك، فعند ذلك نرى أن التنوع فى الأعمال لا حرج فيه بل كل ميسر لما خلق له، وعند ذلك يصبح هذا التنوع مما يؤدى إلى تقدم الأمة المسلمة لا تناحرها وتأخرها.

ولعلنا بهذا البيان قد أزلنا اللبس الذى علق فى الأذهان حول الموقف من تعدد الجماعات والأحزاب، وإنا مع ذلك لا نحقر مسلما ولا نبخس الناس أشياءهم ولا نتهم فيه أحدا، بل نذكر للمحسن حسنه ونثنى عليه وندعو له، ونذكر سوء عمل المسىء وندعو له، سالكين بذلك مسلك أهل الفضل والخبرة من الصحابة والأئمة الأعلام من اعلام الدعوة السلفية فى كل العصور.

وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة، وفى رواية «قالوا ما هى يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابى»، وفى رواية أبى داود «وواحدة فى الجنة وهى الجماعة»، ويقول ابن كثير رحمه الله: «وقد وقع ذلك فى هذه الأمة فافترقوا على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية إلى الجنة ومسلمة من عذاب النار وهم الذين كانوا على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه».

والأساس الذى تبنى عليه الجماعة هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وهم أهل السنة والجماعة فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع، فالذى نعتقده ونقرره أن الخلاف شر والفرقة عذاب وأن الأمة يجب أن ترجع لأصلها ومنهجها القويم، وذلك بالسير على درب الصحابة رضوان الله عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال عصابة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون» وغيره.

وعليه فإنا لا نقر أى مذهب أو طائفة أو طريقة أو فرقة أو حزب أو جماعة تقوم على غير هدى السلف ومنهاج الصحابة، فأى تكتل قام ويقوم على عقيدة ومنهج يخالف ما كان عليه السلف من الصحابة والتابعين نراه تجمعا باطلا، كما دون ذلك الشيخ بكر أبو زيد فى كتابه حكم الانتماء صفحة 125.

وعليه فإن انشاء أى حزب فى الإسلام يخالفه بأمر كلى أو بجزئيات لا يجوز ويترتب عليه عدم جواز الانتماء إليه، ولنعتزل تلك الفرق كلها.

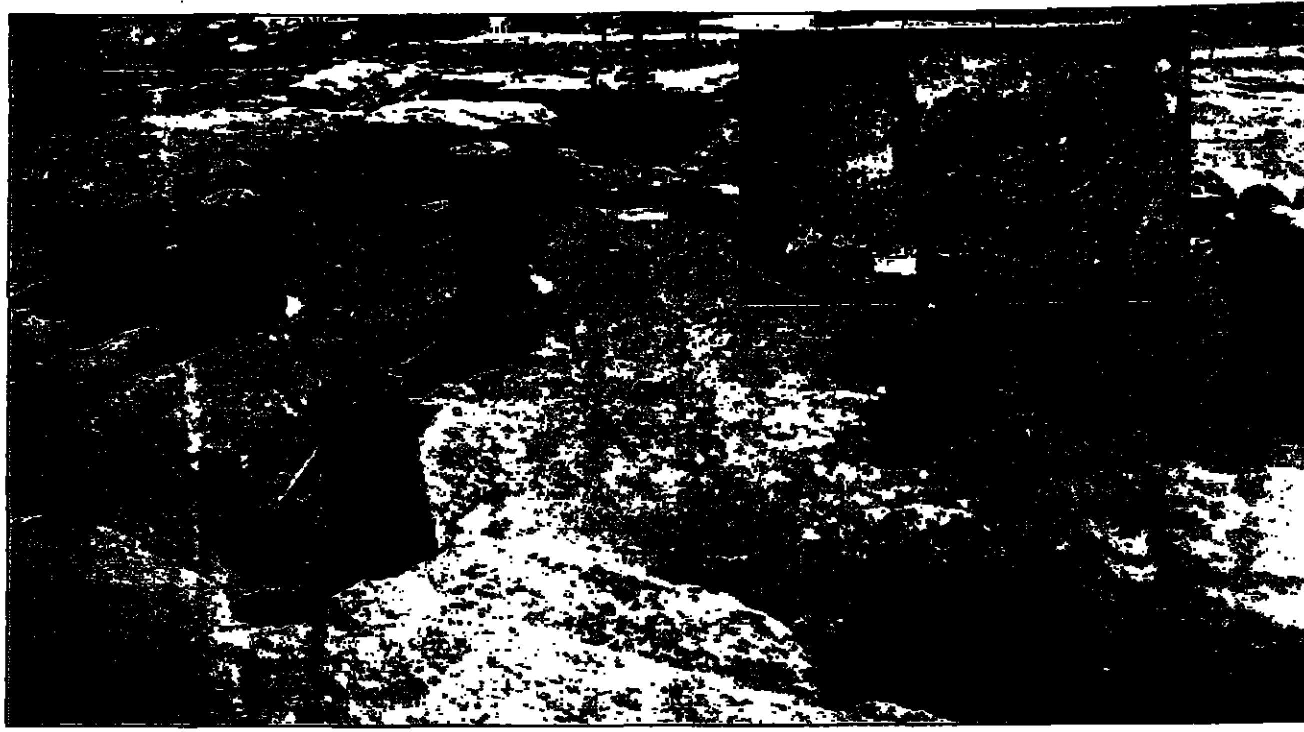
وعليه فلا يجوز الانصهار مع راية أخرى تخالف (راية التوحيد) بأى وجه كان وسيلة أو غاية، ومعاذ الله أن تكون الدعوة على سنن الإسلام مظلة يدخل تحتها أى من أهل البدع والأهواء فيغض النظر عن بدعهم وأهوائهم على حساب الدعوة

وليس أمامنا إلا (الإسلام) فى صفائه، وسيرته الأولى على (منهاج النبوة) الكتاب والسنة نؤمن به وندعو إليه ونعمل به ولا نخالفه باسم ولا رسم ولا وسيلة ولا غاية هو المرد عند التنازع والاختلاف فالدعوة بجميع مراحلها مضبوطة برسم الشرع بمقاييسه وموازينه العادلة «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم».

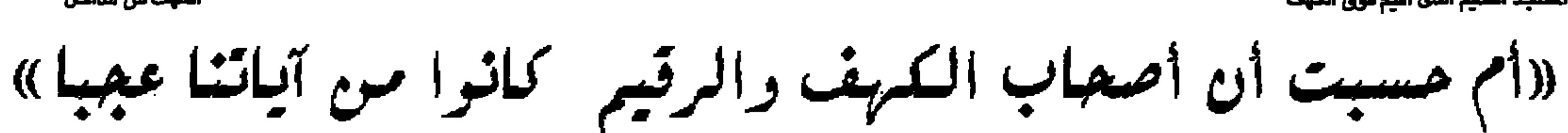
تلكم هى بديهية يجب أن تكون واضحة لدى كل مسلم ومن المسلمات لديه، وإذا استقر ذلك فى قلبك ووعاه عقلك، فانظر رحمك الله إلى واقع الأمة الآن هل هو محقق فيه هذه البديهية، أم أن الأحزاب الآن قد عاثت فى الأرض الفساد ونشرت الفرقة والبغضاء وفرقت الأمة. ■



السنة الثانية عشرة - العدد (610) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 - 11 أكتوبر 1996



بقايا المسجد القديم الذي اقيم فوق الكهف



الكهف من الداخل

«أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا»

أهل الكهف.. قصة الهروب بالإيمان

يرتبط موقع أهل الكهف بقصة أصحاب الكهف والرقيم التي وردت في القرآن الكريم والتي تعتبر احدى المعجزات الالهية التي من الله سبحانه وتعالى بها على عباده ليؤمنوا برسالة التوحيد التي بشر بها الرسل منذ فجر خلق البشرية.

وأصحاب الكهف مجموعة من الفتية لم يعرف عددهم على وجه التحديد، عاشوا في عهد أحد أباطرة الرومان الطغاة، الذي عرف بجبروته وبطشه وإرغام رعاياه على عبادة الأوثان والسجود لها. وملاحقة المؤمنين بالله وقتلهم على مشهد من الملأ، ويرى ابن كثير في تفسيره أن زمنهم سابق على زمن عيسى عليه السلام بالجملةبدليل ايمان اليهود بهم، ولعله الأصوب.

عمان - فارس شرعان - تصوير - عيسى أبو عثمان

وكان الفتية من أصحاب العقيدة الراسخة والإيمان الصادق فرفضوا الوثنية وانصرفوا إلى عبادة الله مما حملهم على الفرار بدينهم من المدينة التي يحكمها الطاغية لتلافي بطشه وجبروته، وفي طريقهم التقوا بأحد الرعاة المؤمنين ومعه كلبه فصحبهم، والتجأوا جميعاً إلى كهف قريب من المدينة وجعلوه مأوى لهم وكان يصحبهم كذلك الكلب الذي يتولى حراستهم.. وفي هذا الكهف تفرغوا للعبادة والصلاة والابتهال إلى الله تعالى من أجل أن ينقذهم من شر الطاغية الذي يقتل المؤمنين ويعمل على نشر عبادة الأصنام.

فاستجاب الله دعاءهم وشملهم بعطفه ورعايته وأنامهم نوماً ثقيلاً ومر عليهم جنود الرومان الذين كلفهم الطاغية بالبحث عنهم فرأوهم على حالتهم التي أرادها الله لهم فظنوهم أمواتاً فتركوهم.

ومات الطاغية وانقضت قرون بعده حتى تولى الملك ملك صالح يؤمن بالله ويمقت عبادة الأوثان وكان الناس في عهده يتجادلون في موضوع بعث الأرواح والأجساد بعد الموت وقد راع الملك الصالح أن يرى قيادات الفساد والالحاد وانكار البعث أخذت تجرف رعاياه فأخذ يدعو الله تعالى ليساعده على كشف هذه الغمة وهداية قومه إلى الطريق القويم.. فكشف الله له عن هذه المعجزة.

حيث أيقظ الفتية من نومهم بعد 309 سنوات ولما استيقظوا ظنوا أنهم ناموا يوماً أو بعض يوم.. إلا أن إحساسهم بالجوع الشديد دفعهم لأن يبعثوا بأحدهم إلى المدينة متنكراً ليستقصي الأخبار والأحوال ويأتيهم بالطعام. ولكن الناس اشتبهوا بأمره خاصة وأنه يحمل نقوداً قديمة عفا عليها الزمن وظنوا أنه وقع على كنز كبير فوشوا به إلى الحاكم الصالح.

استمع الملك إلى قصته باهتمام وتذكر فرار الفتية وتواريهم عن الأنظار في عهد الطاغية خاصة وأن الناس كانوا يتحدثون عنهم. فصدقه وتأكد من صحة دعواه وطلب منه أن يدله وأفراد حاشيته على رفاقه والكهف الذي يختبئون فيه. وذهب الجميع إلى الكهف حيث رأوا المعجزة الالهية في أروع مظاهرها... وبعد أن تحدث الملك وأفراد حاشيته مع أصحاب الكهف وغادروا الموقع قبض الله أرواحهم، فأمر الملك أن يبنى على باب الكهف مسجد للصلاة فيه.

اختلاف الروايات

وتختلف الروايات حول الزمن الذي عاش فيه أصحاب الكهف، والطاغية الذي فروا من بطشه، حيث تشير المصادر الإسلامية إلى أنهم فروا في زمن «دقيانوس» الذي حكم الامبراطورية الرومانية بين عامي 249 - 257 ميلادية وتشير مصادر أخرى إلى أن الطاغية هو «ترلجان» الامبراطور الروماني الذي حكم بين عامي 98 و117م.. أما الملك الصالح الذي كان على النقيض من الطاغية والذي أظهر الله أصحاب الكهف في عهده كمعجزة إلهية فهو الامبراطور «ثيودوسيوس» الثاني (408 - 450م).

كما اختلفت الروايات في موقع الكهف الذي أوى إليه الفتية والمدينة التي فروا منها.. وقيل إن المدينة هي «أفسوس» ويقال لها اليوم طرسوس وهي إحدى مدن الاناضول بالقرب من ازمير التي تحتوي على كهف.. إلا أن الحفريات التي جرت في منطقة «الرجيب» إلى الجنوب الشرقي من عمان أدت إلى اكتشاف كهف تنطبق عليه شروط ومواصفات الكهف الذي أوى إليه الفتية فراراً من بطش الطاغية.

كما أثبتت الدراسات التي واكبت الحفريات أن أصحاب الكهف الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم لم يكونوا في عصر «دقيانوس» وإنما في عهد الامبراطور «ترلجان» الذي حكم الامبراطورية الرومانية بين سنتي 98 و117م. وفي عهده استولى الرومان على البتراء بعد أن قضوا على دولة الأنباط العربية التي كانت تمتد من مدينة إيله «العقبة» جنوباً إلى بصرى شمالاً عام 106م.. «وتراجان» هذا هو الذي أنشأ الطريق السلطاني الذي يمتد من دمشق إلى إيله وكان مرصوفاً لتسير عليه العربات التي تجرها الخيول.

وتشير المراجع التاريخية إلى أن هذا الطاغية كان يسجد للأوثان ويقضي بالموت على كل من يرفض عبادة آلهته وكان النصارى في عهده يلاحقون ويقتلون... وتراجان هو الذي بنى المدرج الروماني في عمان الذي عثر فيه على أوثان حجرية وأصنام كان الرومان يعبدونها في ذلك العصر..

ومن أبرز هذه القرائن على أن الطاغية هو «ترلجان» وليس «دقيانوس» تلك النقود البيزنطيه التي عثر عليها في الكهف وهي من عهد «تراجان». وجميع هذه القرائن والبينات تطابق فترة نوم أصحاب الكهف، كما وردت في القرآن الكريم أي 300 سنة شمسية أو 309 سنوات قمرية.

اكتشاف موقع أهل الكهف

تم اكتشاف الموقع عام 1953م إلا أن الحفريات والتنقيبات الأثرية جرت عامي 1962 و1963م وأسفرت عن اكتشاف الكهف وثمانية قبور أربعة في الجهة الشرقية وأربعة في الجهة الغربية، ومقصورة داخل الكهف متسقة بعض الشيء يعتقد أنها هي الفجوة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

وبعد إزالة الردم والأنقاض من فوق الكهف ظهر المسجد أو الصومعة التي حولها المسلمون الأوائل إلى مسجد. كما ظهر مسجد آخر في الجهة الجنوبية من الكهف مبني بحجارة بيزنطية وعثر فوق الكهف على سبعة أعمدة رومانية يعتقد أن المسجد أقيم عليها، وعثر كذلك على جذع شجرة زيتون قديمة من العهد الروماني بالإضافة إلى عمودين مزخرفين يرجع طراز بنائهما إلى القرن الثالث الميلادي في العهد الروماني.

كما عثر في الموقع على نقود نحاسية وفضية: رومانية وبيزنطية وأموية وعباسية وعثمانية، وعلى قلائد وأساور وخواتم من عصور مختلفة وهي محفوظة في خزانة متحف الكهف. وعثر على بئر ماء وأباريق فخار للوضوء وعلى أنقاض المحراب والمئذنة في المسجدين وجماجم وهياكل عظيمة لم يعرف تاريخ دفنها.

وبرزت على جدران الكهف بعد إزالة الغبار والأتربة كتابات يونانية وعربية بالخط الكوفي. وفي بعض الكتابات ظهرت إشارة إلى أن المسجد الثاني جددت عمارته في عهد خمارويه بن أحمد بن طولون، أيام الخليفة الموفق العباسي... وعلى الحائط الشرقي لقوس الباب عبارة «مسجد الله وهو يعود إلى عهد هشام ابن عبد الملك بن مروان».

ويجد الزائر تاريخ 900 هجرية وهي تعود إلى عهد قايتباي الذي رمم الكثير من المباني والمعالم الإسلامية وعام 915هجرية ويعود إلى عهد قانصوه الغوري.. كما يجد كلمة «الوحدانية» مكتوبة على الجدران بخطوط مختلفة. بالإضافة إلى نجمة ذات ثمانية أضلاع محفورة في الحجر يقول خبراء الآثار أن تاريخها يعود إلى العهد الروماني «القرن الثالث الميلادي».

كما كشفت الحفريات عن معصرة للزيتون ترجع إلى العهد الروماني.

مسجد أصحاب الكهف والرقيم

دلت الحفريات الأثرية التي أجريت في الموقع إلى وجود مسجد فوق الكهف.

ويرجع تاريخ بناء المسجد إلى زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ورمم في عهد ابنه هشام بن عبد الملك عام 117 هجرية والمسجد ضلعه عشرة أمتار وسمك جدرانه 90 - 100 سنتيمتر وفتحة بابه متر ومحرابه متر وعشرون سم. وهو مقام على أنقاض صومعة بيزنطية بنفس المساحة. وفي وسطه أربعة أعمدة حجرية كانت تحمل قبة للمسجد.

وأرضية المسجد من القصارة المخلوطة بالحصى والرمل. وحيطانه مقصورة من نفس تلك المادة.. وعند فتحة الباب من الداخل فوهة النفق الحجري للوصل بين داخل المسجد والفجوة داخل الكهف.

ويبلغ عرض فتحة النفق 120 سنتميتراً وطوله ثلاثة أمتار تقريباً ويتصل أسفله بحائط الكهف من الجهة الشرقية عند المسجد وهو مبني من الحجارة الرومانية الضخمة.

تم تحويل المعبد الذي بني فوق الكهف إلى مسجد في عهد عبد الملك ابن مروان، ورمم المسجد وجددت عمارته في زمن خمارويه بن أحمد بن طولون، عام 277 هجرية الموافق 895 ميلادية. بعد أن ضمت بلاد الشام إلى مصر زمن والده أحمد بن طولون أيام الموفق الخليفة العباسي عام 885 ميلاديه.

دلت الحفريات داخل الكهف على وجود كتابات تشير إلى أن صلاح الدين الأيوبي زار هذا الموقع مع عدد كبير من قادته حيث عثر على اسمه مكتوباً داخل الكهف على واجهة القوس.. وجدد عمارته السلطان قانصوه الغوري حيث عثر على كتابة تجديده سنة 900 للهجرة داخل الكهف. وقد حرصت بعض الهيئات الإسلامية على إعادة بناء مسجد أصحاب الكهف والرقيم بما يتناسب وأهمية الموقع دينياً وتاريخياً إلا أن دائرة الآثار العامة فضلت المحافظة على وضع المسجد كما هو باعتباره أثراً تاريخياً إسلامياً ينبغي المحافظة عليه وترميمه.. وأمام الحاح الهيئات الإسلامية وافقت على إقامة مسجد جديد في موقع آخر.. وتم بناء مسجد جديد في الموقع.

الأدلة والقرائن على موقع الكهف

أكدت الاكتشافات الأثرية أن كهف الرقيم الواقع إلى الجنوب الشرقي من عمان هو كهف أصحاب الكهف الذي ورد ذكره في القرآن. كما أن هناك العديد من الأدلة والقرائن والبينات التي تؤكد وتثبت أن كهف أصحاب الكهف هو نفسه الذي تم اكتشافه في جبل الرقيم في منطقة الرجيب قرب عمان.. ومن هذه الأدلة أدلة دينية وتاريخية وأثرية.

أما الأدلة الدينية فلعل أهمها وأجدرها بالاعتبار هي انطباق آية الشروق التي وردت في سورة الكهف على هذا الموقع تماماً.. فقد جاء في الآية الكريمة: «وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه» بمعنى أن الشمس تميل عن الكهف ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم وهم في متسع من الكهف أي في وسطه حيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم حر الشمس.

وهذا ينطبق كل الانطباق على هذا الكهف، حيث يتجه إلى الناحية القبلية والشمس تطل عليه حين تشرق وتبعث بأشعتها إلى مدخل بابه وكنها لا تنفذ إلى داخله حيث توجد الفجوة التي كانوا يقيمون فيها ويستمر الوضع كذلك حتى الغروب.

ويقول المفسرون: إن الله تعالى أواهم إلى كهف هذه صفته لا إلى كهف آخر يتأذون فيه بانبساط الشمس عليهم في معظم النهار والمقصود بيان حفظهم عن تطرق البلاء وتغير الأبدان والألوان والتأذي بحر أو برد. والفجوة «المتسع» أي كانوا بحيث يصيبهم نسيم الهواء... ويقول مفسرون آخرون: إن الشمس في الصيف تشرق أول طلوعها في الغار فهي تشرع في الدخول فيه من جهته الشرقية قليلاً قليلاً إلى حين الغروب وهو الذي يشاهد في موقع أهل الكهف. والحكمة من دخول الشمس إليه في بعض الأحيان أن لا يفسد هواؤه.

ومن الأدلة الدينية كذلك العثور على المسجد الذي ورد ذكره في سورة الكهف: «قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً» والمقصود بالمسجد هنا هو مكان العبادة الذي يسجد فيه. وقد عثر على هذا المسجد الذي أقيم فوق الكهف بعد إزالة الانقاض، وظهرت سبعة أعمدة أثرية قديمة ربما نصبت في هذا المسجد .. كما اكتشف مسجد أخر أنشئ في الجهة الجنوبية من الكهف مما يدل على عناية المسلمين في مختلف العصور بهذا المكان.

ومن هذه الأدلة الفترة التي أخلدوا فيها للنوم وهي 300 سنة شمسية و309 قمرية وقد أيدتها الاكتشافات الأثرية لأن الفارق الزمني بين عهد ترلجان (98 - 119) ميلادية وعهد ثيودوسيوس (408 - 450) ميلادية يقارب 300 سنة.. ومن هذه الأدلة أيضاً الفجوة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والتي وجدت داخل الكهف وتمتد إلى أعلاه بواسطة كوة.■

أدلة وقرائن دينية وتاريخية على وجوده جنوب عمان

□ إن الأدلة التاريخية تستند في جملتها إلى ما رواه الصحابة ومن جاء بعدهم من الأمراء والقادة وعلماء المسلمين الذين زاروا موقع أهل الكهف وما ورد على ألسنة شعراء العرب في العصرين الجاهلي والإسلامي وقد أيدتها وعززتها الحفريات التي أجريت في الموقع والتي كشفت عن الأضرحة والمسجدين والفجوة وطراز البناء والنقوش والكتابات والزخرفة والنقود البيزنطية، وكلها تدل دلالة صريحة على العصر الذي ظهروا فيه وتتفق مع ما جاء في القرآن الكريم وما ورد من الروايات الإسلامية في مختلف العصور.

ولقطع الشك باليقين وإزالة أي شكوك قد تحيط بكهف الرقيم باعتباره كهف أهل الكهف الذي ورد ذكره في القرآن الكريم طلبت دائرة الآثار العامة في الأردن من الحكومة التركية تزويدها بكافة المعلومات عن كهف «إقسوس» مع صور لهذا الكهف. كما كلفت أحد الخبراء في هيئة الأمم المتحدة وهو من هواة الآثار أن يتوجه إلى «إقسوس» ويزودها بصور ومعلومات عن الكهف الموجود في تلك المدينة.

مدخل الكهف

وبالاستناد إلى الصور والبيانات التي تلقتها الدائرة من الحكومة التركية ومن خبير الأمم المتحدة اتضح ما يلي:

1) إن المسجد الوارد ذكره في القرآن الكريم لا أثر له في كهف «إقسوس» إذ لا يوجد فوق الكهف أي بناء يدل على وجود هذا المسجد، ولا يوجد بجواره أو على مقربة منه أي مسجد آخر.

2) أدت الحفريات التي جرت في كهف «إقسوس» إلى اكتشاف مئات المدافن المبنية من الطوب. أما في كهف الرقيم الذي اكتشف قرب عمان فظهرت ثمانية مدافن محفورة في الصخر وهي بيزنطية استدل عليها من الزخارف والنقوش والنقود التي عثر عليها.

3) لا يوجد في كهف «إقسوس» أي نقوش أو كتابات تدل على أنه هو المقصود، في حين أن جدران كهف الرقيم في عمان مليئة بالكتابات والنقوش والخطوط اليونانية والكوفية والثمودية.

4) تبين أن باب كهف «إقسوس» يقع في الشمال الشرقي، ولذلك فإن آية الشروق لا تنطبق عليه، في حين أن باب كهف الرقيم في الجنوب وآية الشروق الواردة في القرآن الكريم تنطبق عليه تماماً.

5) لا توجد فجوة في كهف إقسوس في حين عثر في كهف الرقيم على الفجوة الوارد ذكرها في القرآن الكريم «وهم في فجوة منه».

6) إن تاريخ أقدم كنيسة في «إقسوس» يرجع إلى القرن الأول الميلادي في حين أن (المسجد) الذي أقيم في الكهف بعد استيقاظ أصحاب الكهف يرجع تاريخه إلى زمن الامبراطور ثيودوسيوس الثاني (408-450) ميلادية أي في القرن الخامس. وهذا يتفق مع وضع كهف الرقيم. وقد عثر فيه على نقود تحمل اسم هذا الامبراطور مع قطع من الفخار البيزنطي. كما أن تاريخ مسجدي الرقيم يتفق مع الزمن الذي كتب فيه جيمس الساروغي (وهو مسيحي من العراق) عن أهل الكهف سنة 474م.■

سير

إبراهيم الصولي: الحق أولى بمثلي وأشبه!

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ الكاتب الشاعر ذائع الصيت في الشعر والأدب، إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، مولى يزيد بن المهلب. اختلف في مولده فقيل سنة 176هـ وقيل 167هـ وكان جده صول رجلا تركيا، هو وأخوه فيروزملكي جرجان، وتمجسا بعد التركية، وتشبها بالفرس، وأسلم صول على يد زيد ابن المهلب عندما حضر إلى جرجان بعد أن أمنها، ولم يزل مع يزيد حتى قتل يوم القصر.

وذكر إبراهيم الصولي: أن صولا جده شهد الحرب مع يزيد بن المهلب، وأن يزيد بن المهلب وجد مقتولا بلا طعنة ولا ضربة، بل انسدت أنفاه ومنخراه، وامتلأ فمه بغبار العسكر فمات، فلا يعرف مثله قتيل غبار، ومعه قتل صول وجماعة من أصحابه وغلمانه.

وكان بعض أهل صول وذريته، يدعون أنهم عرب، وأن العباس بن الأحنف الشاعر خالهم، وإبراهيم هذا وأخوه عبدالله يعتبران من وجوه الكتاب، لكن إبراهيم أدبهما وأحسنهما شعرا، قال عنه يا قوت الحموي في معجم الأدباء: وكان إبراهيم كاتبا حاذقا، بليغا فصيحا منشئا. فكان هو وأخوه من صنائع ذي الرياستين: الفضل بن سهل، اتصلا به فرفع منهما، وتنقل إبراهيم في الأعمال الجليلة، والدواوين إلى أن مات وهو متولى ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى سنة 243هـ.

يقول الشاعر دعبل: لو تكسب إبراهيم بالشعر لتركنا في غير شيء.

ولإبراهيم موقف محزن مع صديقه محمد بن عبدالملك الزيات، الذي كان يظهر له الصداقة ولكنه من حسده له، ونقمته عليه يحرك عليه من يسيء إليه ويضيق عليه من حيث لا يدري، فقد جاء في الأغاني وفي الطرائف الأدبية: أن الزيات لما ولي الوزارة، وإبراهيم على الأهواز، قصده بالإيذاء، ووجه إليه أبا الجهم أحمد بن سيف، وأمره بمحاسبته وكشفه فتحامل أبو الجهم على إبراهيم تحاملا شديدا فكتب إبراهيم إلى الزيات بهذا البيت:

وإني لأرجو بعد هذا محمدا
لأفضل ما يرجى أخ ووزير

إلا أن ابن الزيات لم يصغ إليه، وأقام على أمره، ولج أبو الجهم في التحامل عليه، فكتب إبراهيم ثانية إلى ابن الزيات يشكو إليه أبا الجهم، ويقول: هو كافر لا يبالي ما عمل، وهو القائل لما مات غلامه يخاطب ملك الموت:

تركت عبيد بني طاهر
وقد ملأوا الأرض عرضا وطولا
وأقبلت تسعى إلى واحدي
ضرارا كأني قتلت الرسولا
فسوف أدين بترك الصلاة
وأصطبح الخمر صرفا شمولا

فكان محمد بن الزيات لعصبيته ضد إبراهيم، ومقصده إياه يقول: ليس هذا الشعر لأبي الجهم وإنما إبراهيم الصولي قاله، ونسبه إلى أبي الجهم.

ثم كتب إبراهيم إلى ابن الزيات يستعطفه، لما علم عداوته له في ثوب صديق قائلا: كتبت إليك وقد بلغت المدية - أي السكين - المحز. وعدت الأيام على بعد عدواني بك عليها. وكان أسوأ ظني، وأكثر خوفي أن تسكن في وقت حركتها، وتكف عند أذاتها، أضر علي منها فكف الصديق عن نصرتي، خوفا منك، وبادر إلى العدو تقربا إليك.

وكتب إليه مرة أخرى يتلطف إليه مع أن ابن الزيات مستمر في الكيد له ومحاولة الاضرار به حسدا له، وتجنيا عليه فقال: أما والله لو أمنت ودك لقلت، ولكني أخاف منك عتبا لا تنصفني فيه، وأخشى من نفسي لائمة لا تحتملها لي، وما قدر فهو كائن، وعن كل حادثة أحدوثة، وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالا أنا في مكروهها وألمها أشد علي من أني فزعت إلى ناصري عند ظلم لحقني، فوجدت من ظلمني أخف نية في ظلمي منه، وأحمد الله كثيرا، ولما كان إبراهيم مظلوما ومتحاملا عليه. فقد نصره الله إذ وقف الواثق الخليفة العباس على تحامله على إبراهيم فرفع يده عن ابن الزيات، وأمره أن يقبل من إبراهيم ما رفعه، ويرد إلى الحضرة مصونا، فلما أحس إبراهيم بهذا الانتصار، بسط لسانه في ابن الزيات وهجاه هجاء كثيرا منه:

قدرت فلم تضرر عدوا بقدرة
وسمت بها إخوانك الذل والرغما
وكنت مليا بالتي قد يعافها
من الناس من يأبى الدنية والنما

> لو تكسب إبراهيم بالشعر لتركنا في غير شيء!

وقال فيه أيضا:

دعوتك في بلوى ألمت صروفها
فاوقدت من ضغن على سعيرها
وإني إذا أدعوك عند ملمة
كداعية بين القبور نصيرها

ولمكانة إبراهيم وحسن أدبه كثر حساده والمتقولون عليه، كما قيل في المثل: أكثر الله حسادك. فقد حدث وهب بن سليمان ابن وهب، قال: اكتب لإبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الضياع، وكان رجلا بليغا، ولم يكن له في الخراج تقدم، وكان بينه وبين أحمد بن المدبر تباعد وكان أحمد مقدما في الكتابة، فقال أحمد بن المدبر للمتوكل: قلدت إبراهيم بن العباس ديوان الضياع وهو متخلف، آية من الآيات لا يحسن قليلا ولا كثيرا، وطعن فيه طعنا قبيحا، فقال المتوكل: في غد أجمع بينكما. واتصل الخبر بإبراهيم، فأيقن بحلول المكروه، وعلم أنه لا يفي بأحمد بن المدبر في صناعته، وغدا إلى دار السلطان أيسا من نفسه ونعمته، وحضر أحمد الموعد. فقال له المتوكل - الخليفة العباسي: قد حضر إبراهيم وحضرت، ومن أجلكم قعدت، فهات أنكر ما كنت فيه أمس من حال إبراهيم. فقال أحمد: أي شيء أنكر عنه فإنه لا يعرف أسماء عماله في النواحي، ولا يعلم ما في دساترهم من تقديراتهم، وكيولهم وحمل من حمل منهم، ومن لم يحمل، ولا يعرف أسماء النواحي التي تقلدها، وقد اقتطع صاحبه بناحية كذا وكذا ألفا، واختلت ناحية كذا في العمارة.. ثم أطال في ذكر هذه الأمور.. فالتفت المتوكل إلى إبراهيم فقال: إن أحمد ابن المدبر قال ما سمعت، ورفع على عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه. قال إبراهيم: فسكت، وقد ضاقت علي الحيلة ومعها ضاعت الحجة. وخفت أن أحقق قوله إن اعترفت، ثم لا أرجع إلى شيء، فيعود علي الغرم. فقال المتوكل: ما سكوتك؟. عندها قررت أن أعدل عن الحجة إلى الحيلة فقلت: يا أمير المؤمنين جوابي في بيتي شعر قلتهما، فإن أذن أمير المؤمنين أنشدتهما، فقال: هات.. فقلت:

رد قولي وصدق الأقوالا
وأطاع الوشاة والعذالا
أتراه يكون شهر صدود
وعلى وجهه رأيت الهلالا

> الناس مثل النار.. قليلها مصنع، وكثيرها محرق!

فقال المتوكل: لا يكون ذلك والله، لا يكون ذلك أبدا، والتفت إلى الوزير ابن المدبر وقال له: كيف تقبل في المال قول صاحبه؟. ثم التفت إلى إبراهيم الصولي، وقال له: أحسنت ايتوني بمن يعمل هذا الحنا، وهاتوا ما نأكل، ودعونا من فضول ابن المدبر، واخلعوا على إبراهيم ابن العباس. فخلع عليه وانصرف، ومكث يومه مغموما، فقيل له: هذا يوم سرور وجذل بما جدد به الله لك من الانتصار على خصمك. فقال: الحق أولى بمثلي وأشبه، إني لم أدفع أحمد بحجة ولا كذب في شيء مما ذكر، ولا أنا ممن يعشره في الخراج، كما أنه لا يعشرني في البلاغة، وإنما فلجت بركازة ومخرقة - أي حيلة وتضليل - أفلا أبكي فضلا عن أن أغتم من زمان يدفع ذلك كله؟.. وهذا الكلام يدل على تواضع إبراهيم ورقة قلبه، وانصافه من نفسه.

والحوادث التي مرت بإبراهيم ما بين تحسر ومكانة عند الخلفاء، وقهر وظلم أسلمه إلى السجن والحديد وحسد وكراهية جعلت الناس ينفرون منه بعد أن ضيق عليه في المحاسبة والتدقيق، كل هذا قد صقل نفسية الصولي، وجعله يدرك أهمية حسن المعاملة مع الناس، وعدم الانتقام إذا قدر فقد حدث ميمون بن مهران، عن أبيه قال: قلت لإبراهيم الصولي: إن فلانا يحب أن يكون لك وليا. فقال لي: أنا والله أحب أن يكون الناس جميعا إخواني، ولكني لا أخذ منهم إلا من أطيق قضاء حقه، وإلا استحالوا أعداء، وما مثلهم إلا كمثل النار قليلها مصنع، وكثيرها محرق.

وقد رصد الأدباء من كلامه وحسن بلاغته الشيء الكثير، مما أعجب الخاصة والعامة، ومن ذلك تعزيته للواثق، الخليفة العباسي بعدما مات والده المعتصم، ورسالته لأهل حمص من المتوكل التي أعجب بها المتوكل ومن حسن كلامه، وضمنها بيت شعر اعتبر أول شعر نفذ في كتاب عن خلفاء بني العباس.■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (610) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 - 11 اكتوبر 1996



في العدد القادم

صكوك حرمان دائم يفرضها بعض الأزواج!

البنات المراهقات.. كابوس يعذب الأمهات!

أسوار من الخوف حول الهموم والأسرار

تفتح البنت حقيبتها ثم تغلقها بسرعة..
تتكلم إلى صديقتها بصوت أقرب إلى الهمس..
تبدو متغيرة الأطوار ما بين الاكتئاب والمرح.. والتواصل مع أسرتها والعزلة عنهم..!
تنتاب الحيرة الأم ويعتصرها القلق..
معها حق..
إنه فعلا سن يقلق.. بل ويخيف. الأم نفسها مرت بهذه المرحلة وتعرف خطورتها..
تعرف أن البنت قد تخفي عنها شيئا أو أشياء.. ربما خجلا وحياء من أن تتكلم في هذه الأمور التي تراها طارئة عليها.. وربما خوفا من أن لا تستودع الأم سرها في بئر عميق..
ولا بد أن تشكو الأم.. وأن تبحث في أوراق تلك المرحلة التي تمر بها ابنتها.. ولا بد أن تسأل عن حل...

تحقيق: **لولو الحبيشي** - الرياض، **منيره العتيبي** - جدة، **ليلى بيومي** - القاهرة
مريم التيجي الرباط، «**المسلمات**» - عمان

□ نبدأ بـ«حصة. ع» التي تجاوزت تلك السن وأصبحت زوجة وأما.. تقول: عندما كنت مراهقة كنت بعيدة عن أهلي بما فيهم والدتي وكانت أمي لا تحاول بذل أدنى جهد للتقرب إلى ومصادقتي، بل تعتبر هذا واجبي أنا فالأم عليها أن تكون عزيزة وعلى الأبناء التقرب والتودد، وكان هذا عيبا حاولت جهدي تلافيه في تربيتي لبناتي وأولادي، فتقربت منهم في محاولة لصرفهم عما قد يبعدهم عني ويضرهم والحمد لله وفقت إلى حد بعيد في ذلك، حيث الثقة متبادلة بيني وبين أبنائي وبناتي وإن استأثروا ببعض الأسرار غير الشخصية المتعلقة بهم حيث ترتبط بأصدقائهم وصديقاتهم وأشجعهم على الاحتفاظ بتلك الأسرار وصيانتها حتى عني.

«وجدان» لا زالت تعيش هذه المرحلة وهي تعبر عنها بقولها:

بيني وبين أمي سنوات طويلة تربو عن الثلاثين، مما جعل التفاهم يصعب في غالب الأحيان بيننا، فهي دائمة النقد لصديقاتي شكلا ومضمونا، ودائما تتذمر من هواياتي في القراءة والاستماع ناصحة أن أحافظ على عيني وأذني، وهي أيضا لا تشعر بتميزي وتفوقي على بعض الزميلات وتفضل أن أتفوق في الاستيقاظ مبكرا وقضاء الوقت في أعمال المنزل والمطبخ. لقد ساهم عدم التفاهم أو التفهم من أمي لشخصيتي واحتياجات سني في بعدي عنها وإيثاري تبادل الأسرار والاهتمامات مع صديقاتي خاصة اللاتي يعانين من نفس المشكلة.

«فاطمة» تمثل جيل الأمهات، فكيف تتفاعل مع أسرار ابنتها؟ تجيب قائلة: لا أبوح لزوجي بأسرار ابنتي لأنه عصبي المزاج وليست لديه اهتمامات نفسية، وهو أيضا متسرع ومباشر في حله للمشكلات، ولو صارحته لدمر علاقتي بابنتي وقضى على ثقتها بي، وهو أمر خطير أجده مبررا مقنعا لاحتفاظي بأسرار ابنتي، لأنني إن فقدت ثقتها فقدت معرفة أخبارها وأفكارها، وبذلك أفقد سيطرتي غير المباشرة عليها، تلك السيطرة التي تحبها هي وتطلبها كلما صارحتني بقلقها وحزنها.

ولكن لـ«منيرة. ط» وهي من جيل الأمهات أيضا رأي آخر..

«عندما تصارحني ابنتي بخطر يهدد مستقبلها، أحرص على إنقاذها، فإن لم أستطع وحدي أقنعتها بأهمية لجوئنا لأبيها، وأن عليها تحمل نتيجة هذا اللجوء وتقبل العتاب أو العقاب لأنه سيكون أقل الخسائر الممكنة، فأبوها يريد مصلحتها ويخاف عليها قدر خوفي ويستطيع ما لا أستطيعه.

لا أخفي شيئا

تتساءل «إيمان. ف»: لا أعرف ما المقصود بالأسرار، ليس لدي ما أخفيه عن أمي، فهي تعرفني وتتوقع ردود أفعالي وتطمئن لها، وأنا سعيدة بهذا الإنجاز، فكثير من صديقاتي يشتكين من علاقاتهن المبتورة والناقصة بأمهاتهن، ويتألمن لأنهن يحكين أسرارهن لصديقاتهن اللاتي قد يتغيرن مع تغير الأيام، فيفضحن تلك الأسرار باستهتار مؤلم، أما الأم فلا تتبدل ولا تتغير.

«بدور» تؤكد: أسراري لا تخرج خارج منزل أسرتي ولكن ليس لأمي بل لأخواتي، فأنا أخشى أن تنتقدني أمي أو أن تحرمني احترامها، وأحيانا أخرى لا أحب أن أشغلها بأمور سخيفة رغم أنها تملأ حياتي.

أما «سارة فهد» فلها تجربة مع أسرارها تقول عنها: كنت أصارح أمي بكل شيء، إلى أن سمعتها مرة تحكي سرا من أسراري لخالتي التي استقبلت الأمر بانتقادي وتحقيري، رغم أني أعرف عن ابنتها ما هو أدهى، أعرف أن أمي صارحت خالتي لحيرتها وخوفها علي، ولكونها ترغب في الاستنارة برأي مساند، لكن خالتي لما يتعلق بنا تغلب عليها الغيرة لصالح بناتها، عاتبت أمي لقناعتي بأن علاقتها بأختها لا تستلزم أن تدعمها بأسرارنا، ومنذ ذلك الحين لم أقل لأمي أي شيء خاص جدا أخشى وصوله لخالتي مهما كان صغيرا وتافها.

وتقول عبير: أمي من الصنف الطيب الذي يقول أي شيء لأي شخص بدون سبب، وأنا أكثر منها حذرا وتحفظا، بل دائما أنصحها بالتحفظ أمام الناس دون جدوى في كثير من الأحيان، ولهذا فكل ما أود المحافظة عليه لا أقوله لها والعكس صحيح، فالأخبار التي أرجو لها الانتشار أقولها لأمي وخلال يوم تكون قد عمت الحي!

إنها الأقرب لي

إيمان محمد البيه (15 سنة) تقول: أقرب صديقة لي هي أمي لأنها تتعامل معي منذ الصغر بهدوء وتحاول أن تشركني معها في كل شيء، تأخذني معها أحيانا للمسجد لسماع الدروس الدينية.. تعرف كل صديقاتي وتتعامل معهن بحنان ورفق، وعندما أمرتني بارتداء الحجاب التزمت به، ولكن هناك بعض الأمور مازالت أمي غير راضية عني فيها وهي اهتمامي وتتبعي أخبار بعض الفنانات ولكن الفنانة التي أحبها منهن أدعو لها أن ترتدي الحجاب وتنضم لقافلة التائبات.

وتقول الداعية منى صلاح الدين فرج: ابنتي ومثيلاتها يتعرضن لمؤثرات متباينة ولذا فإن الفتاة في هذه المرحلة تحتاج لوعي ومعاملة خاصة.. وابنتي إيمان أتعامل معها بود واحترام منذ طفولتها وأتركها تحكي لي كل شيء في حياتها وإذا وجدت شيئا لا يريحني أوجهها برفق.. بل أنني أشركها في حياتي واصطحبها معي إلى المسجد وأستشيرها في بعض الأمور كي أعطيها ثقة في نفسها، ولكي أدخل إلى عالمها الخاص وأكون على دراية كاملة به، وأوجد لها البديل من الصداقات التي أزكيها لها في الاطار الاجتماعي والعائلي الذي أثق فيه، وفي نفس الوقت أنا لا أصادر على وجهة نظرها واختلافها عني في بعض الأمور والممارسات الحياتية، لأنني أدرك أن لكل انسان تميزا وقدرات شخصية مادام هذا في الاطار الأخلاقي والعقائدي المنضبط. وهي تستمع إلى حلقات العلم وأقدم لها بعض الكتب الدينية وأتحدث معها في الأمور الفقهية للنساء، وفي هذا اجابة للتساؤلات والتغيرات التي تحدث لها في هذه المرحلة.. هذا إلى جانب أن جدية الحياة التي تعيشها الاسرة وعدم اضاعة الوقت فيما لا يفيد يؤثر على الفتاة ويحميها من أي فراغ، وعندما أخرج إلى المسجد أو أقوم ببعض الزيارات تقوم ابنتي ببعض المهام المنزلية، وتراعي أشقاءها الصغار وفي هذا تدريب لها على تحمل المسؤولية، وفي رأيي أن إعداد البنت لكي تكون زوجة صالحة في المستقبل يكون من خلال التربية بالقدوة وليس فقط بشراء وتجهيز الأدوات المنزلية.

فاطمة صالح - ناظرة مدرسة - تقول: إنني أتعامل مع أولادي بحزم شديد وابنتي كانت طفلة منضبطة والآن وهي في فترة المراهقة لا تحكي لي شيئا عن حياتها بل انني أراها تميل لصديقاتها وتتحدث معهن كثيرا سواء عبر الهاتف أو من خلال الزيارات فتنعزل بهن بعيدا عني.. وهذا الأمر يقلقني جدا.. ولكن ماذا أفعل؟

صوتها الخفيض..!

ام جهاد - ربة منزل - تقول: ابنتي في الرابعة عشرة من عمرها. وقد لاحظت في الآونة الأخيرة انها عندما تتحدث مع صديقاتها عبر الهاتف تخفض صوتها أو تغلق عليها حجرتها.. واستدرجتها في الحديث حتى عرفت أنها تميل

مراهقات يعترفن: تحيرنا التغيرات الأنثوية.. ورغم هذا نكتمها عن الأم!!

عاطفيا لأحد أقاربنا من الشباب.. وقد حكيت لأبيها الذي عنفها بشدة ومنعها من الحديث مع صديقاتها عبر الهاتف وفرض عليها مزيدا من الرقابة ومنذ ذلك اليوم وابنتي لا تبوح لي بشيء بل أراها شاردة وتنفر مني أحيانا وخصوصا عندما أتناقش معها في أمورها الخاصة.

صفاء سالم - مهندسة - تقول: كنت دائما مشغولة بعملي خارج البيت وأعود منهكة لأقوم بالمهام المنزلية.. وقد حققت مع زوجي لأولادنا مستوى اجتماعيا واقتصاديا طيبا.. وكانت ابنتي دائما تحاول أن تتحدث معي وتحكي لي عن صديقاتها، وما تمر به في المدرسة، أو عن أحلامها وطموحاتها.. لكنني كنت دائما منشغلة عنها، ولا أهتم كثيرا بأحاديثها الخاصة والبعيدة عن الدراسة والمذاكرة.. وقد كانت ابنتي متفوقة، لكن الآن وهي في المرحلة الاعدادية تدهور مستواها الدراسي.. حتى انها تقول لي الآن بعد أن كانت تحلم وتتمنى أن تصبح طبيبة، صارت تقول لي انها تخلت عن هذا الحلم وتريد فقط أن تصبح ربة بيت متفرغة لأولادها.

أسرار لا يجب سترها

> لا تجعلي الخجل يمنعك من اقتحام أسوار ابنتك

ويقول الدكتور سيد صبحي - أستاذ ورئيس قسم الطب والصحة النفسانية بجامعة عين شمس: إن أوراق التغيرات النفسانية والبيولوجية للمراهقة يجب أن تفصل بأمانة ورقة وعفوية، ولابد أن يكون هناك مناخ نفساني سليم قائم على القيم والأصول الدينية، والأم تكون سرا لابنتها من خلال المودة والثقة.. وعلى الأم الذكية أن تقرأ في عيون البنت مشكلتها وتتحسس قلقها، وتتعامل معها بهوادة وتناقش الأب فيما يخصه من دور تجاه ابنته، ولا بد أن تحترم خصوصية الفتاة إذا كان سرها متعلقا بالتغيرات النفسانية والصحية فقط أما الأفعال الخاطئة مثل المكالمات السرية والخطابات والصور المخبأة فهذا من عمل الشر، ولا يجب ستره في الاطار الأسري بل يقوم بكل الوسائل.. فالأم تحترم سر ابنتها اذا لم يؤد هذا السر إلى فعل أو سلوك شائن.. ويجب أن ننظر إلى نمو أولادنا بفرحة، فالمراهقة ليست أزمة ولكنها تحول من ضعف إلى قوة وهذا أدعى للسعادة ما دمنا نلتزم بأوامر الدين.. ونصيحتي للأبوين تجاه بناتهم الالتزام بالقيم الدينية والحرص على أداء الشعائر بأمانة واقبال وانشراح ووضع البنات في موضع المسؤولية الأخلاقية وتعليمهن فن ادارة الوقت.

الدكتور أحمد المجدوب - الخبير الاجتماعي - يقول: من خلال متابعاتي الميدانية لجنوح المراهقات رصدت بعض الحالات.. فاحدى الفتيات كانت تكن لأمها رفضا وكرها شديدين لأنها كانت في فترة مراهقتها منشغلة عنها بالعمل وصراعاته وترقياته حتى عندما تعود للبيت.. في حين أن هذه الفتاة كان لديها العديد من التساؤلات والمشاكل التي تحتاج فيها لحنان الأمومة، وانشغال الأم عن فتاتها في هذه المرحلة كان له تأثير مدمر على نفس الفتاة بعد ذلك، وجنوح المراهقات مرتبط بغياب الأم عاطفيا ونفسانيا رغم تواجدها الشكلي.. ومسؤولية الأمومة التربوية واحتواؤها بناتها في مرحلة المراهقة تؤديان إلى الاستقرار الاجتماعي.

ثقافة البنات

د. عبدالغني عبود - أستاذ التربية بجامعة عين شمس - يقول: إن البنت تبوح بسرها لأمها إذا بنيت دعائم ثقة بينهما تكون قائمة على الطمأنينة والحنان والنصح والاهتمام، وإذا فقدت هذه الأشياء في الأم تبحث عن بديل في الخارج.. أم أخرى، مدرسة، زميلة، رفاق.. والرفاق هنا قد يكونون وسائل الاعلام.. وإذا لم تجد الفتاة الاستقرار في البيت تتلقفها شياطين الانس والجن. فلا بد أن تنتقي الأم لابنتها صديقاتها وتكون على دراية بهن وبأسرارهن. والأم الواعية بدورها كأم يجب أن تدرك أن الأمومة لا تعني مجرد غسل الملابس وتجهيز الطعام واعداد البيت وترتيبه، بقدر ما تعني قلبا كبيرا يتسع للجميع بحيث تكون الأم مثلا أعلى لبيتها، وهنا ستلجأ إليها ابنتها في كل مسائل حياتها وتسلك سلوكا يحافظ على وضع الأسرة.. والأم الذكية أيضا لا بد أن تستوعب المتغيرات، وأن تعيش عصرها مع ابنائها، لأن تشبه الأم بالجدة قد يكون كارثة في ظل الظروف الجديدة، ولا يجب أيضا أن تكون الأم مع فتاتها كالشرطي الذي لا يعرف الحنان ولا يعرف الرحمة، ويجب أيضا الا تكون متشددة حتى لا يحدث رد فعل عكسي، أما اطلاع الأب على كل أسرار بناته فهذا يتوقف على العلاقة بين الزوجين ومدى ثقافة الأب وتفهمه.. إلا أن 90 في المائة من ثقافة الفتاة مسؤولية الأم.. واستقرار البيوت مسؤولية الأمهات القائمات على معاني الشرف والتضحية والصبر والتحمل.. ويكفي للأب مسؤولياته في الانفاق والعمل.

ويقول الدكتور محمد يحيى - المفكر الاسلامي: من المفترض من وجهة النظر الأخلاقية والإسلامية أن يكون هناك تصارح ومكاشفة بين البنت وأمها، والمفترض أيضا أن تكون الأم قريبة إلى ابنتها أكثر من قربها من صديقاتها وجاراتها، وأن تكون أقرب لها من الطبيبة النفسانية أو الأخصائية الاجتماعية ومن المرغوب أن مختلف الأشياء الخاصة بالفتاة صحيا أو نفسانيا أو اجتماعيا تقال للأم بشرط مقابل وهو أن تكون الأم على وعي وذات تجربة اجتماعية، بحيث تستطيع فهم هذه الأشياء الخاصة والمشاكل وتزنها ثم تنصح الفتاة بشأنها. وأتصور أن الأشياء التي تقال للأب هي الارتباط العاطفي للبنت أو مشروع زواجها أو مشكلة صحية يتوقف عليها عرض هذه الابنة على الأطباء أو لإجراء عملية جراحية لها، أو سقوطها في دائرة الادمان، أو ارتباطها بصديقات السوء.. فالأب هو الأقدر على الحسم في هذا الأمر.. أما ان كانت هناك أشياء وكشفتها أمام الأب، فإن ذلك يخلق مشكلة أكبر فيجب أن تبقى بين الأم وابنتها لأن معرفة الأب بها قد تعقد المشكلة، ويجب على الأبوين معاملة بناتهما في هذه المرحلة بمزيد من الثقة والود وادراك طبيعة هذه المرحلة بما فيها من احساس زائد بالذات.

الأم أفضل من الصديقة

وتقول بشرى المفلح - باحثة في علم النفس - أعتقد أننا أحيانا نجعل من سن المراهقة كابوسا حقيقيا عندما نتحدث عنه بهذه الطريقة ونهوله بشكل كبير، بينما لا يعدو أن يكون مرحلة من مراحل عمر الإنسان وقد تمر بشكل طبيعي تماما إذا كان الآباء في مستوى تحمل المسؤولية التربوية ومن هنا تأتي خطورة هذه المرحلة، فمن خلال متابعتي لمجموعة من الدراسات الميدانية اكتشفت أن المراهق يكون عرضة للضياع والانحراف عندما لا يكون أبواه ومحيطه بصفة عامة قادرا على مساعدته في اتخاذ قراراته، مع الثقة بنفسه حتى يخطو خطوات سليمة في هذه الحياة، ويكون الأمر أشد وطأة وأعمق تأثيرا على الفتاة بحكم رقتها ونفسيتها الأنثوية المرهفة وما يحدث لها عندما تشرف على عتبة البلوغ، انها تشعر بتغيرات جسدية ونفسية لأنها تتخطى مرحلة الطفولة وتتهيأ لتصبح امرأة ناضجة، لهذا لن يستطيع الأب مساعدتها، رغم أهمية وجوده في حياتها في هذه المرحلة، مثل الأم التي يجب أن تقترب من ابنتها أكثر وتحاول أن تنسى أنها لا زالت طفلة وتطعمها مقاسمتها أسرارها الخاصة وتعودها على الحوار والمناقشة وتعتمد في توجيهها طريقة الاقناع بدل الضغط والاكراه، ولا أجد أثمن من نصيحة من أن أقول لكل الأمهات لا تجعلن من أسرار بناتكن سيفا مسلطا على رقابهن الصغيرة، لأني لاحظت أن بعض الأمهات يستعملن أخطاء بناتهن وأسرارهن بما تنطوي عليه من زلات أحيانا وسيلة للتهديد بإبلاغ الأب، خاصة إذا كان هذا الأب قاسيا وغير متفهم، وأنا أعتقد أن هذا السلوك يقتل الثقة بين الأم والبنت وتتحول قناة بث الأسرار من الأمهات إلى الصديقات، وهذا ليس فيه أي مصلحة كما أن الضرب والتهديد، لن يوقف السلوكيات غير المرغوب فيها، ولكنه يخفيها فقط إلى أن تظهر بشكل لا يمكن مواجهته بسهولة، لذا فإني أوصي الأمهات بالحوار والنقاش وسياسة الاقناع والاقتناع... ■

كيف تتغلب الأم على حساسية البنت؟

□ البكاء دون سبب.. الحساسية الزائدة عن الحد لأي رأي تبديه الأم، أو نصيحة تقولها، أو نقد تربوي لسلوك عارض.. هذا ما تشكو منه بعض الأمهات.. لكن الأم الخبيرة الذكية تعرف كيف تتعامل مع هذه الحالات...

أم محمد الحربي تقول: لدي أربع بنات، اثنتان منهن في مرحلة المراهقة، أصبحن حساسات كثيرا، فلا أكاد أوجه لهن أي نصيحة أو أبدي رأيي في ملابسهن أو تسريحة شعرهن حتى يجهشن بالبكاء ويغضبن، وأنا أعرف أن هذا طبيعي في مرحلة المراهقة، أحببهن من كل قلبي وأخاف عليهن جدا، وأستمع لشكواهن من المدرسة أو الصديقات أو المدرسات، وأوجههن بقدر ما استطيع أزور المدرسة بانتظام في مجالس الأمهات، وذلك حتى يشعرن بأننا نهتم بهن، إذا حصل وباحت لي ابنتي بسر خطير يهدد حياتها مثلا، فلا بد أن أتشاور مع والدها في ذلك ونحاول حله، أما الأشياء البسيطة فأجد أنه لا داعي لأن أبوح بها لزوجي، لأنها بعد ذلك ستفقد الثقة بي.

أم متعب تقول: مررت بهذه المرحلة الصعبة وأقدر مشاعرهن، أعاملهن على أنهن ناضجات وأثني عليهن وعلى دراستهن وسلوكهن باستمرار... وأجد منهن كل التجاوب والحمد لله لا يوجد أي مشاكل تذكر، وإذا أحسست بأن هناك خطرا حقيقيا يهدد بناتي فلا بد من تدخل ولي الأمر ولا مجال أبدا لاخفاء ذلك حتى لا تتفاقم الأمور وتصبح البنت في مشكلة حقيقية يصعب حلها، ونصيحتي لكل أم أن تسمع لبناتها، وترشدهن وتقف بجوارهن في كل المشاكل التي تؤرق مضاجعهن سواء النفسية أو الصحية أو الدراسية، وأن لا تكون قاسية عليهن، وتفتح قلبها لهن حتى يفتحن قلوبهن لها، ويكون هناك ود ومشاعر متبادلة.

والتربية الإسلامية السليمة تحفظ الأبناء والبنات عن الانحراف والسلوك الخاطئ. ■

العطف على البنات.. له خصوصية في الإسلام ورعاية المراهقة تحتاج لفطنة ورحمة

□ حدد الإسلام علاقة الأمهات مع البنات وأناط بهن مسؤولية كبرى تجاههن، إذ يجب على الأم أن تعطي خبرتها في الأمومة لابنتها، لتجعل منها زوجة صالحة وأما تربي أجيال المستقبل..

د. نادية هاشم - أستاذة الفقه بجامعة الأزهر - تقول: لقد جعل الإسلام الرعاية للأم في مراحل النمو الأولى.. وفي مرحلة المراهقة تحدث تغيرات نفسانية وصحية، وقد يحدث خلط للأمور، والفتاة نتيجة لخروجها يوميا للدراسة تمكث وقتا أطول مع صديقاتها وقد ترجح كفة علاقتها بالصديقة عن الأم وللأم دور في التقرب إلى ابنتها من ناحية، ومن ناحية أخرى الاطمئنان على هؤلاء الصديقات وتقصي سلوكياتهن وأحوالهن الأسرية. والفتاة العاقلة هي التي تدرك أن مشورة الأم أفضل من الصديقة من حيث الحب والنضج والخبرة والحرص على المصلحة، ويجب على الأم أن تنمي لدى ابنتها الملكة العقلية لكي يكون لديها نضج وتمييز، وإذا وجدت الأم مشكلة تمر بها ابنتها وعجزت عن حلها، فيجب أن تلجأ إلى الأب وتناقش معه هذا الأمر لكي يقدم النصيحة في إطار من الثقة والأمان وعدم القسوة.. وإذا كانت الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة فإن أولى الناس بها القوارير التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نترفق بهن، ولا يجب أن نغفل هنا التربية الدينية للفتاة وما لها من ثواب عظيم كما روي «من كانت له بنتان فأدبهما وأحسن تأديبهما كانتا له حرزا من النار» بل وحض الإسلام على خصوصية العطف على البنات كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تحمل حمالة من السوق فخص بها الإناث دون الذكور نظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه»..

ورعاية للمراهقة تحتاج إلى فطنة ورحمة، والمحافظة على كرامة الفتاة ستر للعورة وحفاظ على كرامة الأسرة والمجتمع.. كما أذكر الفتيات هنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «أطع والديك وإن ظلما وإن ظلما» فالظلم قد يكون ظاهريا كوسيلة للاصلاح أما باطنه فهو الرحمة والحرص على المصلحة.

أما الدكتورة أمنة نصير - عميدة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر - فتقول: الأم هي الأقرب إلى بناتها من أي صديقة أو جارة، وعلى الابنة أن تقدر هذه النعمة، لأن الأم هي الوحيدة التي تستطيع أن تحميها وتقف بجوارها وتحس بالخطر من قبل أن يحدث، والأم الفاشلة هي التي لا تقتحم أسوار حياة ابنتها ولا تصل إلى عمق مشاعرها في الوقت المناسب وفي اللحظة الحاسمة.. فالأم لابد أن تملك فراسة وعمق نظرة وحسما عند اللزوم وفي الوقت المناسب.. وفي كل مراحل حياة ابنتها لا بد أن يكون لديها حس متصل ورقابة نفسانية، ولا أعني هنا سجن الأم لفتاتها، لكن عمق المودة المتصلة تجعل الأم موضع أمان وسر لابنتها، وهذا لا يكون بالمطاردة الكلامية أو المراقبة التليفونية ولكن بعمق المحبة وهذا أصل في الأمومة تعلمه المرأة بالفطرة والمثقفة بالدراسة وما ينقصنا هو حسن تطبيق هذا المنهج بالذكاء والمتابعة وهنا لا يبقى للفتاة سر تتوارى له أو تختفي بعمل تنتظر به نصيحة صديقة أو جارة أو خادمة.. والافضاء بالأسرار إلى الخادمات مأساة عظيمة أود أن أنبه لها وأحذر منها وأناشد كل أم أن تضطلع بمسؤولياتها وألا تفسد وقتها، سواء في العمل أو في الجلوس أمام التلفاز أو الفيديو، ولا مانع أن أشرك الأب في الحوار الدائم والتوجيه والتربية لفتياته فإنني أحبذ أن تصل العلاقة الأسرية إلى العمق الذي لا يفرق في هذه المسألة إلا في بعض الخصوصيات التي يمنعها الحياء.. أما غير ذلك فلا مانع أن تشارك الابنة أباها في الحيوية السلوكية التي تمر بها وهناك من الأحاديث الفياضة التي تبشر الأبوين بالجنة إذا أحسن تربية بناتهما.

يقول الداعية المغربي الشيخ إسماعيل الخطيب: فترة المراهقة هي أخطر فترة تمر بها الفتاة وكذلك الفتى، وتعاليم الإسلام توجه الآباء إلى ضرورة توجيه أبنائهم ومراقبتهم.

وديننا الإسلامي سد نوافذ الشر التي تؤدي إلى انحراف الشباب، فإذا بلغت الفتاة سن الوعي، وهو السن الذي تعرف فيه تطورا في جسمها وعقلها. كان على المربي أن يبين لها الاحكام الشرعية المرتبطة بنضجها وما يصاحب ذلك من ميولات فطرية، لتعي الفتاة أنها أصبحت بالغة مكلفة، ولعل بعض الآباء والأمهات يخجلون من مصارحة بناتهم بهذه الأمور، وفي هذه الحالة أنصحهم بالاستعانة بالكتب الجادة، والأفضل فتح باب النقاش والتفاهم بعد ذلك، ولا ينبغي أن يكون الخجل مانعا من تحقيق ذلك، لأن عدم التواصل مع الفتاة قد يعرضها لمخاطر الاختلاط والخلوة.

وفي هذا الصدد لا بد من التأكيد على أهمية دور الأم في حياة ابنتها المراهقة، وما دامت تستطيع تتبع خطواتها وعلاج عثراتها، لا أعتقد أن هناك داع لإشراك الأب في معرفة أسرار الفتاة ومشاكلها لأن ذلك من شأنه أن يعقد الأمور أحيانا ويبعد الفتاة عن أمها إذا لم تشعر بالتفهم منها ■

عندما تنهار حواجز الثقة..!

□ ثقة الأم في ابنتها، وأنها مستودع لأسرارها، يجعلها تفتح قناة الأسرار نحوها.. لكن ماذا يحدث إذا فقدت البنت تلك الثقة؟

تقول فاتنة (16 سنة): في كل مرة أقول فيها سراً لأمي ألوم نفسي فوراً على زلة لساني لأنني أعلم جيداً أنها ستنقل ذلك فوراً إلى أبي، أحاول جاهدة أن أخفي عنها معظم ما يحصل معي، أحياناً أنجح وأحياناً أقول لها رغماً عني.. لا أعرف كيف يزل لساني!! وعندما يصل أبي أي خبر فيما يخصني ويخص تصرفاتي وسلوكي يتخذ فوراً اجراءاته المشددة لحمايتي.. من ماذا؟! من تصرفات المراهقات الطائشة كما تقول أمي، وعندما أناقشها انها كانت مراهقة في يوم من الأيام وكانت لها سلوكياتها الخاصة وأسرارها تجيب بأنها أيام زمان، وأنه في ذلك الوقت لم يكن هناك خطر اجتماعي في فترة المراهقة على بنات جيلها كما هي الحال هذه الأيام.

أما أم فؤاد (29 سنة) فتقول: لم تكن أمي هي مستودع أسراري بل أختي التي تكبرني بعامين والآن بعد ولادة طفلين لي، نجلس أنا ووالدتي نستعيد بعض الأحداث أو الذكريات وأعرج قليلاً إلى ما كان يحصل معي ولم تكن تعرفه في حينه، تبدي استغرابها لعدم معرفتها بذلك، لكنها لا تعير الأمر اهتماماً، ربما لأنها على يقين الآن من نضوجي واستقرار حياتي الزوجية، ولو كان الأمر عكس ذلك لما أظنها تتصرف هكذا. وبدورها أختي التي كنت أبوح لها بأسراري لم تكن تخبر أحداً من أفراد العائلة، كان هناك نوع من رابطة التضامن يجمعنا هي وأنا، والآن وبعد أن أصبحت لكل منا أسرتها وحياتها الخاصة أصبحت والدتنا شريكتنا في كل شيء من أسرارنا.

وتذكر ابتسام (22 سنة) - انها تبوح لأمها بكل شيء منذ سن المراهقة إلى الآن حيث تقول: تربطني بوالدتي علاقة صداقة فيها الكثير من المصارحة والتفاهم.. انا على يقين بأنها لا تقول لوالدي شيئاً حيث أنه بالدرجة الأولى دائم السفر لانشغاله بأعماله وتقوم على عاتقها مسؤولية رعاية البيت وإخوتي، أحدثها بكل شيء، وقد ساعدتني كثيراً في اختيار شريك حياتي.

أما غادة فتخالفها الموقف والظروف بقولها: منذ اللحظة التي بدأت أدرك فيها معنى انوثتي وأنا أخفي عن أمي كل شيء، حتى عندما بدأت التغيرات الجسدية التي تنتاب الفتاة بعد بلوغها ترددت ليومين أو ثلاثة قبل أن أخبرها بذلك ولولا حاجتي لمساعدتها في شيء ما لما قلت لها أساساً! لماذا؟ أشعر أن علاقتي بأمي مشحونة. مشحونة بعواطف الغيرة والأنانية، نحن مختلفتان في كل شيء: في الطباع والتفكير والسلوك.. فلم أر داع لأقول لها بما أفكر به أو ما أنوي فعله، لأنني واثقة أنها ستعارضني وتجادلني وتنتهي مصارحتنا إلى شجار أكون مرغمة فيه على تنفيذ ما تريده هي، لذا كنت أتصرف بما يحلو لي دون علمها!!

وتعلق شادية بأنه عندما تكون أكثر الكلمات تداولا بين الفتاة وأمها هي: عيب، عار، لا يليق.. فإنها تعيش في أزمة نفسية خانقة، ويبلغ الأمر ببعض الفتيات أنهن لا يجرؤن على إخبار أمهاتهن أنهن بلغن المحيض، وأعرف صديقة لي مر على هذا الحدث الهام في حياتها عام كامل دون أن تعلم به أمها التي كانت تقيم الحواجز بينهما، وأتساءل إذا لم تكن علاقتهما متفتحة وغابت فيها الصراحة والتواصل كيف يمكن أن يحصل التوجيه والتربية السليمة المطلوبة؟!. ■

الحب الزائد من الأجداد للأحفاد هل يضر بتربيتهم

«أعز الولد ولد الولد» مثل شائع فعلاقة الجيل الأول جيل الأجداد بالجيل الثالث جيل الأحفاد هي علاقة من نوع خاص جدا علاقة قوية كلها حب وتواصل ودفء قد تبدأ حتى قبل زواج الابن أو الابنة فبمجرد أن يفكر الأبناء في الزواج يبدأ الآباء والأمهات في التفكير في الأحفاد ورغم هذه المشاعر الفياضة المتبادلة بين الأبناء والأجداد إلا أنها أحيانا تسبب مشاكل للآباء والأمهات ويعدونها تعديا على اختصاصهم التربوي وتدخلا في شؤونهم بل قد يعتبرها البعض افسادا للأبناء.

لولو الحبيشي ـ الرياض، مفيلة شليل ـ القاهرة، منيرة العتيبي ـ جدة، «المسلمات» ـ عمان

□ أحد المراكز الاجتماعية في أمريكا قام بدراسة حول علاقة الأجداد بالأحفاد واعتمدت الدراسة على مائة حالة وتوصلت الى نتائج غريبة ومتناقضة فقد ظهر أن حوالي 20٪ من الجدات يرفضن رعاية الأحفاد رغم حبهن لهم ووجهة نظرهن في ذلك أنهن أدين دورهن في الحياة بتربية الأبناء، ويرغبن في أن يعشن ما تبقى من عمرهن في هدوء بعيدا عن ضوضاء الأحفاد وأعباء تربوية جديدة قد تمثل لهن عبئا كبيرا، وقد تحدث مشاكل عديدة بين الأبناء وأمهاتهم اذا ما رفضن رعاية الطفل بل قد تقبله الجدة على مضض فتهمل وتقصر في بعض واجباتها.

كما توصلت الدراسة الى أن هناك نسبة 10٪ من الجدات لهن دور سلبي مع الأحفاد ويقتصر دورهن على مساعدة الأحفاد في ارتداء الملابس أو تغذيتهم واعداد طعامهم وغسل ملابسهم بعيدا عن توجيه الأوامر أو النواهي، واذا كانت السلبية شيئا مرفوضا إلا أنها مريحة لبعض الأمهات والآباء فالجدة هنا تعتبر مجرد جليسة للطفل تقدم له الرعاية الضرورية فقط دون التدخل في شؤون تربيته وهذا التصرف من الجدات يزيد من رغبة الأحفاد في التقرب إليهن لأنهن لايوجهن أي أوامر او تعليمات.

ولكن هذه النوعية من الجدات تعتبر قليلة اذا ما قيست بالغالبية العظمى منهن اللاتي يتدخلن في طرق تربية الأحفاد ورعايتهم إلى درجة السيطرة وافساد العلاقة بين الآباء والأبناء، فقد توصلت الدراسة الى أن 55٪ من الجدات يحرجن الآباء بما يبدينه من ملاحظات على سلوكهم أمام الأحفاد والغاء بعض تعليمات الآباء وإصدار أوامر جديدة، مما يحدث بلبلة ذهنية للطفل بل قد يدفع الأحفاد الى التشكك في قدرات آبائهم التربوية أو عدم احترامهم.

أما نسبة الـ15٪ الباقية فهي تمثل الجدات المعتدلات اللاتي يتعاملن مع الأحفاد في حدود توجيهات آبائهم فيقدمن لهم الرعاية الضرورية من مأكل وملبس ويشاركنهم اللعب، ويوجهنهم التوجيه السليم بالحب المعتدل دون افراط أو تفريط في المشاعر حتى لايشعر الأحفاد بفارق في المعاملة بين الآباء والجدات.

فإذا كانت النتائج السابقة توصلت إليها دراسة أمريكية فما هي حقيقة هذه العلاقة في مجتمعاتنا الاسلامية العربية؟

أول فرحة

الحفيد الأول يعتبر فرحة كبيرة لأية أسرة وبالتالي له وضع مميز في العائلة.. الجدة ابتسام عبدالعظيم تقول: أيمن أول فرحتي وهو كل شيء في حياتي، أعتبره ابني وليس حفيدي، أجد متعتي في العناية به ورعايته وتوجيهه كما كنت أفعل مع أمه تماما. الحقيقة أنه يأخذ جزءا كبيرا من وقتي وأشعر بسعادة وأنا معه فهو أعز الحبايب وأول من رأت عيناي من الأحفاد وهو دائما هادئ ومطيع معي ولكن والدته تجعله عصبيا بكثرة الأوامر.

والدته منى تقول: أعمل في ادارة الشؤون القانونية في أحد البنوك الكبيرة، ومنذ انتهاء اجازة الوضع عهدت الى أمي برعاية أيمن خاصة أنني أسكن معها في عمارة واحدة ولكن أشعر أحيانا بالضيق بسبب أن طلباته دائما مجابة وأخشى أن يكون لذلك تأثير سلبي في المستقبل لأنه سيطلب من الجميع أن يلبي رغباته على الدوام، وما أدهش له حقا أنني عندما كنت في سن أيمن كانت أمي تعاملني بحزم وتعاقبني اذا أخطأت أما الآن فهي تغضب مني بشدة اذا وقعت عقابا على أيمن لخطأ ارتكبه.

أشعر بالغيرة من أمي

نجاة السيد محامية تقول: ظروف عملي منعتني من التفرغ لتربية رشا ابنتي البالغة من العمر الآن 16 عاما قامت والدتي بتربيتها منذ أن كانت رضيعا ولا أنكر فضل أمي في رعايتها لكن آخذ عليها التدليل الزائد لرشا والذي يجعلني أجد صعوبة شديدة في التعامل معها، واذا اعترضت على أسلوب تربية أمي لها تقول غاضبة الم أربك حتى أصبحت محامية ناجحة وزوجة ناجحة.. الآن كبرت ولن أستطيع تربية ابنتك لا والله ستكون أفضل منك.. رشا الآن تلجأ الى أمي في كل مشكلة تصادفها بل أنها اتخذتها صديقة لها وعندما أسألها عن شيء لاتجيبني ولاتتحدث معي كما تتحدث مع جدتها وهي ناجحة في دراستها لذا فأنا أغار من أمي لشدة علاقة ابنتي بها.

وتقول نفيسة عبده والدة المحامية نجاة: لاترضى ابنتي بالتدليل الزائد لرشا حفيدتي نور عيني وحبة قلبي لكن الحقيقة أنا أوجهها وأرعاها دون عقاب اذا أخطأت افهمها خطأها بالمناقشة.. أما نجاة ابنتي فهي تنهمر عليها بوابل من السباب والتقريع بصوت عال مما يجعل رشا تنفر من ذلك لذا فهي تلجأ الى وتستشيرني في كل شيء أي خطأ أخطأته أثناء تربيتي لنجاة ابنتي الوحيدة أحاول أن أصوبه في تربيتي لرشا.

آخر العنقود

كما أن لأول حفيد فرحة كبيرة فإن لأصغر حفيد علاقة ذات خصوصية مع الجدات والأجداد.. تقول هالة سامي أنا أصغر إخوتي وعندما أنجبت كانت فرحة أبي وأمي كبيرة جدا.. خاصة أن أبناء أخواتي كبروا الى حد ما لذا فهم يدللون عمر كثيرا على أنه آخر العنقود، ويشترون له الكثير من الهدايا واللعب والملابس ويصرون على صحبته للنادي على الرغم من اني متفرغة ولا أعمل، وألبي طلباته في النزهة أو اللعب ولكن باعتدال. لقد تعرضت لخلاف كبير مع زوجي بسبب تدخل والدي في تربية عمر واذا حاولت أن أطلب من أبي وأمي ترك أسلوب تربية عمر لي ولزوجي، يغضبان مني ويقاطعانني ورغم ذلك يتصل أبي بالتليفون أو يحضر فقط من أجل عمر، ولا أدري ماذا أفعل حتى أحتفظ بعلاقتي مع أبي وأمي وأيضا حقوقي كأم في تربية ابني دون تدخل من أحد لقد وصل الأمر إلى انني عندما أعاقب عمر يقول لي سوف اشكوك لجدي.

دولت محمود تقول عندي عشرة احفاد أكبرهم تخرج في الجامعة، أحبهم جميعا حبا شديدا وربما أكثر من أمهاتهم وآبائهم وأحنو عليهم حنانا، ولكنه ممزوج بالحزم والاعتدال، ربما تكون علاقتي بأحفادي من بناتي قوية ويقضون معي فترة أطول وغالبا ما يترك لي بناتي حرية توجيه أبنائهن دون تبرم، خاصة أنني معتدلة الأسلوب والمعاملة، وعلى الرغم من حبي الشديد لأبناء ابني، فانني على علاقة طيبة مع زوجته التي تعتبرني كوالدتها، إلا أنني أقوم معهما بالرعاية الضرورية فقط اذا حضرا لزيارتي، فلا اعتقد أن زوجة ابني مهما كانت العلاقة بيننا ستقبل مني تدخلا في تربية أبنائها، واذا رأيت أي خطأ من بناتي أو ابني في معاملة أحفادي ألفت نظرهم ولكن بعيدا عن الأحفاد حتى يظل هناك احترام من أحفادي لآبائهم وأمهاتهم.

تحت مجهر علماء التربية والاجتماع والنفس وضعنا الكثير من الروايات عن الجدات فماذا قالوا؟

الجدة امتداد للحب

الدكتور حسن شحاتة أستاذ علم التربية بجامعة عين شمس يقول: مازلنا والحمد لله نعيش في مجتمع يمثل الجد والجدة فيه البركة والخير والحنان بل هما مصدر الحب الحقيقي وكثير من الأمهات العاملات يلجأن الى أمهاتهن برعاية الأحفاد وهنا تجد الجدات متعة كبيرة في هذه المهمة ويشعرن بأنه مازال لهن أهمية ودور في الحياة دور فعال ايجابي يبدد الوحدة والسأم، ومادامت الأم عهدت بطفلها الى جدته وان الصغير يقضي مع الجدة 90٪ من وقته، لزم على الأم أن تحترم كل تعليمات الجدة لأنها أصبحت بمثابة الأم البديلة، واذا ما حدث ووجدت أية ملاحظات فيجب أن تحلها بالسياسة والكياسة مع الجدة حتى لايتأزم الموقف، واذا جنحت الجدة في معاملتها مع الحفيد الى التدليل الزائد أو أسلوب السيطرة وفرض الرأي، فلايوجد علاج المشكلة إلا حلها بدبلوماسية، لان هذا الأسلوب يأتي من كون هؤلاء الجدات أو الأجداد يرفضون أن تكون لهم أدوار ثانوية، ويحاولون التمسك بتصرفاتهم على اعتبار أن الآباء صغار مهما كبروا أو أنهن يجدن في أسلوب التربية الحديثة شيئا من التراخي وعدم الحزم، وهذا للأسف يكون له رد فعل سيء على نفسية الآباء، وكذلك الأحفاد خاصة اذا ماتعمدت الجدة انتقاد ابنائها وبناتها أمام أعين أطفالهم.

ويضيف الدكتور حسن شحاتة اذا كان الجد والجدة هما مصدر الطمأنينة والحنان الا أنه يجب أن يتفرغ الآباء لتربية أبنائهم بأنفسهم وفي هذه الحالة يكون رأي الأجداد والجدات رأيا استشاريا أما القرارات المصيرية فهي من اختصاص الآباء وحدهم.

والأسرة التي تتكون من أجداد وأبناء وأحفاد هي بحق أسرة سعيدة ويؤثر الأجداد على كل أفرادها تأثيرا إيجابيا لأن الأجداد يملأون الفراغ في حياة الأحفاد الذين يشعرون به نفسيا لانشغال الوالدين وأيضا، لأن الأجداد بما في قلوبهم من عاطفة ولتفرغهم أكثر قدرة على الاستماع لمشاكل الصغار وأكثر صبرا من الوالدين.

واذا كان الجد أو الجدة على درجة من الوعي والثقافة فإن حظ الأحفاد يكون أفضل لأنهم ينقلون لهم خبراتهم وتجاربهم في الحياة.

المهم أن يكون الجد واعيا أثناء تعامله مع حفيده ولايجعل محبته الزائدة تأتي بتصرفات تضر الحفيد.

ليست بديلة عن الأم

الدكتورة سوسن عثمان عميدة معهد الخدمة الاجتماعية تقول أن التجربة أثبتت أن الأجداد نجحوا في تربية الأحفاد، ولكن أحب أن أؤكد أن الجدة ليست بديلة للأم، وأن الجد ليس بديلا للأب وأن الأحفاد في حاجة للاثنين معا الأجداد والآباء وكثير من الأمهات يعتمدن على الجدات للقيام بدورهن، وهذا أوجد لدى الأحفاد خلطا في الأدوار، فنحن نطالب الجدة ونحاسبها كما لو كانت هي الأم، وننسى أن دورها يختلف فيجب أن نحدد الأدوار في تربية الطفل حتى ينشأ نشأة سوية.

وتعلل الدكتورة سوسن عثمان العلاقة الحميمة بين الجدة والحفيد بأن كليهما في حاجة الى الآخر

مشتركة بينهما ولا شك أن كلاً من الأبوين [illegible] الجد وإن علا فإنه يعتبر أبا وإن الجدة وإن علت فإنها تعتبر أما، وإذا كان الأمر كذلك فإن مسؤوليتهما هي مسؤولية الأب والأم ويكفي أن نشير إلى الأحاديث العامة والتي تضع الخطوط الرئيسية في الدوائر المتعددة وحديث النبي عليه الصلاة والسلام بقوله «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». في تغذية جانب من الجوانب الإنسانية وينبغي أن يكون كل واحد منهما رديفا للآخر.

لقد استفاض علماء التربية الإسلامية في بيان القواعد الأساسية لتربية الطفل ولا شك أن الأسرة في الإسلام هي أسرة ممتدة ليست قصرا على الأبوين وحدهما وإنما تشمل الأجداد والأعمام ومباشر الأقارب من المحارم لذا فإن للأجداد دورا في تربية الأبناء بحكم ما لهما من خبرة وتجربة عملية يمكن أن يرفدا بها الأبوين خصوصا في

ومن خلال هذا الحديث نستطيع أن نقول ما سبق أن قررناه بأن الجد والجدة عليهما مسؤولية تجاه أبنائهما صغاراً وكباراً. ■

فالأجداد في حالة من الفراغ خاصة بعد أن كبر الأبناء وذهبوا كل في اتجاه ويجاهدون في الحياة، ولايجد الأجداد والجدات الاهتمام الكافي الذي يناسب شيخوختهم، كذلك الطفل ينشغل عنه والده بالعمل سواء في المنزل أو خارجه من هنا ينشأ احتياج كل منهما للآخر وتتوطد بينهما العلاقة لدرجة أن تصبح في بعض الأحيان أقوى من علاقة الأبناء مع آبائهم، هذا بالاضافة الى أن وجود الأحفاد يشعر الأجداد بأنه مازال لهم دور في الحياة، كما أن الجد يشعر بأن حفيده امتداد له فيزداد تعلقا به ويستعيد معه ما كان يفعله مع والده من قراءة القصص واللعب، وهذا بالتالي له تأثير ايجابي على سلوك الطفل ونفسيته فهذا يعلم الطفل الترابط الأسري ويعلمه الأخذ والعطاء ويكون أكثر ثقة بنفسه لأن هذه العلاقة كما تشعر الحفيد بأهمية وجوده فهي تشعر الأجداد بأهمية دورهم.

الجدات أفضل

وتؤكد الدكتورة سامية الخشاب الأستاذة بدراسات الطفولة على أنه يجب أن يكون هناك اتفاق بين الآباء والأجداد على طريقة موحدة لتربية الطفل لأن خضوع الطفل لطريقتين مختلفتين في آن واحد يجعله طفلا متذبذب الشخصية ومترددا وغير قادر على الاعتماد على نفسه.

وعلى الآباء والأمهات الذين يوجهون اتهاما للأجداد والجدات بأنهم أكثر حنانا وعطفا وتدليلا للأحفاد أن يعلموا أن هؤلاء الأجداد هم الذين قاموا بتربيتهم وأن تجربة الحفيد في حياتهم هي التجربة الثانية التربوية كما أن المعاملة اللينة مع الطفل تكون في أحيان كثيرة أعظم فائدة من العنف وتجعل الطفل يستجيب بشكل سريع للتعليمات الصادرة له لأنها صدرت بشكل هادئ حافظ على كرامة الطفل وخاطب عقله ووجدانه والطفل لديه لحساس مرهف ويعرف مايدور حوله ويستطيع تقدير كل المواقف.

وعلى الرغم من أن التجربة أثبتت أن الجدات أفضل في التربية إلا انه يجب على الجدة أن تراعي عدم ابداء النصح لابنتها أو ابنها أمام أحفادها لأن ذلك يهز صورة الوالدين أمام الأحفاد.

مها الحربي «أم لثلاثة أطفال» تقول: «لقد نشأت في منزل عائلتي الكبير والذي كان يضم جدي وجدتي ولخوالي المتزوجين وأخواتي وكان لأولاد اخوالي نصيب الأسد من الدلال والرعاية والاهتمام من الجميع وخاصة الجد والجدة لدرجة أن جدي رحمه الله كان يحزن إذا وجد أحد الصغار مريضاً أو خاصمه أبواه؛ وكان يدللهما كثيراً لدرجة أنهم كانوا يهددون آباءهم بأنهم سيخبرون جدهم إذا رفض أبوهم مثلاً شراء شيء لهم أو الذهاب لمكان ما.

ولقد كانا هما نور البيت ولكن بعد موتهما رحمهما الله وأسكنهما الجنة تفرقت العائلة وانشغل كل واحد بنفسه ولم يعد هناك إلا ذكراهم الطيبة».

نوره السلمي «أم لخمسة أطفال وجدة لها حفيدة» تقول: عشنا في منزل العائلة الكبير مع جدي فقط لأن جدتي توفيت قبله. وكان لخواتي يذهبون للمسجد معه باستمرار ويحبونه ويلتفون حوله ويروي لهم الحكايات عن طفولته وما يحفظه من امثال وأشعار ونصائح، ويعطيهم الحلوى والفلوس.. ويغضب لغضبهم ويسر ويفرح لفرحهم.. أتذكره أيضاً أيام الأعياد يغدق علينا الهدايا ويذبح الذبائح بنفسه، وكان يردد باستمرار عبارة «ما أعز من الولد إلا ولد الولد».. كان جدي للمثل الأعلى والقدوة الطيبة للجميع في الدين والتسامح والأخلاق الفاضلة والكرم.. وكان يحثنا باستمرار على فضائل الأخلاق والترفع عن الدنايا والتمسك بالفضائل وكلامه ما زال نوراً يضيء لنا طريقنا والآن أنا أحكي لأولاد أولادي باستمرار عن جدهم الذي هو جدي ولم أعرف شعوره ومدى حبه لأبناء أبنائه إلا بعد أن أصبحت جدة، وتعلق ضاحكة: مع إنني صغيرة بالسن؟ أنا الآن أحب ابنة بنتي حباً جماً، وأتصور انها ابنتي لا تعرف أن ترضعها أو تهتم بها ولذلك فالصغيرة عندي معظم الوقت، وابنتي تسكن بجواري.

ع. الكثيري (طالبة جامعية وأم لطفل): لا أحب بصراحة أن أسكن مع أحد، فأنا منذ تزوجت أعيش أنا وزوجي في منزل مستقل نزور أهله وكذلك أهلي باستمرار، يحبون طفلنا ولكن اعتقد أن وجودهم بالمنزل سيؤثر تأثيراً سلبياً على الطفل في المرحلة التي يكون بحاجة فيها إلى تربية سليمة. لقد عشت في منزل به جدي، ودلل الأولاد اخواني دلالاً مفرطاً حتى أن بعضهم مستهتر وفاشل في دروسه. لا ألقي باللوم على جدي، بل هو كان جزءاً من الأسباب، ولأن والدي لم يكن باستطاعته أن يقول أي شيء لاخواني حتى لا يغضب جدي.

هـ. العتيبي (طالبة جامعية) تقول: منذ كان عمري عشر سنوات حصل طلاق بين والدي ووالدتي، وبالتالي تزوج والدي من أخرى، وتزوجت والدتي وأنا جلست مع جدي وجدتي.. يحبانني كثيراً ويغدقان على العطف والرعاية التي حرمت منها، وهما وراء نجاحي وتفوقي الدراسي.. أنا أحبهما كثيراً وأحمد الله أنهما بقربي.

أ.م. (أم وطالبة جامعية): مجدي مريض وطريح الفراش منذ سنوات، والدتي تعتني به وتشرف على علاجه، يحبنا كثيراً ونحبه، ولكنه الآن بحاجة لرد الجميل والعناية والرعاية والاهتمام به كما اهتم بأبنائه من قبل.. الرفق بالكبار واحترامهم ومحبتهم واجب ديني وإنساني حميم، وأنا أعجب للذين يهملون آباءهم وأمهاتهم كبار السن، الا يخافون أن يفعل بهم ابناؤهم مثلما فعلوا هم بآبائهم.

وتضيف: لا أرى أن وجود الجد او الجده يضر بتربية الأطفال إذا تصرف الإنسان بحكمة، ولا اعتقد أن هناك جداً أو جدة يجب أن يكون أحفاده مصدر متاعب لأهلهم نتيجة عدم التربية، بل أن تربية الأجداد سابقاً كانت صارمة وقاسية وليست كالوضع الآن.. إن الدور التربوي الأساسي يجب أن يكون للأب والأم، وإذا كان هناك توجيه من الجد أو الجده فلا بأس به بحكم سنهما وخبرتهما في هذه الحياة».

وتقول نادية الشمري: من حق الأسرة الصغيرة الاستقلال للتكون المستقل، فالأجداد رائع وجودهما، ودلالهما للأحفاد له طعم آخر سواء لهما أو للأحفاد، لكن أحياناً يكون هذا عبئا على الوالدين لتدخل الأجداد في التربية وزعزعة ثقة الطفل لتوجيهات والديه.

س. الخالدي: أعيش مع والدي زوجي وأعاني من عدم احترام أبنائي لي احتراماً كافياً، فدائماً بانشغالي بواجباتي تجاه والدي زوجي وضيوفهما يستطيع أطفالي ارتكاب الأخطاء خفية دون علمي. إضافة لذلك يناديني أطفالي باسمي للجدود حيث يندر أن أسمع أو أبوهم كلمتي «ماما، بابا» وذلك ناتج عن سماعهما لجديهما وهما يناديانا بأسمائنا المجردة.

خالد س: أقمت عند والدي لحين إنجاب طفلي الأول وعندها فضلت الاستقلال للمصلحة العامة، إلا انه استقلال ليس كاملاً، فأنا أزورهما بشكل يومي، وأتابع طلباتهما بالهاتف ولا أتخلف أو أتغيب عن خدمتهما والقيام على شؤونهما.

م. س. س: لم تكد فرحتي تكتمل بقدوم ابنتي، حيث كنت أتخيل أن تعيش ابنتي مدللة محبوبة من قبل جدتها ـ أم والدها ـ لكن الذي حدث هو أن غيرة الجدة مني لاختطافي ابنها ـ رغم كوني أعيش معها في البيت ذاته ـ انتقلت لابنتي التي ملكت فؤاد أبيها. فصارت تقسو عليها وتعنفها على أقل وأبسط الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها طفل لا يتجاوز عمره السنة والنصف أو السنتين، وللأسف زوجي رغم اعترافه بتعدي أمه على حريتنا وعلى ابنتنا وتعليقاتها الغاضبة، إلا أنه يرفض مبدأ الاستقلال في السكن عن أمه وأخواته ■

بعد أن نشرت المسلمات سر دموعها منذ 5 أعوام:

الدكتورة فاطمة البلغارية.. ماتت بلغم في الشيشان

□ هل تذكرون قصة فاطمة البلغارية التي نشرت «المسلمات» قصتها تحت عنوان «سر دموع الطبيبة البلغارية التائبة».. كان القارئ محمد احمد حسين قد أرسل لنا هذه القصة من بشاور ونشرت في العدد رقم 337 بتاريخ 19 يونية عام 1991م.

ثم كتب القارئ محمد عزت الطيري من مصر قصيدة متأثرا بهذه القصة، وشارك بها في المسابقة التي كانت تنظمها صفحة البريد في تلك الوقت وقيمتها 500 دولار، وقد فاز بالجائزة ونشرت القصيدة في مكان اخر غير صفحة القراء حيث تصدرت صفحة الأدب والثقافة وكانت بعنوان «فاطمة البلغارية».

حكاية فاطمة كما نشرتها المسلمات تقول «إنها في العشرينيات من العمر، قابلتها وهي تركب سيارة اسعاف في بشاور لتساهم في نقل الجرحى والأطفال المشردين في ساحة الجهاد الافغاني في ذلك الوقت.. وتذهب بهم إلى الأماكن ليتلقوا العلاج والرعاية الأولية.. قبل أن أقابلها سمعت عنها من حديث المجاهدين والأرامل واليتامى الافغان.. قالوا عنها إنها تكثر من العبادة حتى أنك تسمع تساقط عبراتها وهي تتجه إلى الله، ولا تتوانى عن تقديم العمل الطيب الذي تتقرب به إليه، عطوفة دائما على الأطفال اليتامى، الذين فقدوا آباءهم في ساحة الجهاد، حتى أنك تتخيل أنها أمهم رغم عمرها الصغير أو أنها أختهم الكبرى التي تحنو عليهم. وسعيت لأعرف سرها. وفي صباح عاصف بالبرد والثلوج وقنابل وصواريخ الشيوعيين، فوجئت بها في سيارة اسعاف، ترتدي ملابس الميدان وتتدلى سماعة الطب من رقبتها، وعلى الفور أدركت أنها هي، سألتها: ملامحك أوروبية.. هل أنت كذلك؟.. أجابت بسرعة كأنها تريد هويتها التي تحبها.. أنا فتاة مسلمة.. وأردفت: بلدي هي بلغاريا، وقد جئت الى هنا منذ شهرين فقط.. اسمي فاطمة، أما اسمي قبل الاسلام فلا أتذكره وأرجوك ألا تسألني عنه.. اعتنقت الدين الحنيف قبل عامين..».

وجاء في القصة التي نشرناها أيضا.. «وجدت نفسي في بلغاريا في الشارع في وقت متأخر من الليل، أشير الى السيارات، وأتلقى الألفاظ البذيئة من أفواه المخمورين. وفجأة توقفت سيارة غير مسرعة، وفتحت بابها لأجلس الى جوار السائق، ولكنه أشار بأدب جم وهو يحول وجهه عني بعيدا، بأن أجلس في المقعد الخلفي، وعندما وصلت الى البيت قلت له.. إنني عاجزة عن الشكر، وأريد أن أتعرف عليه، فأخرج من جيبه بطاقة عليها الاسم والعنوان، وهو المركز الاسلامي

فاطمة البلغارية

سر دموع الطبيبة البلغارية

صورة لما نشرته «المسلمات» منذ 5 أعوام

التي أمر من عنده يوميا في طريقي الى الجامعة.. وفي امسية الجمعة ذهبت الى المركز وقابلت هذا الشاب الملتحي، سألته: هل تعرفني؟.. قال: نعم.. قلت له: أريد منك أن ترشدني الى طريق الرحمن، فقادني إلى امرأة تركية تتحدث العربية بطلاقة وتحفظ كتاب الله..

لقد طرأ تغيير جذري على حياتي بعد اعتناقي الاسلام، نجحت في دراستي بتفوق، وملأت الطمأنينة نفسي، ولكن منذ ذلك الحين ودموعي تنهمر كلما أمسكت بالكتاب الكريم أو توجهت إلى الله بالدعاء أو دخلت في الصلاة.. إنها دموع الندم على ما فات من عمري، وأنا على غير دين الاسلام، وقد جئت الى هذا المكان ولن أرحل عنه حتى تتحرر افغانستان المسلمة.. قلت لها: اسمحي لي وأنا في سن والدك أن أوجه إليك هذا السؤال: ألم تفكري في الزواج؟.. أجابت الدكتورة فاطمة: أمنيتي أن يغفر الله ما تقدم لي من ذنبي وأن ألقى ربي شهيدة.

هذا ما نشرناه في ذلك الحين.. لكن ما الجديد الذي جعلنا نعود إلى تلك القصة؟

الجديد أننا تلقينا فجأة رسالة من كاتبها يخبرنا فيها أن هذه الطبيبة كانت دائمة السؤال عن الأمور الفقهية، وأنها ظلت حريصة على قراءة «المسلمون» تطلب أعدادها أولا بأول، ولكن منذ شهر واحد تقريبا انقطعت عنه أخبارها، واتصل بزوجها يسأل عنها، فرد عليه بأسى: فاطمة قتلت في الشيشان..

لقد غادرت منذ سنوات افغانستان والألم يعتصر قلبها.. قالت إن آخر شيء تصورته أن يقاتل المسلمون بعضهم بعضا. تزوجت فاطمة من أحد الأثرياء الآسيويين، بعد أن كانت ترفض الزواج، وقالت إنها فعلت ذلك بعد أن رأت أن عدم الزواج فيه مخالفة لسنة حميدة، ولكنها اشترطت على زوجها أن تواصل عملها الانساني.. بعد افغانستان ذهبت الى البوسنة والهرسك في وقت الشدة والحصار، ونجت من الموت بأعجوبة أثناء قصف المستشفى الذي كانت تعمل فيه. وكانت أول طبيبة مسلمة تحط الرحال في لبنان لمواساة أطفال مذبحة قانا التي ارتكبها اليهود العام الماضي، وأخيرا انتقلت إلى رحمة ربها في الشيشان، حيث انفجر لغم في سيارة الاسعاف التي كانت تقلها..

رزقت فاطمة بطفلين توأمين أسمتهما ياسر وعمار، وأدت العمرة، ثم أدت فريضة الحج.. وكانت ترسل في أول كل شهر مبلغا من المال لعدد من الأيتام تعرفت عليهم أثناء زيارة لأسرة محمد حسين..

هذه هي الدكتورة فاطمة.. الطبيبة البلغارية.. ■

المسلمات تنقل من سراييفو

العائلات البوسنية تقاوم الاختلاط والسفور

سراييفو ـ نور الدين صالح

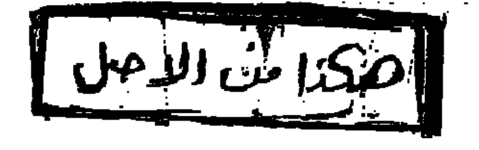
□ ليس من الغرابة أن تكون عملية الاختلاط بين الرجال والنساء في البوسنة والهرسك عادة يومية. فالحكم الشيوعي الذي سيطر على البوسنة 50 عاما، كان هدفه الأول الانحلال داخل المجتمع ونشر الدعارة والمسكرات كي يحكم السيطرة على المجتمع المسلم.

وكانت السلطات الشيوعية تنشط عملية الاختلاط منذ الطفولة، ففي روضات الأطفال المشتركة برامج خاصة لتعليم الأطفال السباحة والرقص المشترك، ومن خلال ذلك يعتاد الطفل الصغير على أن صداقته بالطفلة الصغيرة أمر طبيعي!.. بل كانت هناك برامج تعليمية جنسية للأطفال!.. وهذه البرامج كانت تأخذ مكانا أعمق وأكبر في المدارس الابتدائية والثانوية، وكان مسموح بعملية الاجهاض، فنسبة المجهضات في المدارس الثانوية وصلت أثناء العهد الشيوعي الى 7٪ من عدد الطالبات، كما أن الاحتفالات الرسمية التي تقام في أي مناسبة كانت تنتهي بالانحلال الاخلاقي والاختلاط خاصة خلال عيد العمال وعيد المرأة العالمي والعيد الوطني ليوغسلافيا السابقة ورأس السنة الميلادية.

وانعكست هذه العادات على الحياة اليومية البوسنية داخل العائلة وما زالت آثارها حتى الآن. فغالبا كانت العلاقات بين العائلات البوسنية تنتهي بشذوذ أخلاقي، خاصة وان الزوجة كانت تسمح لصديقتها برعاية أطفالها أثناء خروجها من المنزل للعمل. حيث كانت تعمل ليلا ونهارا مثل الرجل، وهذا الأمر كان يسمح للزوج باقامة علاقة مع صديقة زوجته التي تبيت في منزلهما أثناء عمل الزوجة الليلي.. كذلك كان الزوج يذهب مع صديقة زوجته في رحلات خارج المدينة رغم أن زوج صديقته لم يتمكن من الذهاب معهما وتنتهي العلاقة بأمور غير مشروعة.

وعند زيارة الصديق الى بيت صديقه، كانت تقابله زوجة الأخير بأثواب غير محتشمة.. وهذه العادات فككت العائلة البوسنية وحللتها خلقيا ونمت روح الخلاعة داخل المجتمع، وبهذا نجح الشيوعيون في ابعاد عدد كبير من الأسر البوسنية عن دين أبائهم وأجدادهم داخل المجتمع البوسني بدرجة أعلى من باقي الجمهوريات اليوغسلافية.. حدث ذلك في المدن فقط أما في داخل القرى البوسنية فقد بقيت العائلات محافظة لدرجة عالية على العادات الاسلامية والتقاليد الرفيعة التي ورثها الأبناء عن الآباء.

كما أن الزواج في المدن كان مصيبة كبرى على الشعب المسلم، فكثيرا ما كان يتم الزواج بين فتيات مسلمات وشبان كاثوليك أو ارثوذكس بهدف انهاء الشعب المسلم وانخراطه ضمن الديانات الأخرى، وهذه المعاناة شعرت بها المسلمات اللاتي تزوجن من غير مسلمين عندما بدأت الحرب وانضم الأزواج والأبناء الى القوات الصربية أو الكرواتية، ولذلك اعتبر بعض العلماء ان هذه الحرب هي حكمة الهية لايقاظ الشعب المسلم في البوسنة واعادته الى الطريق الصحيح، فمنذ بدأت الحرب عاد الالتزام شيئا فشيئا الى الشعب المسلم ونشط دور العلماء المسلمين، وبدأت العائلة البوسنية تعود الى تراثها القديم وعاداتها الاسلامية وعادت الاخلاق الحميدة تخيم على الجيل الجديد الناشيء الذي رفض الاسلوب الشيوعي لابعاد مجتمعه عن دين الآباء والأجداد، وعاد عدم الاختلاط يظهر في المدن البوسنية كأساس لتربية النشء وانتشر الحجاب بكثرة بين النساء، والتفت الشباب المسلم الى المساجد، وعادت الحشمة الى البيت البوسني، وامتنعت الزوجة المسلمة عن الاختلاط بأصدقاء زوجها، رغم وجود ذلك حتى الآن لا سيما في مدينة توزلا التي يحاول فيها الشيوعيون أن تثبت قلعتهم المنيعة. كما يحاول الصرب والكروات في المناطق التي يسيطرون عليها الاستمرار في العادات غير الاسلامية خاصة في أحياء المسلمين. ■



نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أعيش في أزمة مع زوجي.. والسبب الطفل القادم!!

□ في فترة الخطوبة وقبل أن نتزوج.. اقترح زوجي الذي يدرس الدكتوراه في إحدى الدول الغربية أن نؤجل التفكير في الإنجاب إلى أن تستقر أحواله في الغربة، خاصة وأنه يكاد يعتمد على المنحة المالية التي تمنحها له جامعة بلده المبتعث منها..

لقد عجل في زواجنا ليصحبني معه، حتى يحمي نفسه من الفتنة، كما يقول وحتى يرتاح نفسيا، ويجدني سندا له في غربته، وكان شرطه الوحيد أن أتحمل صعوبة الحياة مع زوج لا يزال طالبا ويعتمد على مبالغ مالية قليلة كمنحة، خاصة وأن أسرته فقيرة ولا ترسل له أي مبالغ.

وقد قبلت كل شروطه.. فأنا خريجة كلية عملية، وأعرف كيف يحتاج الطالب الى وقت طويل لينجز أبحاثه.. كما أنني لست متعجلة على الانجاب خاصة أن كلينا ما يزال صغير السن..

لكن حدث ما لم يكن في الحسبان.. فرغم جميع الاحتياطات التي كنت أحرص عليها لكي لا انقض الشرط الخاص بتأجيل الانجاب.. فوجئت بعد شهور قليلة من استقرارنا في المدينة الغربية التي يدرس فيها، بأنني حامل..

لم أجد بدا أمامي من مصارحته.. والخير فيما اختاره الله.. إلا أنه فجأة انقلب الى شخص حاد المزاج.. عصبي.. يثور لأتفه الأسباب.. والشيء المرير أنه يتهمني بأنني دبرت ذلك.. وأنني لو كنت جادة في عدم الحمل لتحقق ذلك!

حاولت بكل الطرق أن أفهمه بأن هذه إرادة الله وأنه لا دخل لي، بل قد فوجئت مثله تماما بما حدث، إلا أنه لم يقتنع!.

المثير للحزن هو احساسي بأن شعوره ناحيتي قد تغير.. فلم يعد يحيطني بالحب الذي عهدته منه، بل إنه أحيانا يتطاول علي باللسان.. وما أخشاه أن يصل هذا التطاول إلى ابعد من هذا..!

انا احب زوجي وأحافظ عليه.. ولا أريد أن ينهار زواجي الذي ربما يكون قد اقترب من ذلك.. ما اهتم به حقيقة هو مشواره التعليمي الذي أخشى أن يتأثر بهذه الحالة المتوترة التي أصبح زوجي عليها.. فماذا افعل.. لقد جئت مصاحبة له لكي اكون سندا له، وليس عاملا ضده.

لينا - مدريد

- هذه المشاعر نحو زوجك التي عبرت عنها من خلال رسالتك.. أمر جميل تشكرين عليه، بل وتحسدين عليه من سائر الزوجات.. فرغم ما أنت فيه من حالة صعبة.. ورغم موقف زوجك غير المبرر منك.. تحيطينه بالحب وتحرصين على مستقبله التعليمي. كل هذا وقد تطاول عليك باللسان وتتوقعين أن يصل التطاول إلى أبعد من ذلك، دون أن توضحي ما هو الأبعد.. هل هو الضرب مثلا!!

من البداية أنا لست معه في هذا الشرط الذي اشترطه لاتمام الزواج متعللا بالحالة المالية.. فالله هو الرازق.. وكل مولود يأتي برزقه.. والله خلقنا جميعا ويتكفل برزقنا، مع عملنا بالأسباب طبعا من صبر ومثابرة وبحث عن العمل الشريف.. أما تعطيل الانجاب خوفا من أن لا يكون هناك متسع من الرزق، فهذا تدخل لا يجوز في أمور ينظمها سبحانه وتعالي.

ولكن الزوج اشترط ووافقت على الشرط.. ثم حدث أمر فوق طاقتك وهو انك أصبحت حاملا رغم أنك أخذت كل الوسائل التي تضمن وفاءك بما اتفقتما عليه.. فليكن هذا مدعاة لأن يتعظ ويعرف أن قدرة الله فوق كل شيء..

وليكرمك ويقدر فيك تضحياتك من أجله، للتمثلة في تركك أهلك وبلدك لتعيشين معه وترعينه في غربته.. وتضحيتك الأكبر هي موافقته ابتداء على أن تؤخري انجابك، ونعرف جميعا أن أجمل امنية للزوجة أن تتمتع بالأمومة، وأن هذه الأمنية تظل معها منذ طفولتها. انصحك بأن تتقربي إليه أكثر.. وأن توقظي فيه مشاعر الأبوة.. هذه المشاعر كفيلة بأن تنهي سوء التفاهم الذي حدث والذي أنا على ثقة أنه لن يستمر طويلا.. ساعديه على أن يقرأ كتبا دينية كثيرة في أوقات فراغه، فهذا سيساعد سريعا على تجاوز تلك الأزمة..

قريبه من عالم الأطفال.. فهذا العالم البريء له حلاوته.. سيشاهد لعبهم وسيألف عالمهم.. عندئذ سيفتح صدره للطفل القادم وسيستعد لاستقباله، وسيدرك أنه سيكون عونا له وليس منغصا لمعيشته..

أرجو أن تطمئنيني باستمرار عن حالك.. مع دعواتي لكما بالتوفيق.. ■

أقصر إجابات

● مجدي [illegible] - مصر: لقد [illegible] أمور الزواج من خلال هذه الزاوية، وأصبحت لها سمة الإجابة على المشاكل الزوجية أو التي لها علاقة بشؤون الزواج.. لقد طال [illegible] أكثر من ثلاث سنوات [illegible] حل مشكلة العنوسة [illegible] نقوم بدور التوسط والتزويج.. ولكن [illegible] الجمعيات الخيرية [illegible] الاتجاه في هذا المجال [illegible] مشكلة تأخر سن الزواج [illegible] والظروف المعيشية الصعبة [illegible] الأسر [illegible] الزواج ممن يرشح له الزوجة الصالحة [illegible] بحثنا هذه المدة [illegible] ■

عشرة.. المستشارة!!

□ يقولون عني إنني مستشارة لشؤون الأسرة والعائلة.. ورغم ذلك غرقت في شبر ماء - كما يقولون - عندما واجهتني أول مشكلة!

انا دون العشرين بشهور قليلة.. مثقفة إلى الدرجة التي تجعل أبي يستشيرني في شؤونه التجارية.. أشير عليه وكثيرا ما يعمل باستشاراتي وينجح.

لم أكن مهتمة كثيرا بالزواج.. وعندما كان يحدثني أبي في أمر الذين يخطبونني منه، أطلب منه تأجيل ذلك حتى اتم دراستي الجامعية.

لكنني ودون أن أدري وقعت في هذه المشكلة. لم أره ولم يرني، ولكني سمعت صوته عندما كان يتصل هاتفيا ليسأل عن شقيقي..

ثم سافر هذا الشقيق للدراسة في دولة أخرى.. إلا أن الصديق لم يكف عن الاتصال.. مرة يزعم انه يسأل عن أحوال شقيقي في البلاد التي سافر إليها.. أو أنه يسأل عن تاريخ قدومه.. وفي كل مرة مبرر جديد.. إلى أن فاجأني بأنه يحدثني لشأني!!

صددته مرة واثنتين وثلاثا دون أن ييأس.. بدأت افكر فيه.. تجرأت وحادثته.. زعمت له أنني اتصل به لاعتذر عن سوء أدبي عندما أغلقت سماعة الهاتف في وجهه أكثر من مرة.. وعندما اتصلت به مرة ثانية فوجئت بصوت امرأة يجيبني.. أخبرني بأنها شقيقته.. هنا وجدت نفسي أسأله.. هل هو متزوج.. فأجابني بالنفي.. ثم صارحني بأنه يريد أن يتقدم لأبي طالبا الزواج مني.. وبعد ذلك علمت عن طريق أخي أن هذا الرجل متزوج وأنه أب لطفلين وأسرته تعيش معه.. وعندما اتصل بي ثرت فيه، وطلبت منه ألا يتصل مرة أخرى.. لكنني بعد مدة أعدت التفكير في أمره.. أرشديني ماذا أفعل؟

ن- الأردن

- تقولين إنك بمثابة مستشارة لشؤون الأسرة.. وهذا ما تنفيه تلك المشكلة التي واجهتك والتي ما كان ينبغي أن تقعي فيها من الأصل.. فكل هذه الأمور لا تجوز.. أن تستمعي له عبر الهاتف.. وتتساقي لمبرراته الواحد بعد الآخر.. ثم تفكري فيه..!

كان يجب أن تعينك ثقافتك على أن تبتعدي عن هذا الطريق الخاطئ الذي لا يرضاه ديننا، فقد حث الاسلام المرأة على أن لا تخضع بالقول فيطمع فيها الذي في قلبه مرض.. وبديهي أن الخضوع قد يحدث أيضا من خلال أحاديث الهاتف.. وهي أحاديث لها خطورتها الكبيرة، خاصة وأنها تقتحم حواجز بيوتنا وتفلت من رقابة الأسرة.. وكثير من المصائب تحدث في بعض المجتمعات من وراء هذه الأحاديث الهاتفية!

ينبغي عليك أن تكوني جادة في خطواتك القادمة، وأن تتسلحي بما يحثك عليه الشرع الحكيم، فهذا يحميك ويصون عفتك.. اقطعي هذه العلاقة الهاتفية فورا.. وأوقفي ذلك التفكير.. اقرأي في فقه المرأة المسلمة ففيه الدليل الشرعي لخطوات وسلوكيات المرأة.

كما أن أمور الزواج لا تتم بهذا الشكل.. فالمعروف أن الخطبة تتم بواسطة وليك.. ثم بعد ذلك تتم الرؤية الشرعية ولها شروطها.. وهو أجنبي بالنسبة لك إلى أن يعقد عليك.. ولا ينبغي أن يكون من الأسر في مجتمعاتنا أي تساهل تجاه هذه المسألة.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا تخف من فارق السن في الزواج

□□ انا شاب ملتزم عمري 28 سنة عجزت عن الزواج بسبب غلاء المهور وظروفي المادية صعبة جدا وقد عرضت على إحدى النساء الزواج منها وهي موظفة وذات مال وحسب ودين واشترطت علي أن لا أتزوج عليها مدة عشر سنوات علما بأن عمرها الآن إحدى وأربعون سنة وهذا شرط لا اطمئن له إذ من المؤكد أني حال ما أجد الفتاة المناسبة فإني سأتزوجها وربما طلقت هذه المرأة فبم تشيرون علي؟ حفظكم الله.

الحائر عبد الله. ج. - السعودية

يتعاظم كثير من الناس الزواج مع فارق السن ويعتبره كثير من الناس من الأمور المستهجنه وذلك في نظري خطأ ظاهر فإن الذي ينبغي أن يهتم به في الزواج هو النظر في إمكانية التوافق والإنسجام فإن بعض الرجال وإن كان في عقد الخمسين إلا أنه يتمتع بروح الشباب وحيويته وبعض النساء وإن كانت في عقد الأربعين إلا أنها تساوي أو تفضل من في سن العشرين وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره خمس وعشرون سنة خديجة بنت خويلد وعمرها أربعون سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ثالث زوج فإنها تزوجت أولاً أبا هالة بن زراره التميمي ثم تزوجها بعده عتيق بن عائذ المخزومي ثم تزوجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره خمسون سنة عائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة وتزوج عمر وكان عمره فوق الخمسين أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولهذا فإني أنصح هذا الشاب بالزواج من المرأة التي ذكرها ولعل الله تعالى أن يبارك له فيها ويرزقه منها الذرية الصالحة وانصحه أن يفي لها بشرطها فإن الوفاء بالعقود والشروط من صفات المؤمنين ونقضها وإخلافها من صفات المنافقين والمفسدين في الأرض وليحذر من عمل بعض من لا خلاق لهم يقبلون الشروط فإذا عقدوا النكاح رفضوا وتنكروا والله تعالى يقول: «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا أن الله يعلم ما تفعلون» وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج» رواه الجماعة وإن مما يلام عليه بعض الرجال عدم الوفاء للزوجة الأولى أم الأولاد وشريكة الحياة الأولى صبرت على جهل الرجل أيام شبابه وصبرت عليه حين كان قليل ذات اليد فلما أغناه الله تنكر لها وأحالها على المعاش وهي في عنفوان شبابها لأنه وجد أصغر منها أو أجمل.

وإني أنصح المرأة المسلمة أن لا تخرج عن جادة الصواب إذا تزوج عليها زوجها أخرى وإن تكون عونا له على العدل وأن تقيم علاقات ود وإخاء مع شريكتها في زوجها وأم أخوان أولادها وكثير من النساء المسلمات العاقلات فعلن خيرا فكن محل تقدير أزواجهن وأولادهن ومحل تقدير عقلاء المجتمع يدعون لهن ويثنون عليهن ومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

أمور نسائية

لا يجوز الطلاق في هذه الحالات

□ أنا فتاة كتب كتابي منذ فترة على شاب وقد صادف ذلك اليوم أن كانت الدورة الشهرية معي، ولكن لم أوافق إلا بعد سؤال المملك عن جواز الملك في هذه الظروف أم لا؟ فأجاب المملك بأنها جائزة لكنني لم أقتنع بهذه الملكة، فأرجو منكم الافادة إذا كانت هذه ملكة صحيحة أم لا؟ وهل يتحتم على اعادتها في حالة عدم صلاحيتها؟ أفيدونا ماجورين.

- الشيخ محمد بن صالح العثيمين: إن عقد النكاح على المرأة وهي حائض عقد جائز صحيح، ولا باس به وذلك أن الأصل في العقود الحل، والصحة إلا ما قام الدليل على تحريمه، ولم يقم دليل على تحريم النكاح في حال الحيض، وإذا كان كذلك فإن العقد المذكور يكون صحيحا، ولا باس به وهنا يجب أن نعرف الفرق بين عقد النكاح وبين الطلاق، فالطلاق لا يحل في حال الحيض بل هو حرام، وقد تغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طلق امراته وهي حائض، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يراجعها وإن يدعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق، وذلك لقول الله عز وجل: «يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، وتلك حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» فلا يحل للرجل أن يطلق زوجته وهي حائض ولا أن يطلقها في طهر جامعها فيه إلا أن يتبين حملها، فإذا تبين حملها فله أن يطلقها متى شاء، ويقع الطلاق. ■

تزوج هذه المرأة

□ خطبت احدى قريباتي وهي صاحبة دين وخلق، وقد وقف بعض اهلها في طريق الزواج لدرجة انهم هددوا بعقل يحول بيني وبين الزواج، ماذا افعل؟

- الشيخ محمد بن صالح العثيمين: الذي أرى أن تجعل اناسا يتوسطون لك في تحقيق رغبة الجميع ما دامت المرأة موافقة وأنت راغب فيها وإذا لم يحصل ذلك وبقوا على امتناعهم فلا حرج عليك أن تتزوجها ولا تخف إلا من الله عز وجل. ■

الأخذ من مال الزوجة

□ أموال المرأة هل يجوز لزوجها أخذها وضمها إلى أمواله إذا كانت راضية أم لابد من أخذ إذن أولادهما؟

- الشيخ ابن جبرين: لا شك أن الزوجة أحق بمهرها وبمالها الذي ملكته بكسب أو هبة أو ارث أو غير ذلك، فهو مالها وملكها وهي التي تملك التصرف فيه دون غيرها ولكن إذا سمحت به أو ببعضه لزوجها جاز ذلك وصار له حلالا كما قال تعالى: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا»، فاشترط أن تطيب بذلك نفسها، ولا حاجة إلى رضى أولادها ولا غيرهم إذا كانت عاقلة رشيدة. ولكن لا يجوز للزوجة الادلال بذلك وكثرة التمدح به والمن به على الزوج كما لا يجوز له سوء معاملتها إذا منعته مالها فلا يضيق عليها ويضارها إذا لم تعطه لأن اختصاصها هي أحق به والله أعلم. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم الجوير

وافق أن أستمر في وظيفتي لكنه يرفض إحضار خادمة

□□ تقدم لي شاب على خلق ودين وقد تم الزواج واشترطت عليه أن استمر في عملي ووعدني بأنه لن ياخذ من راتبي شيئاً، وبالفعل أوفى بوعده، ولكنني طلبت منه خادمة حتى تقوم بأعباء المنزل في غيابي وخاصة أنني أعمل في عمل مرهق وعلى فترتين صباحية ومسائية فرفض قائلاً أنه ليس مجبراً على ذلك وأن واجبي أن أقوم على خدمته وإذا أردت خادمة على أن ادفع لها الراتب وإحضارها من بلدها يكون من راتبي بالرغم أنني كنت في بيت والدي مخدومة، بماذا توجهونني..

ص. ل. - الكويت

- أولاً: بارك الله لكما وجمع بينكما بخير ونحمد الله أن وفقك للزواج من شاب على خلق ودين كما ذكرت.

ثانياً: أنت اشترطت عليه استمرارك في عملك وكأنه لا يريدك أن تستمري في العمل خارج المنزل ويحس أن هذا الشرط إلزامي ويريد أن يجعلك أنت تتخلين عن العمل دون أن يخل بالشرط ولهذا يطلب منك ذلك!

ثالثاً: الحياة الزوجية تقوم على التفاهم والتفاعل والتعاون.. فما الباس في أن تدفعي راتب الخادمة وتكاليفها من راتبك ما دام هذا الذي يقوم بمسؤولية البيت ومصروفاته ومصروفاتك فقد تكون وجهة نظره أن هذا الأمر ليس من الأشياء المطالب بها وإذا أردت التاكد من فقرة(2) اعرضي عليه أن تتركي العمل وهو يقوم بتكاليف الخادمة ستجدينه يوافق.. إذن أنت من الأفضل لك إذا أردت الاستمرار في العمل أن تصرفي على من يقوم على خدمتك أن يرى ذلك من مصلحته ومصلحتك وفقكم الله.■

أسباب واهية وراء تأخير الزواج

الرياض: عقيل العقيل

□ يعرف الجميع مكانة الزواج وفطريته، وكونه من طبيعيات الحياة البشرية التي لابد منها لاستمرار عجلة الحياة على هذا الكوكب.. الزواج قد يأتي مبكراً في حياة الإنسان.. وقد يأتي متاخراً.. إلا أن ثمة فارقا كبيرا بين الاثنين.. حيث أن للزواج المبكر اثر كبير في حفظ الإنسان.. وبناء نفسيته واستقامة سلوكه.. كما يؤكد الاجتماعيون وغيرهم.. لذلك فإن حديثنا هنا سيكون عن ذلك الزواج المبكر وفوائده.. فما هي؟

من السنن التي حث عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً وطبقها واقعاً (الزواج)، فقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»، ولقد تزوج صلى الله عليه وسلم وعد ذلك من سنن للرسلين، وربط الرسول صلى الله عليه وسلم للزواج بالاستطاعة دليل على حثه صلى الله عليه وسلم على المبادرة إليه وعدم تأجيله.

والزواج المبكر له مصالح وفوائد عظيمة وتأخير الزواج لا شك له سلبياته مضاره، يقول د. إبراهيم ابن عبدالكريم السنيدي - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

الزواج سنة نبوية وخصلة عظيمة ومباركة وللمبادرة إلى ذلك لا شك لها فضائل كثيرة ويترتب على ذلك مصالح عديدة، منها أولاً: أن الشاب تكون قوة الرغبة إلى النساء لديه أكثر من غيره ولذلك خصه الرسول صلى الله عليه وسلم بالذكر بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ...» الحديث، ففي الزواج المبكر حد لهذه الشهوة عن الوقوع في المحرم واستثمار لها فيما هو مشروع، فالمبادر إلى الزواج يحقق مصلحة ويدرأ مفسدة في نفس الوقت.

ثانياً: أن الزواج المبكر قضاء على العنوسة بالنسبة للنساء والعزوبية بالنسبة للرجال، فمن مصلحة الشباب من الجنسين المبادرة إلى الزواج وعدم تأجيله.

ثالثاً: أن في ذلك قطعا لدابر الفساد «إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» فوسيلة درء هذا الفساد هو الزواج فإن بالزواج المبكر سد لباب الفتنة وقطع لدابر الرذيلة وإغلاق لبابها.

رابعاً: أن المرء كلما تأخر في الزواج زادت شروطه ومطالبه فيمن سيتزوجها أو ستتزوجه وكلما طالت المدة ومرت الأيام كلما خفت الحاجة للزواج بالنسبة إليه ولا شك أن هذا ضرر محض وشر مستطير.

خامساً: ولو لم يكن في الزواج المبكر من المصالح إلا أنه استجابة لنداء الله عز وجل القائل: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» وقوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ...» لكان ذلك كافياً.. كيف لا؟ والله عز وجل يقول: «يا أيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم...».

إن من نعم الله وأياته على عباده أن جعل لهم من انفسهم أزواجاً سكناً ولباساً، قال تعالى: «ومن اياته أن جعل لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، وقال تعالى: «هن لباس لكم وانتم لباس لهن» ومن نعم الله على أهل الإسلام أن أباح لهم النكاح ورغبهم فيه وحثهم عليه، قال تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» والخطاب منه صلى الله عليه وسلم للشباب وهو يبدأ من بعد البلوغ فينبغي لمن بلغ وقدر على النكاح ومؤنته أن يبادر إليه فإنه كما قال صلى الله عليه وسلم أغض للبصر وأحصن للفرج ومع القدرة وخشية السقوط في الفاحشة يكون الزواج واجباً يأثم بتأخيره وللزواج المبكر فوائد على الأمة وعلى الفرد ففيه تكثير لنسل أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذي بين أنه سيكاثر به الامم يوم القيامة وفيه إحصان للشباب وغض بصرهم عن النظر المحرم.

وفيه القضاء على العنوسة في بناتنا. ولو بحثنا عن أسباب عزوف بعض الشباب عن الزواج المبكر لوجدنا أنها لا تكفي مبرراً لتأخير الزواج ولا تبرء ذمة من وجب عليه المبادرة إليه ومنها:

مواصلة الدراسة: فقد يتعذر كثير من الشباب عن تأخيره للزواج ويتذرع بأنه يريد مواصلة الدراسة وأن الزواج قد يكون سبباً في تعثره في دراسته أو تركه لها، وهذا كلام غير صحيح بل صريح القرآن يدل على أن الزوج والزوجة سكن ومودة ورحمة فمن هذا شأنه لا يكون سبباً في التعثر بل هو للعقلاء سبب للنشاط في الدراسة والتفوق لأنه بزواجه يلتئم شمل تفكيره وينصب في مجرى واحد ولا يتشعب.

عدم القدرة على القيام بتكاليف الزواج وما بعد الزواج وهذا أيضاً ليس مبررا لتاخير الزواج فإن المتزوج الذي يريد العفاف حق على الله أن يعينه كما ورد في الحديث بل صريح القرآن يحثنا على تزويج الشباب والا نتذرع بالفقر فقال تعالى: «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله».

المغالاة في المهور: وقد يتذرع كثير من الشباب عن زواجه المبكر بأن المهر مرتفع ولا يستطيع القيام به ويقال في الجواب على ذلك:

- بما سبق بيانه في السبب الثاني وهو أن الذي يريد الزواج بنية صالحة فحق على الله إعانته «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

- تصور بعض الشباب أن الزواج يمنع الحرية ويقيد الشباب، وهذا خطأ.

الزواج الشرعي الإسلامي لا يقيد الحرية الشرعية الإسلامية فلما كون الإنسان كثر بقاؤه في بيته بعد زواجه هذا لأنه وجد سكناً يسكن إليه أفضل من تشتته فصار بقاؤه في البيت أحب إليه مما كان قبل الزواج وهذا يحثه على الإسراع بالزواج لا لتأخيره ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

كيفية الاحتراز من العين والحسد

□□ إنني اتحدث احياناً مع بعض الاقارب والاصدقاء في أمور عدة فنمدح شيئا وربما نقدح في آخر وهكذا، وهنا نسمع من يقول لك قل ما شاء الله حتى لا تصيبه بالعين، فهل العين تصيب كل شيء بمجرد مدحك له؟ أو ثناؤك عليه، وهل لابد من قول كلمة «ما شاء الله» لكل شيء أردت الثناء عليه؟ وهل العائن يعرف دوماً أنه عائن؟ واقصد الذي تصدر منه العين كذلك ما صحة ما يقوله البعض أو يفعلونه من أن الشخص يمكنه رد العين بأن يعيب الشيء الذي يخاف أن تصيبه العين، كأن يخلع لسيارته الجديدة «عين» أو لبيته الجديد باباً ونحو ذلك فما الصواب في كل هذا رعاكم الله»

عمر أحمد (جدة - السعودية)

العين حق كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين». وكم جرت العين ويلات ومصائب وبهذا بين النبي صلى الله عليه وسلم مدى خطورة العين حيث قال في الحديث الذي رواه البزار بسند حسن «أن العين تدخل الجمل القدر والرجل القبر» كناية عن إصابة الجمل بعاهة لا يمكن عندها الانتفاع به إلا بذبحه وأكل لحمه، وكناية عن فقد الإنسان لحياته ووصوله إلى القبر نتيجة لاصابته بالعين بعد استحالة الشفاء.

وتكمن خطورة العين في مدها والنظر بها بإعجاب إلى ما أنعم الله به على عباده من غير الدعاء لصاحبها بالبركة وبدون نسبة تلك النعم إلى فضل الله ومشيئته كقول «ما شاء الله تبارك الله أو ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله». وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة التبريك عند رؤية الإنسان لما يعجبه حيث قال: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو مال أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق» رواه النسائي والحاكم وأخرجه الإمام أحمد في المسند وابن ماجه وصححه الألباني.

ولابن القيم رحمه الله كلام في مسألة العين ولعل فيه إجابة لبعض تساؤلات فقد مثل للاصابة بالعين على أنها سهام تخرج من نفس الحاسد أو العائن نحو المحسود أو المعين تصيبه تارة وتخطئه تاره، فإذا صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لم تؤثر فيه. وقال أيضاً إن منشأ العين إعجاب من العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يعين الرجل نفسه. وقد يعين بغير إرادته بل بطبعه وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني. ويستطرد قائلا: وقد قال أصحابه من الفقهاء «إن من عرف بذلك حبسه الإمام وأجرى ما ينفق عليه إلى الموت».

ويدفع ضرر العين سواء كان بالوقاية أو بالعلاج يكون بالرقية الشرعية الصحيحة بكتاب الله الكريم والأدعية والتعوذات الواردة في السنة النبوية المطهرة فقد ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال «لا رقية إلا من عين أو حمه»، ومن ذلك المعوذتين لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من الجان وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك. (أخرجه الترمذي بسند حسن والنسائي وابن ماجه). وكذلك بما كان يعوذ به الرسول صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بقوله: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة» رواه البخاري. وبدعاء «اللهم احفظني بالإسلام قائماً واحفظني بالإسلام قاعداً واحفظني بالإسلام راقداً ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً».

وهناك رقية علاجية تستخدم بعد الاصابة بالعين فقد روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسماء بنت عميس: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم. قال: ارقيهم» ومما يعالج به أيضاً وضوء العائن واغتساله وصب ماء الغسل والوضوء على المصاب بالعين لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر عامر بن ربيعه بعدما عان سهل بن حنيف أن يتوضأ ويغتسل وأن يصب ما توضأ واغتسل به عامر على سهل بن حنيف فراح في الناس. وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين.

أما بالنسبة لجعل عيب في الشيء الذي يخاف صاحبه أن يصاب بالعين فقد ذكر ابن القيم أن من الاحتراز من العين ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة أن عثمان رضي الله عنه رأى صبياً مليحاً فقال «دسموا نونته لئلا تصيبه العين» ومعنى «دسموا نونته» أي: سودوا نونته، والنونة: هي النقرة التي تكون في ذقن الصبي. وذكر الخطابي في غريب الحديث نحوه عن عثمان رضي الله عنه.

وعليه فإن صح هذا الأمر عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فإن تعييب الشيء الذي يخشى عليه من العين له اصل يرجع إلى من قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي». إلا أن الرقية الشرعية تظل أفضل وسيلة للوقاية من العين ■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (610) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 ـ 11 اكتوبر 1996

المسلمون

بعد الضجة التى أحدثتها القصيدة:

تشويه متعمد للقرآن والسنة بدعوى الحداثة!

د. محمد بن سعد بن حسين: أساء الشاعر.. والمغنى تجاوز الحد

د. هدارة: قاعدة نقل المقدس إلى المدنس تقود الحداثيين

□ تابعت «المسلمون» منذ البداية قضية المغنى اللبنانى «مرسيل خليفة» الذى رفعت عليه قضية إهانة نص قرانى.. وذلك عندما تغنى بقصيدة للشاعر الحداثى «محمود درويش».. «انا يوسف يا ابى» وللجدل الذى اثاره الموضوع..

ولكى نتناوله تناولاً موضوعياً يفى بالغرض.. ويحدد ما قد يكون فيه من تجاوزات على النص المقدس.. عرضنا الموضوع برمته على مجموعة من النقاد المتخصصين..

وكانت مفاجاة أن تاتينا عدة آراء متباينة.. ننشرها كما وصلتنا من أصحابها.. فماذا يقولون؟

ملف من اعداد : عمر الانصارى

متابعة: عبد الله المفلح ـ الرياض ، إبراهيم جلاء ـ القاهرة، «المسلمون» ـ دبى وعمان

د. محمد بن سعد بن حسين

د. مصطفى هدارة



محمود درويش



د. مصطفى الشكعة

د. الشكعة: حاكموا الشاعر أولاً..

فى الوقت الذى قال فيه الدكتور محمد مصطفى هدارة ـ استاذ الادب والنقد بجامعة الاسكندرية انه لم يقرأ قصيدة محمود درويش التى اثارت حفيظة المسلمين فى لبنان بعد ان غناها أحد المطربين هناك ... اكد الدكتور مصطفى الشكعة استاذ الادب والنقد بجامعة عين شمس انه لايقرأ قصائد محمود درويش اصلا لانه- اى درويش- ليس شاعرا .. فهو لايعرف العروض وقصائده ليست موزونة .. كما ان ولاء هذا الشاعر لاسرائيل وحمل العلم الاسرائيلى فى كثير من المهرجانات والاحتفالات خاصة فى روسيا لانه معروف بشيوعيته.

الدكتور هدارة يقول : انه لم يقرأ القصيدة وسيحاول البحث عنها ليعد عنها دراسة نقدية تحدد مضامينها ورؤيتها الفكرية والادبية والبلاغية استكمالا لدراسة حول بعض القصائد المشابهة والتى كتب عنها اكثر من دراسة لفضحها فهى مدرسة واحدة تعتمد على قاعدة اساسية وهى «نقل المقدس الى المدنس» وذلك من خلال توظيف الآيات القرانية وكل ما هو مقدس بشكل يخل بها ويحرفها عن معانيها السامية.

الطريق السهل

والطريف ان عددا كبيرا من النقاد والادباء اكدوا انهم لم يقرأوا تلك القصيدة لمحمود درويش وعلموا بها بعد ان اثيرت القضية فى لبنان بعد ان غنى أحد المطربين هناك تلك القصيدة والدعوى القضائية التى رفعها البعض هناك على اساس انها وجهت اهانة للدين والقرآن خاصة تلك الابيات التى يقول فيها:

هل جنيت على أحد
عندما قلت يا أبى
انى رأيت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين!

كثير من النقاد قالوا ان القصيدة كغيرها من القصائد المشابهة -حتما- لاتستحق هذا النقاش او البحث عن معانيها وموضوعها لان هؤلاء الذين يكتبون مثل تلك القصائد يبحثون عن الشهرة فقط من خلال الاساءة للدين والمقدسات الاسلامية وهو يعرفون ان هذا هو الطريق السهل خاصة الذين يعشقون الاضواء او الذين ابتعدت عنهم الاضواء مثل محمود درويش .. لذلك يقول الدكتور الشكعة : ان القضية يجب ألا ترفع على المغنى الذى غناها بل على الذى كتبها وعلى الذين سمحوا له بنشرها على الملأ... خاصة انه واضح من اسم الشاعر ان اسمه «محمود» اى انه ينتمى اسما للاسلام وهو هنا اساء لدينه.

الاديب عبد العال الحمامصى يؤكد رفضه لمثل هذه الاساليب ويقول: اهم من القصيدة ان نناقش القضية التى تهم الادب العربى بل وتهم كل المسلمين وهى قضية الاستفادة المشروعة للاديب من الآيات القرانية .. لفظا ودلالة ومعنى!

ويرى عبد العال الحمامصى انه لا مانع من الاستفادة من النص القرانى ولكن فى سياق يحتم ذلك وليس لمجرد التلاعب بالنصوص المقدسة ومن خلال «المجاز» فانه يمكن استخدام الفاظ القرآن فى سياق مجازى يوحى بالمعنى المطلوب دون التصريح به.وكل هذا جائز اما استعمال الآيات القرانية فى غرض مناف أو اسلوب يسيء للدين فهذا ما لايقبله أحد.

واضاف: النصوص المقدسة انزلها الله من أجل البشر ومن حقنا التعامل معها دون المساس بها .. فالقرآن الكريم كنز ثرى ويجب الا نحرم الابداع من التعامل معه مع احترام النص المقدس ... اما القول بحرية الابداع فهو قول منقوص لان حرية الابداع تقابلها المسؤولية .وتلك الحرية تنتهى عند الاعتداء على حريات الاخرين ومقدساتهم.

ويؤكد الدكتور هدارة على ضرورة وضع ضوابط لمسألة الاستفادة من الآيات القرآنية فى النصوص الادبية حتى لا يتم توظيف الآيات لهدف خبيث كما حدث وأهم تلك الضوابط هو ان يصدر ذلك عن عقل مسلم واع .. وان يكون هناك صدق فى الرؤية فليس هناك عيب فى استخدام الآيات القرانية لكن المهم ان تكون الآيات فى مكانها الصحيح ولايتم تحريفها عن معانيها السامية .. وقد تكرر ذلك كما قلت حيث يوظف البعض الايات القرانية بروح علمانية شيوعية ويوظفها بطريقة توحى بالسخرية والاستهزاء وهم لايتورعون فى اعلان ذلك صراحة ويدعون انه من حقهم توظيف المعانى والآيات المقدسة كما يريدون طبقا لرؤية حرة للكتب المقدسة وتحت شعارات حرية الابداع وحرية التناول وحرية الراى وحرية الدلالة كما يستشعرها فى نفسه وليس كما يراها العلماء والمفكرون.

واضاف الدكتور هدارة : ان هذه الشعارات مثل حرية الابداع وحرية الرأى ليست الا اقنعة علمانية يريدون بها الاساءة الى الاسلام والمقدسات الدينية .. لان حرية الابداع لاتعنى حرية الالحاد .. وحرية الرأى لا تعنى حرية الاساءة الى الدين والمقدسات .. لكنهم يسيرون وفق سياسة واضحة وهى ان هدم الاسلام السلفى هو البداية للانطلاق والعلم فى نظرهم لذلك فهم لايتركون فرصة للاساءة للاسلام الا وانتهزوها حتى ما يقولونه عن «التنوير» فاننى اصحح دائما تلك الكلمة باضافة واضحة وهى «التنوير على أسس البروتستانتيين» لان هذا المصطلح ظهر مع بدايات الانطلاقة البروتستانتية على الكنيسة الكاثوليكية فجاءوا بها من عندهم الينا لنفس الهدف ولكن مع الاسلام وهذا يسير متفقا مع قاعدة الحدثيين فى المجال الادبى وفى تلك القضية بالذات وهى نقل للقدس الى المدنس وتوظيف الايات المقدسة توظيفا يخل بها ويحرفها عن معانيها السامية.

ويتفق الدكتور الشكعة مع هذه الرؤية ويقول انه من حق أى انسان الاستفادة من الايات القرآنية بل ان هناك اشطراً من الشعر عبارة عن اية أو جزء من اية قرانية لكنها أخذت وفق ضوابط لاتمس قدسية الاية أو تحرف معناها الى شيء غير مقبول لان هناك فارقا كبيرا بين حرية الابداع وحرية الاساءة الى الدين والمقدسات.

ويقول الدكتور الشكعة: دائما اقول انه اذا اتيح لمحمود درويش وامثاله الفرصة فلن يسكتوا عن الاساءة للاسلام لذلك فالمسؤول هنا ليس الشاعر وحده بل الذين سمحوا له بذلك ... حتى للمغنى الذى غنى قصيدة درويش لايتحمل نفس مسؤولية الشاعر الذى كتب تلك الكلمات لانه اخذ من شاعر مازال حيا بيننا ... لكنه اذا بحث فى شعر قديم لشاعر مات وغنى له اغنية تسيء الى مقدساتنا أو تحرف آيات القرآن الكريم فان المغنى هو الذى يتحمل كل المسؤولية فى تلك الحالة ... ولذلك فاننى اعتقد ان المسؤولية يجب ان يتحملها محمود درويش ومن سمحوا له بنشر قصائده التى تسيء لمقدساتنا الاسلامية.

أما د. محمد بن سعد بن حسين ـ الأستاذ فى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فيقول: تتحدث هذه القصيدة ـ إن صحت التسمية ـ عن مشكلة يوسف عليه السلام مع إخوته، بحديث فيه تجوز غير مقبول، على ما سيأتى، ومن هنا لم يكن للضمون سليماً لكونها تتحدث عن يوسف عليه السلام وكأنه فتاة لا فتى، وذلك فى قول درويش:

«حين مر النسيم ولاعب شعرى غاروا وثاروا على وثاروا عليك، فماذا صنعت لهم يا أبى؟ الفراشات حطت على كتفى ومالت على السنابل، والطير حطت على راحتى. فماذا فعلت أنا يا أبى.» ثم إن درويشاً ينطق بلسان يوسف عليه السلام، ومثل هذا غير جائز فى حق الرسل والأنبياء عليهم السلام.

ثم إن التصرف فى سير الرسل والأنبياء غير جائز مطلقاً لكونهم ليسوا كسائر البشر، ومن هنا جاء الخطأ الثانى فى هذا النص أما التغنى به فقد جمع بين سوءات ثلاث:

الأولى: ما فى النص من عبث بسيرة يوسف عليه السلام من تحدث بلسانه.

والثانية: التزيد بالتخيل غير الجائز كما أسلفنا.

أما الثالثة: فأكبر من السالفتين وهى التغنى بنص من نصوص القران الكريم نُهى عنه فى التلاوة، فما بالك بالغنا.

وما أشرت إليه من النهى عن التغنى بالقران عند تلاوته فذلك ما ورد فى الحديث الشريف: «عن حذيفة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل العشق، ولحون أهل الكتابين، وسيجئ بعدى قوم يرجعون ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يحبهم شأنهم. رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى شعب الإيمان».

فإذا كان ذلك كذلك فما بالك بالغناء به، ولذا كرهت إيراد أسماء الله سبحانه وتعالى، وأسماء رسله فيما يغنى به مما يسمونه «الأغانى الدينية» لانه ليس فى الدين غنا فيجب إيقاف هذا العبث، بل وتأديب من يصر عليه حتى يعدل ذلك رأيى من حيث الوجهة الدينية.

أما من حيث الرأى الأدبى، فالنص ليس بقصيدة، وإنما هو مشروع لم يتم على الرغم من طول الممارسة ووفرة العشاق والأمل فى أن يصبح إضافة أدبية جديدة إلى النظام الشعرى عند العرب.

د. وليد قصاب: شعراء الحداثة لا يتحرجون من هذا الاقتحام

بدوره يقول د. وليد إبراهيم قصاب: رأيى فى قصيدة محمود درويش «أنا يوسف يا أبى» التى وظف فيها قصة يوسف ـ عليه السلام ـ القرآنية رمزاً لقضية ما، وبلغنى أن مطرباً نصرانياً غناها فى لبنان، فثارت ضجة هناك، واضحت قضية فى المحاكم.

وقد بلغ منى العجب منتهاه، واعدت قراءة القصيدة مرات علّ مغاليق هذه الضجة تتضح أمام عينى، أو علّ ضجة مماثلة تسرى إلى نفسى فتحرك سواكنها، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، وعجلت بالقصيدة إلى عدد من أصدقائى وزملائى ـ وفيهم أديب وناقد وفقيه ومتذوق ـ استطلع عندهم ما قد يكون خفى على علمى المتواضع اليسير من شأن هذا النص «المشكل» فما وجدت للمسؤول بأعلم من السائل، ورأيتهم مثلى يتلمسون أسباباً جوهرية لهذه الضجة للزعومة الدعاة فلا يفلحون.

إن رأيى المتواضع انها قصيدة عادية من حيث الشكل والمضمون، ولو عرضت على صحيفة جادة ـ ولم يذكر عليها اسم محمود درويش ـ فربما لم تجد طريقها إلى النشر، وإذا نشرت فقد يكون شفع لنشرها استعمال الرمز فيها بشكل هادئ معبر عن رسالة أراد الشاعر إيصالها، بصرف النظر مؤقتاً عما قد يراه بعض المسلمين من تحرج فى إقحام النص القرآنى، وشخصية نبى من أنبياء الله فى مثل هذا الترميز.

وإذا طوينا كشحاً ـ إلى حين ـ عن هذا الحكم الدينى فإن الرمز فى القصيدة فج مباشر ، ولا يعدو أن يكون أكثر من سرد شبه تام لحادثة قرآنية، ومحاولة إسقاطها على حالة مماثلة، من غير غوص، أو استثمار لطاقات أخرى موجودة فى النص، كما هو شأن الرمز الناجح.

يستخدم يوسف النبى ـ عليه السلام ـ للتعبير عن قضية فرد أو شعب أوقع عليه إخوته أذية فادحة : «اعتدوا عليه، رموه بالحصى والكلام، تمنوا موته، وأوصدوا بابهم دونه، طردوه من حقله، وسمموا عنبه، وكسروا لعبه» حسداً له على مكانته التى عبر عنها الشاعر بصور شعرية موحية، هى ـ فى رأيى ـ العبارات الشعرية الوحيدة فى هذه القصيدة: «مر النسيم ولاعب شعرى ـ الفراشات حطت على كتفى، ومالت على السنابل، والطير حطت على راحتى» إذا تجاوزنا عن بعض التكرار فيها، وهى صور رمزية تمثل مكانة يوسف ـ المرموز به ـ بين إخوته، حتى نفس عليه إخوته هذه المنزلة الرفيعة فأوقعونى فى الجب، واتهموا الذئب، وإن الذئب لارحم من إخوتى».

هل تحمل هذا الرمز؟

أهذه قصيدة سياسية؟ ماذا يمنع من ذلك؟ أمثل الشاعر ـ فى أحد التوجيهات ـ فلسطين بيوسف عليه السلام، وصور ما أوقعه عليها أشقاؤها العرب من تآمر، وغدر، وخذلان، بما أوقع إخوة يوسف بأخيهم، وحمل اليهود ـ الذئب ـ وزر ذلك، وهذا الذئب ـ اليهود ـ أرحم ـ فى زعم القصيدة ـ بفلسطين من الأشقاء العرب والمسلمين.

هل تحمل القصيدة هذا الرمز؟ لم لا؟ إن أفق الرمز مفتوح، وإن دلالاته عميقة الغور، ممتدة الشواطئ. وإذا أقنعت نفسك بهذا التوجيه فلنت لا تستطيع أن تزعم أنه ـ بالضرورة ـ ما أراده الشاعر..

ولم لا نقول مثلاً إن يوسف رمز به إلى الشاعر نفسه أو أى فرد قد نفس عليه إخوته واصفياؤه ما هو عليه من مكانة والحسد داء دوى، ومرض عضال، وهو مستأصل فى النفوس، وعلى حد قول الشاعر: «إن العرانين تلقاها محسدة» وعلى قول الشاعر:

حسداً حُمِّلته من اجلها
وقديماً كان فى الناس الحسد

وإذا ما اشتبه على المتلقى أن يكون مضمون القصيدة سياسياً فهل يستسيغ هذا التجريح على طريقة نزار للعرب، واتهامهم بالتخلى عن إخوانهم الفلسطينيين، أو تمنى موتهم «حتى يمدحوهم ـ يرثوهم»؟ وإذا أستساغته طائفة ـ على ضوء أحداث وقعت ـ فهل تستسيغ إيثار اليهود على العرب، وعد «الذئب» أرحم من «الشقيق»؟

أيكون هذا ـ وهو سياسى ـ سبب ما أحدثته القصيدة من صخب كما قيل لنا؟ ولكن العجب بذلك لا يزول: فهنالك قصائد كثيرة أفظع من هذه، وأخدش للشعور العربى ومرت كسحابة الصيف..

نعود الآن إلى الملمح الدينى، هل يمكن أن يكون سبب الضجة المدعاة إحساساً بتحرج دينى لدى المسلم من توظيف نص قرآنى بهذا الشكل، وتشبيه فرد، أو شعب، أو بلد بنبى من انبياء الله. ولكن هذا الحرج الدينى ـ فى رأينا ـ غير شديد الوضوح، لا سيما أنه يمكن حمل الضمير «أنا» على يوسف ـ عليه السلام ـ نفسه؛ فهو الذى يتحدث ويقص حكايته، التى ترمز إلى حالة مماثلة، من غير أن تجعل هذا الضمير عائداً على ذات معينة، على سبيل التشبيه البليغ الفاقع الوضوح مثلاً.

وعلى كل ـ نتذكر أن أغلب شعراء الحداثة ـ ولا سيما ذائعو الصيت منهم ـ لا يجدون حرجاً فى اقتحام المقدس وانتهاكه، ولا العبث بالرموز الدينية والاجتراء عليها، على حين أن الشاعر الملتزم بالإسلام مثلاً يقف عن استعمال الرمز الدينى، عند خطوط حمراء يحمله الورع على ألا يتجاوزها، لأن البدائل الفنية الأخرى عنها كثيرة جداً، وهو فى فُسحة عن أن يقحم الأنبياء والرسل، بله الذات الإلهية العلية، فى سياق الترميز الشعرى.

خلاصة رأينا، أننا إذا تجاوزنا بعض هذه الملابسات الدينية والسياسية التى قد تكون القصيدة حملتها، وجدنا أنفسنا أمام نمط عادى من الكلام، ليس فيه تألق فنى، ولا إبداع متميز، وهو يقدم تجربة سانجة لا تستحق الضجة ولا التلبث الطويل.

د. مأمون فريز: ليس فى القصيدة ما يسيء للنص المقدس

اما الراى الآخر فنستمع له من الكاتب مامون فريز جرار حيث يقول: ولا أدرى ما الذى دفع إلى رفع القضية عليه.. وكيف جاءت تهمة الاعتداء على النص القرآنى المقدس.. وأغلب الظن أن الأمر يرجع إلى التباس فى «السمع» لا إلى النص المغنى! فالذى نشر فى الصحف نص يقول:

«هل زنيت على أحد لما قلت يا ابى إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين»!!

ولعل كلمة زنيت هنا تثير العجب! وهل لها من موقع! وقبل أن أقف على النص الذى غناه مارسيل خليفة.. أريد أن أعود إلى قضية تحدثت عنها من سنين.. وهى معالجة المواقف التى فيها إثارة أو إساءة إلى الدين .. حقيقية أو متوهمة..

إن كثيراً من الطيبين يحسنون إلى الخصوم من حيث لا يشعرون ويحققون لهم من الشهرة ما لم يكونوا يحلمون به!

لقد وقع هذا مع طه حسين فى قضية الشعر الجاهلى..

ووقع مع سلمان رشدى فى اياته الشيطانية.

ووقع مع الكاتبة البنغالية المغمورة نسرين.

أصبح بعض النكرات بالمعالجة غير العقلانية أعلاماً!

لا يعنى هذا ترك معالجة السلبيات.. او السكوت عن الاخطاء بل يعنى ضرورة معالجتها معالجة مناسبة لحالها..

والا .. فما شأن خطباء المساجد بقضية سلمان رشدى أو نسرين!

ونرجع إلى قضية مارسيل خليفة!

علينا أن نتنبه إلى أن العلاقات الإنسانية لا تتصف بالبراءة فى كثير من الأحوال.. وهناك تصفية حسابات بين الناس لأسباب سياسية أو حزبية .. أو شخصية .. ويبدو لى أن الهجمة على مارسيل خليفة هى نوع من تصفية حسابات!

النص الذى غناه هو قصيدة لمحمود درويش بعنوان: «أنا يوسف يا أبى» وردت فى ديوانه «ورد أقل» الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر فى بيروت وبين يدى طبعته الثانية لسنة 1990م. ومحور الديوان فى معظم قصائده هو الغربة والإحساس بالمطاردة وقسوة المنفى التى عانى منها الشاعر الذى يعبر بلسانه عن حال كثير من أبناء الشعب الفلسطينى الذى اعتاد التوقف على الحدود.. والانتشار الطويل فى المطارات، والرحيل من بلد إلى آخر..! وما أمر المخيم للنسى على الحدود الليبية المصرية ببعيد..!

وهذا النص يقدم لنا صورة من صور الغربة ويعتصر المرارة الكامنة فى نفس الفلسطينى الذى لا ينفك السؤال يطارده لماذا يحدث معى هذا؟ وبخاصة فى المواقف التى يتعرض فيها للأذى والمطاردة من بعض الأخوة الذين يتوقع منهم العون لا الطعن.

يتقمص الشاعر فى هذا النص شخصية يوسف الصديق عليه السلام الذى عانى من إخوته بغير ذنب جناه!

انا يوسف يا ابى
يا ابى إخوتى لا يحبوننى
لا يريدوننى بينهم يا ابى
يعتدون على ويرموننى بالحصى والكلام
يريدوننى أن اموت لكى يمدحونى

إننا أمام يوسف الفلسطينى الذى لا يجد له مكاناً بين إخوته: لا يحبوننى! الموقف النفسى/ الذى تعرض له كثير من الفلسطينيين حتى صارت كلمة فلسطينى (سبة) حيناً من الدهر! ثم الموقف المادى/ لا يريدوننى بينهم ـ يعتدون على ـ إنه الإحساس المر بالمطاردة والنفى.. وظلم ذوى القربى بعد أن ذاق مرارة الاحتلال والإجلاء عن الوطن.. الإحساس المر بإغلاق الحدود أمام وجهه وهو يحمل الوثيقة الفلسطينية! والإخراج من بلد إلى اخر.. وإغلاق حدود فلسطين حتى لا يصل الفلسطينى إليها مقاتلاً يسعى إلى استرداد وطنه.

«وهم اوصدوا باب بيتك دونى
وهم طردونى من الحقل
هم سمموا عنبى يا ابى
وهم حطموا لعبى يا ابى!»

إننا أمام صورة تكثف المأساة الفلسطينية التى أصابت الشعب كله.. لا المقاتل الفلسطينى وحده..

إيصاد الباب. تسميم العنب. تحطيم اللعب، وتوارد بإيحاء هذه الصور صورة الطفل الذى تحطم لعبه.. والمزارع الذى يسمم عنبه والإنسان الذى يغلق فى وجهه بيت أبيه!

ولكن السؤال القاتل الذى يلح هو: ماذا جنى الفلسطينى حتى يحدث له كل هذا!؟ إنه لم يدع لنفسه تميزاً على غيره.. بل كان السبب فى نفوس إخوته الذين كانوا له!

«حين مر النسيم ولاعب شعرى غاروا
وثاروا على وثاروا عليك
فماذا صنعت لهم يا أبى»

إن من العبث الجرى وراء تفاصيل الصورة: الأب والابن والثورة عليها من الإخوة.. إنما نحن أمام الموقف العام الموحى.. الموقف الذى يكثف الإحساس بالمرارة وخيبة الأمل ويأتى السؤال المر: «فماذا فعلت لهم يا أبى؟» ويلفت النظر تكرار لازمة (أبى) وتكرار السؤال لماذا أنا؟ ـ ماذا فعلت ؟ ـ هل جنيت؟

إنه السؤال الحائر المحير .. مع التذكير برابطة الاخوة بينه وبين من يطارده ويكيد له.

وتأتى بعد ذلك صور لعلها هى بعض أسباب الغيرة التى لا بد له فيها:

«الفراشات حطت على كتفى
ومالت على السنابل
والطير حلق فوق يدى
فماذا فعلت انا يا ابى

ولماذا أنا؟
إن يوسف/ الفلسطينى ضحية.. وليس مجرماً..
«أنت سميتنى يوسف
وهم اوقعونى فى الجب
واتهموا الذئب
والذئب ارحم من إخوتى..
ابتاه»

وهنا تبلغ المرارة قمتها.. حين يصبح الذئب ارحم من الاخوة! ويلح السؤال على الشاعر.. لماذا أنا.. ويبحث عن سبب الغيرة/ الطرد والملاحقة وإغلاق الباب فى وجهه.. ويأتى السؤال:

«هل جنيت على أحد عندما قلت:
إنى رأيت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين..»

نصوص غير بريئة

فهل فى هذا النص وهذا السياق أى إساءة إلى النص المقدس؟ الجواب لا!

ولكن هل شعر محمود درويش برىء من الإساءة إلى الرموز المقدسة؟

والجواب أيضاً: لا! بل إنه بحاجة إلى دراسة خاصة تكشف هذا الجانب!

ولكن الإنصاف ينبغى أن يكون ضابط الأحكام على الناس.

محمود درويش شاعر كبير.. وإن اختلفنا معه.. ولا ندرى كيف يختم له.. أبهداية أم سير على الخط الذى ارتضاه لنفسه!!

ولكن لننظر فى شعره كما ننظر فى شعر الجاهليين.. أو فى شعر من عرف بالإلحاد أو الانحراف فى تراثنا.. وهذا الذى نقول يذكرنا بموقف أسلافنا من النقاد الذين رأوا أن الدين بمعزل عن الشعر.. أى فى النظر فى النص. فإن كان لا يحمل ما يناقض الدين فإنه لا يرد بل يستفاد منه.. فعقيدة الشرك لدى الجاهليين لم تمنع من رواية شعرهم عبر القرون..

وأختم بقضية «النص المقدس والشعر» فقديما استخدم الشعراء والأدباء النصوص الدينية فى أدبهم. وعرف الاقتباس فى البلاغة بأنه: «أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من كتاب الله تعالى خاصة».

ويورد الدكتور بدوى طبانه إيجازاً لموقف العلماء من هذه المسألة فى «معجم البلاغة» فيقول:

«والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود .. فالأول: ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبى صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك. والثانى ما كان فى الغزل والرسائل والقصص. والثالث على ضربين: أحدهما: ما نسبه الله تعالى إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه، كما قيل عن أحد بنى مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله.. «إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم»، والآخر: تضمين آية كريمة فى معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك». (ص519).

ولا أجد فى نص محمود درويش هذا ما يخرجه عن المباح أو المقبول بل أتمنى على الشعراء الإسلاميين أن يسلكوا سبيله فى استيحاء المواقف والرموز والنصوص التاريخية بتفجير ما فيها من طاقة وإشعاع لا بمجرد إيرادها إيراداً يكتفى باستثارة الحدث التاريخى ولا يربط التاريخ بالواقع، ولهذه القضية حديث مفصل إن شاء الله. ■

حسن الإمرانى لـ المسلمون
فى الديوان نصوص أخرى تعتدى على ذات الله

د. حسن الأمرانى

□ قال الدكتور حسن الأمرانى، إن القرآن الكريم كان منذ نزوله موئلا للشعراء والأدباء، يتفيئون ظلاله ويستفيدون من أساليب بلاغته ومبانيه، وقد ظهر ذلك مع شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم وأقرهم عليه. وربما كان الشاعر يضمن قصيدته معانى قرانية كما كان يفعل النابغة الجعدى، وربما احتفظ الشاعر بنص الآية دون تغيير كما كان يفعل الحصين بن الحمام المرى».

ويضيف الشاعر المغربى الذى يرأس تحرير مجلة «المشكاة» الأدبية «استمر هذا الأمر مع الشعراء عبر العصور فى تقديس القرآن الكريم، حتى نجمت طائفة تستفيد من بعض آيات الذكر الحكيم، ولكن فى نوع من الاستهتار والمجون والسخف، وربما بلغ ذلك حد الكفر البواح».

ويواصل الإمرانى فى حديثه لـ المسلمون، استمرت ظاهرة الاستفادة من القرآن فى العصر الحديث، والنهل من ينابيعه، وهو أمر لا ينكره الدين ولا يستهجنه الفن. بل كان فى أحيان كثيرة حلة بديعة تضفى على النص من الجمال شيئاً كثيرا. إلا أن الشعراء انقسموا طائفتين بحسب عقيدتهم وتوجههم الايديولوجى، فمنهم من حافظ على قداسة النص القرآنى كما يفعل معظم الشعراء الإسلاميين. وظلت بعض النصوص تطبع مراراً وما تزال من أكثر من ثلاثين سنة، ولا تجد من يتصدى لها. ومازال الكتاب النثرى (الشعر قنديل أخضر) لنزار قبانى متداولا، رغم أنه يسم سورة مريم صراحة بأنها شعر، وأن الله عز وجل أول الشعراء! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

ويتحدث الأمرانى لـ المسلمون، عن الشاعر الفلسطينى محمود درويش وشعره، فيقول «لم يكن محمود درويش بدعا بين الشعراء المعاصرين، فرجع فى شعره إلى القرآن الكريم، وكان موفقا فى بعض النصوص، وأخطأه التوفيق فى نصوص أخرى، وجنح إلى المغالاة المرفوضة مرة ثالثة. ففى ديوانه (ورد أقل) نجد قصيدته (أنا يوسف يا أبى).. وهى قصيدة تستلهم بطريقة فنية جميلة قصة يوسف عليه السلام كما وردت فى القرآن الكريم، للتعبير عن محنة الفلسطينى المشرد الذى اغتصبت أرضه، وهو يركز على مشهد يوسف وإخوته الذين أجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب. وقد امتلأوا ضده حقدا وهو لم يمد إليهم يده بسوء. ويختم قصيدته بقوله: «هل جنيت على أحد عندما قلت إنى: رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين».

ويستطرد الشاعر المغربى: «الملاحظ أن الشاعر فى امتصاص الآية القرانية يحافظ عليها كما هى، دون أن يهتم بتحويرها، لتناسب إيقاع القصيدة كما يفعل بعض الشعراء، بل أثر أن يبقى عليها فى صورتها المشرقة، والسياق لا يوحى أبداً بأن الشاعر يستلهم الآية بطريقة استفزازية أو استهتارية، بل الأمر على العكس من ذلك تماما. ولكننا حين نتجاوز هذه القصيدة نجد فى الديوان نصا صارخا فى الاعتداء على ذات الله عز وجل وهو قوله:

«إلا هى إلا هى لم تخليت عنى؟ لماذا تزوجت مريم؟
لماذا وعدت الجنود بكرمى الوحيد... لماذا؟ أنا الأرمل».

فهذا النص اعتداء أثم على حقوق الله عز وجل، ولا يشفع له أى إدعاء بأسلوب الرمز وما إليه، بالإضافة إلى أن النص يردد بعض ترهات أهل الكتاب. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (610) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 ـ 11 أكتوبر 1996

الذئب والظبي.. إحذر عدوك

□ وجد ذئب ظبياً ضئيلاً من الجوع فأمسك به لكنه رأى أن يشبعه حتى يسمن ثم يأكله. فقال: يا أخي ما شأنك؟ قال جوع شديد كاد يقتلني. فأظهر الذئب شفقة زائدة. وبكى لحال الظبي، وقال: لقد تركت عداوة مثلك، وحلفت ألا آكل حياً، وأنفت القساوة ومللت الفتك بالنفوس البريئة.

وقد علمت واللبيب يعلم
بالطبع لا يرحم من لا يرحم

فاغتر الظبي بقوله، وانتظر الذئب حتى جاءه بالأكل فأكل وشبع وشكر للذئب جميل إحسانه ولم يزل كذلك حتى سمن وامتلأ فوثب عليه الذئب وأكله، وتلك عاقبة من يستسلم لأعدائه، ويغتر بأقوالهم وأفعالهم. ■

نهال محمود قاسم
مدرسة الزهور ـ الخفجي
السعودية

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك بإجراء لقاء صحفي مع صديقك وأرسله مع صورتك وصورته

أعطف على أخي الصغير

□ التقت محررتنا بالطفلة سالي فايز وهي طالبة بالمعهد النموذجي بجدة، التقت بها وكانت تحمل أخاها الصغير وتلاعبه:

المحررة: ما اسم أخيك؟

سالي: اسمه (مجد) وأنا أحبه كثيراً.

المحررة: أراك تحملينه بين يديك وتلاعبينه.

سالي: إني أحبه كثيراً.. وألاعبه كثيراً..

ثم ضحكت سالي وقالت: إن اللعب مع أخي مجد خير من اللعب باللعبه الصناعية فهو إنسان ظريف ويضحك ويتجاوب معي.. واللعبه جامدة لا تتجاوب معي.. فأنا أفضل اللعب معه وأقضي وقتا طويلاً في اللعب معه في مرح وسرور.

المحررة: إذن فأنت تجدين متعة كبيرة في ملاعبة أخيك الصغير؟

سالي: أجل... أتمتع باللعب معه... وأكون سعيدة حينما ألعب معه أو أحمله بين يدي يضاحكني وأضاحكه.. ثم أني أوفر على أمي بعض الوقت لتستريح أو تقوم ببعض أعمال البيت...

المحررة: أنت يا سالي طيبة القلب

وأسأل الله تعالى أن ينفعك بأخيك هذا حينما يكبر فهو لابد يرد لك كل هذا الحب والعناية به حباً وعناية.

سالي: آمين... وأسأل الله أن يحفظه ويسعده ويجعله من الصالحين الفالحين. ■

سالي فايز الهريرة

فضل لا إله إلا الله

□ لا إله إلا الله كلمة خفيفة على اللسان محببة إلى القلب والوجدان عظيمة القدر عند الرحمن نافية للشرك والشك عن القلب واللسان، لأنها كلمة الإسلام والإيمان والإحسان وهي عقيدة التوحيد وأفضل ما نطق به لسان المتكلم لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ولا إله إلا الله تتكون من سبع كلمات وأبواب جهنم سبعة إذا قالها العبد تنقلت كل كلمة منها ووقفت على باب جهنم وأغلقته غلقاً تاماً. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة. ويقال إن موسى عليه السلام كان يقول يارب خصني بدعوة ادعوك بها لا يدعوك بها إلا أنا فقال له الله تعالى: يا موسى قل لا إله إلا الله فقال موسى يارب كل عبادك يقولونها فقال له الله يا موسى أتريد أن تغير كلمة لا إله إلا الله وعزتي وجلالي يا موسى لو وضعت كلمة لا إله إلا الله في كفة وجبال الدنيا في كفة لرجحت كلمة لا إله إلا الله. فهذه كلمة الإخلاص بقلوب عباد الله وذلك حال يفقهه كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ■

دينا محمد سعد عبد النعيم
سوهاج ـ مصر

نشكرك على رسالتك

□ أشكر جريدة المسلمون على مجهوداتها الجبارة في حقل الطفل وبالمناسبة فقد أعجبت بصفحة أجيال التي تعرض مواضيع شيقة ومثيرة، وقد سمعت عن مسابقة نادي أجيال «المسلمون» فقررت المشاركة بها.

وقد أرسلت هذا الرسم آملة أن ينال إعجابكم وأخيراً أتمنى لجريدتكم التوفيق والاستمرار. وشكراً مع تحياتي.

بكاري إيمان
السنة الخامسة ابتدائي
معهد أبي زقراق ـ الرباط ـ المغرب

رسالتك طيبة ونشكرك عليها جزيل الشكر ونتمنى لك التوفيق في دراستك والإفادة مما تقرأين في جريدتك «المسلمون». نرجو أن ترسلي لنا برسم لمنظر طبيعي أو آلة من الآلات أو غير ذلك وسنقوم بنشره متمنين لك الفوز بإذن الله. ■

الرسم

الجائزة الأولى

□ هذه اللوحة من رسم طفل عمره 6 سنوات لمدرسته كما يتصورها وهي بألوان زاهية لم تظهر لأننا لا نستعمل الألوان وأكثرها اللون الأصفر. يفوز الصغير أحمد سليمان ساعاتي من مكة المكرمة، فهو يستحق الفوز لأنه قام بعمله بنفسه ولم يستعن بأحد من الكبار فجاء عمله صادقاً معبراً عن حقيقة جهده وصدق تعبيره والرسم يتضمن عبارة الطفل (مدرستي) واسمه.. وكلها بخط يده. ■

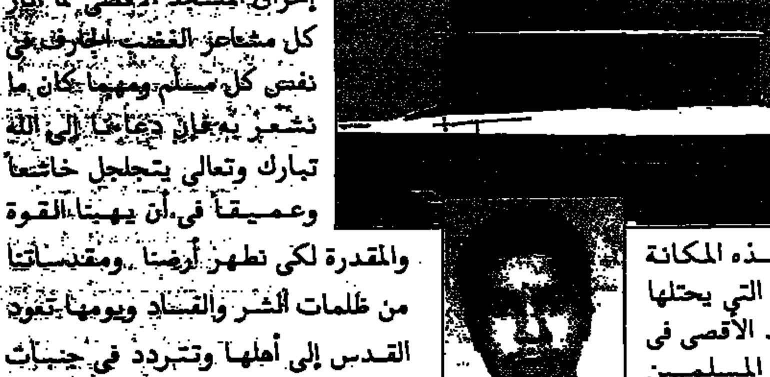
المسابقة الثقافية

ليس من الصلاة
بد لدى الشقات
في وقتها المحدد
من غير ما تردد
وبينما الرسول
وصحبه العدول
يواجه العدوا
وكل قد تقوى
بأجود السلاح
وعد للكفاح
والكافرون أجمعوا
غدرا وقد تجمعوا
إذ أنزل الله علا
علاه وحيا يُتلى
أزاح كل ضنك
وانقض عقد الشرك
في أي غزوة ترى
ذاك جرى، وما جرى؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الجائزة الثانية

المسجد الأقصى







□ يعد المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وهو أحد المساجد الثلاثة المقدسة التي خصها الله جل جلاله بمزيد من التنويه والتكريم، وشرع الله للمسلمين أن يرحلوا إليه بنية عبادة الله فيه والتقرب إليه سبحانه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» ومن خصائص هذا المسجد أن الله تبارك وتعالى جعله واسطة العقد في حادثة الإسراء والمعراج فقد قال عز من قائل: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

ولهذه المكانة العظيمة التي يحتلها المسجد الأقصى في نفوس المسلمين فقد توالت عنايتهم به وظلوا يحرصون على عمارته وصيانته، ويؤلفون الكتب عن تاريخه وفضائله ويتعودون الاعتكاف فيه وخاصة في شهر رمضان المبارك. وظل الأمر كذلك حتى حدثت النكبة الأليمة في صيف 1967م واحتل الصهاينة القدس، وأقدموا على جريمتهم الشنعاء جريمة إحراق المسجد الأقصى مما أثار كل مشاعر الغضب الحارق في نفس كل مسلم ومهما كان ما نشعر به فإن دعاءنا إلى الله تبارك وتعالى يتجلجل خاشعاً وعميقاً في أن يهبنا القوة والمقدرة لكي نطهر أرضنا، ومقدساتنا من ظلمات الشر والفساد ويومها تعود القدس إلى أهلها وتتردد في جنبات المسجد الأقصى كلمات التسبيح والتكبير لقيوم السماوات والأرض. ■

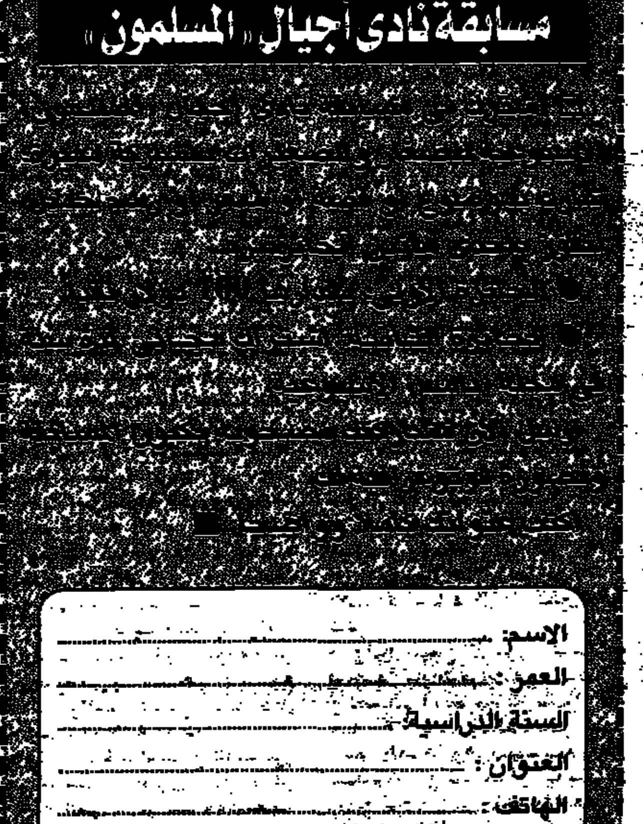
سمير أمزاني
13سنة ـ أول أعدادي
أكادير ـ المغرب

يارب

□ يارب لك الحمد خلقتني في بطن أمي خلقا من بعد خلق وحفظتني في ظلمات ثلاث

ثم أخرجتني طفلا وها أنذا اليوم يافع أتفكر في خلقي وخلق السموات والأرض وأحمدك يارب فاحفظني ■

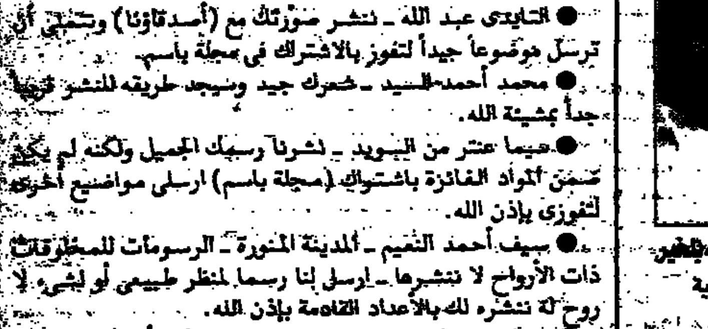
إبراهيم بن زايد
12سنة ـ السعودية



مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

[illegible]

الإسم:
العمر:
السنة الدراسية:
العنوان:
الهاتف:



رسائلكم وصلت

● التايدي عبد الله ـ ننشر صورتك مع (أصدقاؤنا) ونتمنى أن ترسل موضوعاً جيداً لتفوز بالاشتراك في مجلة باسم.

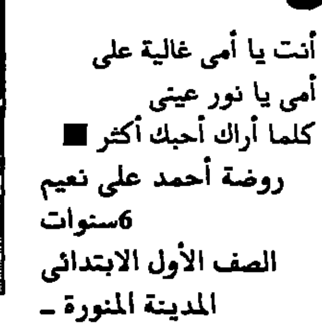
● محمد أحمد السيد ـ شعرك جيد وسيجد طريقه للنشر قريبا جداً بمشيئة الله.

● هيما عنتر من السويد ـ نشرنا رسمك الجميل ولكنه لم يكن ضمن المواد الفائزة باشتراك (مجلة باسم) ارسلي مواضيع أخرى لتفوزي بإذن الله.

● سيف أحمد النعيم ـ المدينة المنورة ـ الرسومات للمخلوقات ذات الأرواح لا ننشرها ـ ارسل لنا رسما لمنظر طبيعي أو لشيء لا روح له ننشره لك بالأعداد القادمة بإذن الله.

● وصلتنا رسالة من طفلة في السابعة لا يمكن أن تكتب رسالة مطولة بهذا العمق، وتلك البلاغة و(نادي أجيال «المسلمون») يرحب بأصدقائه ومشاركاتهم الناتجة عن جهدهم الشخصي فمعيارنا هو مدى نجاح المشاركة في التعبير عن الرأي كتابة أو رسما. لا نبحث عن قمة الابداع بل نبحث عن صدق التعبير، وما هذه كلمة نوجهها للأسرة أولا.. ثم لأصدقائنا الصغار. ■

أصدقاؤنا















نورهان عماد علي	محمود إبراهيم بدير	التايدي عبدالله	الشيخ الفوث	عمرو خالد الشاذلي	عنان طارق عبدالله بلخير
القاهرة ـ مصر	جدة ـ السعودية	طنجة ـ المغرب	نواكشوط ـ موريتانيا	القاهرة ـ مصر	جدة ـ السعودية

أمي

□ أمي ربتني وسهرت
علي
لقد مرضت وكانت
تعطف علي
كانت تحبني أغلى حب
أمي يا بهجة قلبي
أنت جميلة جداً
أنت لطيفة جداً
أنت يا أمي غالية علي
أمي يا نور عيني
كلما أراك أحبك أكثر ■

روضة أحمد علي نعيم
6سنوات
الصف الأول الابتدائي
المدينة المنورة ـ السعودية

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2	■			
3		■		
4				

أفقياً:
1ـ مكان تأدية صلاة الجماعة.
2ـ ساخن.
3ـ الحروف غير المنقوطة من كلمة (سبعة).
4ـ ضد: ليل.

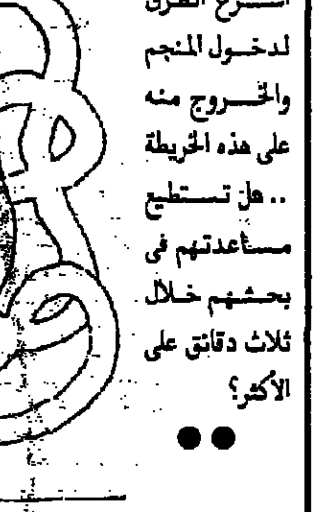
عمودياً:
1ـ ضد كلمة: مسيء.
2ـ المدة التي تحتوي على (60) دقيقة تسمى...
3ـ شد.
4ـ حرفان متشابهان.

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

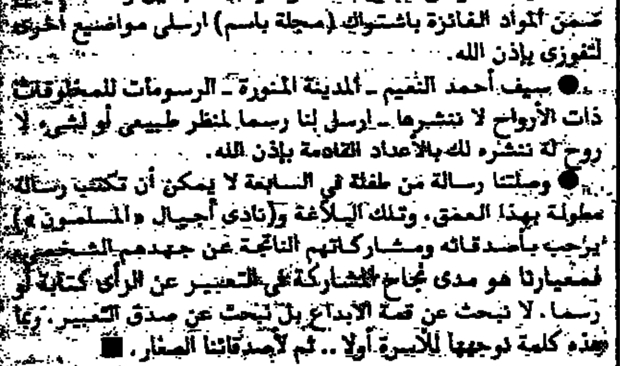
9	6	15	10
?	10	8	12
4	?	12	9
17	9	5	?

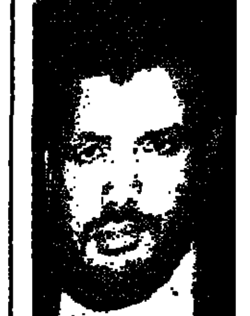
الحل في مكان آخر من هذه الصفحة



يحاول عمال المنجم اكتشاف أسرع الطرق لدخول المنجم والخروج منه على هذه الخريطة.. هل تستطيع مساعدتهم في بحثهم خلال ثلاث دقائق على الأكثر؟







بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (610) الجمعة 29 جمادى الأولى 1417 ـ 11 أكتوبر 1996

قبل [redacted]

حوار مثير
مع الشيخ ابن عثيمين
أجراه رئيس التحرير

شيخ الأزهر يصف أفكاره بالسفاهة والجهل ووزارة الأوقاف تمنعه من الخطابة

إمام مسجد يسب الصحابة.. ويرمى بعضهم بالكفر!!

القاهرة ـ أنس فودة

□ الجراة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست جديدة، فقد ظهر عبر حقبات مختلفة من التاريخ بعض المنحرفين الذين يسبون الصحابة ويوجهون لهم الانتقادات الباطلة، ويروجون الأكاذيب.. لكن سرعان ما كانت أوراقهم تسقط دون أن يذكرهم أحد، ودون أن تتحدث عنهم صفحات التاريخ سوى انهم مجموعة من الجهلة المارقين..

وهكذا سقط أخيرا في قبضة رجال الأمن إمام أحد المساجد في منطقة الجيزة بالقاهرة، بعد أن استطاع لسنوات طويلة خداع الآلاف من الذين كانوا يصلون وراءه ويستمعون إلى خطب الجمعة التي يلقيها، بل إنه استطاع أن ينفذ بمحاضراته المشبوهة إلى داخل أكبر التجمعات الإسلامية، وأن يخدع بعض وسائل الاعلام المصرية ايضا!

اسمه «حسن شحاتة».. ارتبط اسمه خلال السنوات العشر الأخيرة ببرنامج «أسماء الله الحسنى» الذي يذيعه التليفزيون المصري، كذلك أصبح خطيبا داخل وحدات القوات المسلحة ومحاضرا دينيا في كلية الشرطة.

لم يفصح عن أفكاره إلا بعد أن ثبت أقدامه في عالم الخطابة، وجند جيشا من الأتباع وصل إلى 50 الف رجل وامراة من كل الشرائح الاجتماعية والثقافية ابتداء من الأميين وحتى أساتذة الجامعات، بل إن عددا كبيرا منهم من أساتذة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

بعد أكثر من عشر سنوات من ظهوره.. بدأ من فوق منبر المسجد الذي يخطب فيه في نشر أفكاره التي تدور حول النيل من الصحابة والانتقاص منهم. فقد وصف من فوق منبر المسجد الذي يخطب فيه، معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بأنه «كافر وابن كافر وأبو كافر».. وقال عنه إنه «أول من بغى على الحق وخرج على طاعة الامام وشتت شمل المسلمين، وفرق كلمتهم».. وقال ايضا «إن الذين يقولون إن معاوية من كتبة الوحي يزورون الحقائق ويفترون على التاريخ، فهو من الطلقاء الذين أسلموا في فتح مكة».. وتحدى علماء الدين «أن يأتوا بدليل على انه سكن المدينة حتى يكون من كتبة الوحي»، ويزعم «أن أبا سفيان عرض عليه العباس بن عبد المطلب النطق بالشهادتين فأبى أن يشهد أن محمدا رسول الله». ويواصل: «أما يزيد بن معاوية فقد تولى الحكم 3 سنوات، في السنة الأولى منها استباح المدينة وهتك عرض ألف امرأة مسلمة حملن من الزنى، وفي الثانية رجم الكعبة وقتل ابن الزبير، وفي الثالثة قتل الحسين، ولهذا فمعاوية كافر ابن كافر أبو كافر».. وقد أعاد هذه الأقوال في حوار أجرته معه إحدى الصحف مؤخرا!..

وينكر الأحاديث التي تشير إلى فضائل الصحابة، ويزعم «أن الصحابة ليسوا كلهم عدولا» ويستدل على ذلك بآية قرآنية من سورة التوبة «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون».. ويقول «إنه عندما تولى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ الخلافة حرم فاطمة بنت الرسول حقها في ميراث أبيها، فماتت وهي غاضبة عليه، ولم تأذن له بالصلاة عليها». ويزعم «أن عمر ابن الخطاب كان يحكم في كثير من القضايا عن جهل وهو يعلم ذلك ويقول: حتى النساء أعلم منك يا عمر».. ويفتي بحل زواج المتعة، فالزواج من وجهة نظره «له أركان ستة، زوج وزوجة ومهر وشهود وولي وصيغة، فاذا اكتملت هذه الأركان كان زواجا شرعيا حتى ولو كان محدد المدة مثل زواج المتعة، والثابت في البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح زواج المتعة والذي حرمه هو عمر بن الخطاب، فهل يملك عبد أن يحرم ما أحله الله ورسوله».. وقد كرر هذا الكلام أيضا في حديثه الصحفي!

أحد الذين حضروا خطبه وهو استاذ بجامعة قناة السويس المصرية، بلغ به الاستياء مداه فسجل له شريطا أرسله إلى جهاز مباحث أمن الدولة التي وجهت له تهمة نشر الأفكار المنحرفة والهدامة، كما شهدت زوجته وأولاده بأنه كان كثير زواج المتعة ويوصي به المقربين منه!

من ناحيتها أصدرت وزارة الأوقاف المصرية قرارا بوقفه عن الخطابة في أي مسجد أو تجمع للناس، وكلفت الدكتور اسماعيل الدفتار بالخطابة مكانه..

وقد انتقد الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الأفكار التي يدعو لها ووصفها بالسفاهة والجهل والقبح. ودافع عن ابن تيمية الذي هاجمه شحاتة ايضا، وقال شيخ الأزهر إن ابن تيمية بريء مما نسب إليه من أكاذيب، وهو علم من أعلام أئمة الاسلام الذين دافعوا عن دينهم وعن أمتهم بصدق وإخلاص وشجاعة، ويكفيه فخرا أنه كان على رأس المجاهدين الذين قادوا المسلمين في بلاد الشام ضد التتار، وقد وصفه الامام محمد أبو زهرة بأنه جاء بآراء أعادت الدين غضا قشيبا كما ابتدأ.

ووصف اتهاماته لمعاوية وأبي سفيان بالكفر بأنها قذف سافر في حق صحابيين جليلين أسلما في عام الفتح وحسن إسلامهما بعد ذلك، فقد روى البخاري عن معاوية ابن أبي سفيان ثمانية أحاديث منها حديث «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ودعا له النبي بقوله «اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به»، ورغم اقتناعنا بخطئه في الخروج على علي، إلا أننا نقول ما قال عمر بن عبدالعزيز «تلك دماء طهر الله أيدينا منها فلا نخوض فيها بألسنتنا». أما أبو سفيان فقد أسلم بعد الفتح، وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله أميرا على جيش من جيوش الاسلام، ليقاتل أعداء الاسلام كما قاتل المسلمين وهو كافر.

وقال شيخ الأزهر إن شحاتة استدل بآيات نزلت في المنافقين والصقها بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لينفي عنهم صفة العدالة وهو استخدام باطل مغرض. وأضاف أن أبا بكر لم يمنع فاطمة من الميراث تعنتا، ولكن انطلاقا من فهمه وتنفيذه لحديث رسول الله «لا نورث ما تركناه صدقة».. وفضل أبي بكر معروف كما أن فضل عمر بن الخطاب معروف أيضا وهو الذي أيده الوحي أكثر من مرة، وليست مقولته التي ذكرها الشيخ شحاتة إلا من باب تواضع عمر، ولا يمكن لصحابي هذا شأنه أن يحرم شيئا أحله الله، ولكن الذي يملك ذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم المبلغ عن ربه، والرسول نفسه هو الذي حرم زواج المتعة تحريما مؤبدا بعد أن أحله فترة معينة في ظروف معينة، ففي صحيح مسلم عن سبرة رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بين الركن والباب وهو يقول «يا أيها الناس اني كنت قد أذنت لكم في الاستمتاع بالنساء، وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا».

الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل ـ الداعية الاسلامي ـ يقول إن الأخطاء التي وقعت من معاوية لا تندرج تحت قضية الكفر والايمان، فهو صحابي مجاهد مسلم وردت أحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه شيئا، وقال القني به في الجنة، وقد ثبت في صحاح الأحاديث انه من كتبة الوحي بالمدينة بعد فتح مكة، وقد أجمع على ذلك علماء الحديث، كما أنه من الصحابة الذين أجمعت الأمة على انهم عدول حتى وإن حدثت منهم أخطاء تستوجب توبتهم.

ويقول الدكتور صبري عبدالرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر: دعونا نتساءل: من هو الصحابي؟ إنه كل من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وصدقه وعمل بما جاء به حال حياة رسول الله، وهؤلاء جميعا تتوافر فيهم صفة العدالة، ولا يجوز لانسان أن يسيء إليهم بحال من الأحوال وذلك لسببين: أولهما قول رسول الله «الله الله في أصحابي، لا تؤذوني في أصحابي فمن آذاهم فقد آذاني، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ نصيفه، فهذا الحديث يدل على حصانة هؤلاء الصحابة عن السب والتجريح. والثاني: أن ما يروج له، إنما يقصد أمرا آخر يروج له أعداء الإسلام، ويعملون على تحقيقه عن طريق الاساءة للصحابة، فهم يهدفون الى هدم الكثير من أحكام الشريعة الاسلامية، لأن هذه الأحكام ما نقلت إلينا إلا عن طريقهم، ولولا ثقتنا فيهم ما أخذنا عنهم شيئا، ولذلك فإن من واجبنا أن نتصدى لهؤلاء الذين يسيئون للاسلام.

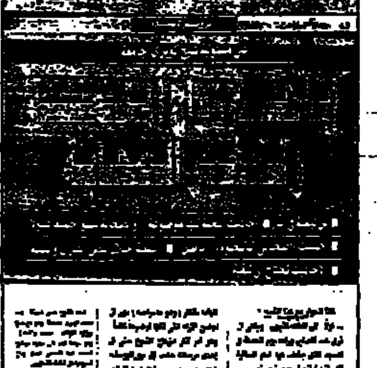
ويرد الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم بالقاهرة على مسألة تكفير معاوية وابنه وأبيه قائلا إن الثابت تاريخيا أن معاوية كرمه الله وجعله من كتبة الوحي، وحتى قبل الاسلام لم يكن معاوية يعارض الرسول صلى الله عليه وسلم أو يعتدي عليه بل كان العدوان يأتي من غيره، ودعوني أقول: حتى إذا لم يكن معاوية من كتبة الوحي فان الثابت أنه رجل آمن بالله ورسوله ولو لم يكن كذلك لما أرسله أبوبكر مجاهدا في الشام، ولما ولاه عمر بن الخطاب عليها، ولما أجازه عثمان بن عفان على ولايته، وقد كان مشهودا لهؤلاء الخلفاء انهم كانوا يختبرون دين ولاتهم وأمانتهم، والآية تقول: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا»، وقد أجازه علي على ولايته في بداية عهده. أما الخلاف الذي حدث بين علي ومعاوية فقد حدث بسبب مطالبة معاوية بالقصاص من قتلة عثمان من اليهود الذين أسلموا نفاقا ومن الزنادقة، قبل أن يبايع عليا، وكان علي يقول إن الترتيب المنطقي أن يأخذ البيعة بالخلافة أولا، ثم يحارب قتلة عثمان، وكانت وجهة نظره هي الأصوب، وإلى هذا ذهب ابن تيمية نفسه، وليس صحيحا أن معاوية أعلن نفسه خليفة في بادئ الأمر أمام علي، ومع هذا فإن أحدا منهم لم يكن يشتم الآخر أو يسيء إليه، بل كانا يذكران بعضهما بالخير ويرفضان الاستماع الى أقوال الوشاة المغرضين، وكان علي يقول «اخواننا بغوا علينا». أما مسألة اسلام أبي سفيان وكفره، فقد تروى أبو سفيان في أول الأمر قبيل أن يشهد للرسول صلى الله عليه وسلم بالنبوة، ولكنه حين اطمأن الى ذلك اسلم وشهد بها، ولذلك لم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين هند بنت عتبة وهي زوجته المسلمة التي بايعت رسول الله، وقد قسم الرسول له من غنائم حنين. أما يزيد بن معاوية فلم يكن صحابيا وكان معروفا بفسقه ولا نكفره لأنه مسلم مقر بالشهادتين. ■



د. محمد سيد طنطاوى



من وراء هذا الداعية المخرف؟!
يسب الخلفاء الراشدين والصحابة علنا من فوق منبر
مسجد كوبرى الجامعة بعد ماتوقف عن سب الصهيونية
عمر بن الخطاب جاهل و «...» وأبو هريرة ابن
بلطجى قام بتزويج طالبات الجامعة على طريقة نكاح المتعة



صورة لما نشرته بعض الصحف المصرية

بوضوح ـــ عبدالله الرفاعى

طالبان والحقيقة الضائعة؟

□□ برزت أفغانستان مرة أخرى للواجهة العالمية.. لقد كانت انتصارات طالبان الأخيرة كفيلة بأن تعود أحداث أفغانستان للتداول الجدى بين القوى العظمى والقوى الاقليمية المحيطة بأفغانستان.

إن سيطرة طالبان على كابل لم تبدد مخاوف البعض..

ولكن مما يلفت الانتباه ردود الفعل السلبية التى شملت مختلف الفرقاء، ايران أبدت بوضوح انزعاجها من وصول طالبان لكابل.. بل أكد أحد الآيات فى قم على مدى التشويه الذى قامت به طالبان للاسلام خلال أسبوع!؟ عموما للايرانيين ما يبرر هذا الهلع.. لكن لسنا مطالبين بتبنيه.

وهناك التحالف الشيوعى الهزيل السابق ولهم أسبابهم، ولكنى أطرح سؤالا: لماذا فزعوا من الطالبان ولم يفزعوا من السابقين بالرغم من أن الجميع يقدم نفسه على أساس إسلامي؟..

الغرب يغازل طالبان دبلوماسيا وفي ذات الوقت يشن اعلامه هجوما شرسا على طالبان ومشروعها الإسلامي!

كل هذا وغيره يجعل رؤية الكثير منا للطالبان رؤية يشوبها غبش وتشويش.. إن المحلل المنصف لبعض معطيات الأحداث وردود الأفعال يدرك أن الطالبان حركة تعبر عن نقمة العلماء والناس فى أفغانستان على ما قام به الحزبيون من قادة الجهاد.. ويدرك فى ذات الوقت تلهف الغرب لاحتواء الحركة عن طريق أسلوب العصا والجزرة.... وهلع الإيرانيين وبقايا روسيا الشيوعية.

إن التسرع فى اتهام طالبان بأنها مشروع غربى أو باكستانى أو... فيه جناية على الحقيقة الموجودة على الأرض فى أفغانستان والتى حاول الحزبيون تجاهلها حتى انفض السامر عنهم... إن الاخفاقات التى تمت على يد القيادات الحزبية والتهافت على السلطة أدت بكثير من قيادات الأقاليم للالتفاف حول راية طالبان والعمل على وأد الفتنة التى أشعلها أولئك بمكاسب الجهاد..

يتفق الكثير على أن هذه الحركة جمعت قائمة متناقضة من الأعداء.. الكل يعلن هلعه من الطالبان.. وهو ما يقودنا لسؤال آخر: لماذا هذا الاجماع وهذا الهلع؟ هل سلامة المشروع من الأهداف الضيقة للأحزاب والقبائل وبالتالى فرص نجاحه الكبيرة!؟.. أم هو الحرص على مصالح الشعب الأفغانى ومقدراته!؟

والسؤال المطروح الآن: إلى أى حد تنجح الحركة فى تحقيق أهدافها، وإلى أى حد تصل المواجهة مع أعدائها خارج الحدود؟

الشيء المؤكد فى هذا الحدث أن أفغانستان دخلت منعطفاً جديداً قد تكون فيه سبل النجاة للأفغان.. أو يقودهم لمهالك جديدة تؤدى بهم إلى تأكيد وإقرار التقسيم العرقى الموجود على أرض الواقع الآن وإلى إعطاء صورة سيئة عن المسلمين وخلوهم من الناصحين الحريصين على الناس.. وهذا فى الحقيقة التشويه الذى أحدثه الأفغان بالإسلام وأهله. وليس كما يزعم «آية قم» عندما انتقد توجه طالبان لتحكيم الشريعة لأنه يدرك من تاريخهم فى مناطق نفوذهم أنهم يتبعون القول بالعمل... عموما لا يمكن الحكم على تلك الأعمال بأنها تشويه للإسلام من عدمه إلا بعد تنفيذها وعرضها على المنهج الصحيح للإسلام.. والغريب أن يأتى الحرص على عدم تشويه الإسلام من بلد كإيران!؟ وبعد كل هذه السنوات التى أسهم فيها النظام الإيرانى فى وضع الإسلام والمسلمين فى مقدمة الأمم التى ...!؟

اللهم أن أى مسلم ولاؤه خالصاً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم يسره أن تستقر الأحوال فى أفغانستان وأن تقام شريعة الحق، ولكن ما لا يسر التجنى على الإسلام وأهله بدون علم واتباعا للهوى، وهو ما لمسناه من البعض عندما عالجوا الأحداث الأخيرة.. نسأل الله السداد فى القول والعمل. ■

تأسيس أول مسجد فى «مندوسا» بالأرجنتين

بيونس ايرس ـ «المسلمون»

□ تم فى الأرجنتين تأسيس أول مسجد فى منطقة «مندوسا» التى تبعد عن العاصمة «بيونس ايرس» حوالى الف ومائة كيلو متر.

وقد نوه السفير السعودى فى «الأرجنتين» فؤاد أحمد ناظر بما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من اهتمام ورعاية، وجهود لخدمة الإسلام والمسلمين فى مختلف أنحاء العالم وخاصة فى «الأرجنتين».

فى برقية تلقاها وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى عن الحفل الذى أقامته الجمعية العربية الإسلامية فى «مندوسا» بالأرجنتين بمناسبة تأسيس المسجد.

وأوضح أن الحفل شهد حضورا متميزا من أعضاء الجالية الإسلامية بولاية «مندوسا»، وممثلين لمختلف الهيئات والمؤسسات الإسلامية الأرجنتينية، مشيدا بما تركه الحفل من آثار إيجابية وحميدة فى نفوس الجالية المسلمة بما تحقق لهم من حلم ـ طالما سعوا إلى تحقيقه ـ بفضل الله وعونه الكريم، ثم بمساعدة السعودية التى ارتفعت إلى 80 الف دولار. ■

المسلمون البريطانيون يطالبون بحمايتهم من العنصرية

لندن ـ «المسلمون»

□ بدأت لجنة العلاقات العرقية فى بريطانيا بتسجيل حالات التمييز القائمة على أساس الدين. جاء هذا الإعلان فى الوقت الذى تم فيه نشر تقرير عن حالات التمييز الدينى، والذى جاء تتويجا لجهود الجالية الإسلامية التى تطالب منذ سنوات باصدار قوانين تعاقب حالات التمييز على أساس الدين وليس اللون أو العرق فقط. كما سيقوم مجلس العلاقات العرقية فى أحياء المدن بنشر تقرير آخر الشهر القادم بدعم من وزارة البيئة بحيث تشمل مسائل التعليم، الصحة، الاسكان والخدمات الاجتماعية.

ويوضح كلا التقريرين انه على الرغم من عدم وجود قوانين للتمييز الدينى إلا انه يمكن الاستفادة من القوانين الموجودة حاليا فى العديد من الحالات. وتحث الناس الذين يعتقدون أنهم تعرضوا لتمييز على أساس دينهم بالتوجه إلى لجنة العلاقات العرقية وتسجيل حالاتهم لديها.

وتأمل الجالية الإسلامية أن يؤدى تسجيل حالات التمييز القائمة ضد أفرادها بسبب ديانتهم إلى اعادة النظر فى القوانين الحالية والتى تقتصر على حالات التمييز على أساس العرق أو اللون فيما يتعلق بالسود والملونين، والعداء للسامية فيما يتعلق باليهود، مما يجعلها عاجزة عن حماية شخص مسلم تعرض للمضايقة بسبب ديانته، ولا يندرج تصنيفه ضمن الفئات السابقة كأن يكون أبيض البشرة مثلا.

الفتاة «سابا» مثال واضح للتمييز الدينى. وتعيش «سابا» وعائلتها فى منطقة «ترافورد» فى مدينة «مانشستر» حيث لا يوجد مدرسة اعدادية، فيما يقوم المجلس المحلى بدفع رسوم 500 طالب كاثوليكى للالتحاق بمدرسة كاثوليكية اعدادية خارج المنطقة.

وبينما يدفع المجلس مبلغ 2.578 جنيه استرلينى فى الفصل لكل طالب كاثوليكى فى مدرسة «سانت بيدى» الكاثوليكية، إلا أنه رفض دفع مبلغ 1.350 جنيه هى رسوم «سابا» فى مدرسة البنات الإسلامية فى منطقة «شارلتون».

وعندما قدم والدها على محمود شكواه إلى لجنة العلاقات العرقية قيل له إن قضيته لا ينطبق عليها قانون العلاقات العنصرية المعمول به فى بريطانيا لأن تفضيل الآباء الكاثوليكيين على المسلمين يدخل ضمن اطار «الجدل الدينى» وليس العنصرى وبالتالى فإن اللجنة عاجزة عن الدفاع عنها. وقال محمود: «إن هذا يعتبر تمييزا ضد الجالية الإسلامية». ■

وفاة فقيه الكويت الشيخ محمد الجراح

الكويت ـ حبشى زايد

□ توفى الأسبوع الماضى فقيه الكويت محمد الجراح ـ يرحمه الله ـ عن عمر يناهز 92 عاما، وقد كان يتولى تدريس علوم الفقه والفرائض فى مسجد السهول بضاحية عبدالله السالم بالكويت إضافة إلى اصدار الفتاوى بخصوص الموضوعات التى كان يتولى الرد عليها، حتى آخر أيامه.

ومن أشهر الذين تتلمذوا على يد هذا الفقيه الشيخ على الجسار، والدكتور صالح محمد العجيرى، والشيخ أحمد الحصين. والشيخ الجراح تلقى مبادئ الفقه من علامة الكويت فى مطلع القرن الحالى الشيخ عبدالله بن خلف الرحبان. وكان له العديد من المراسلات العلمية مع علماء نجد. ■

على «انترنت»:

5 ملفات يهودية.. تروج للأحمدية!

كندا ـ «المسلمون»

□ نجحت جماعة اسلامية فى كندا هى «الاتحاد الاسلامى لفلسطين» فى وضع ملف معلوماتى على قاعدة بيانات A 2 Z فى شبكة «الانترنت» الدولية يحوى مادة كبيرة عن فلسطين ومساجدها، وفظائع اليهود ضدها وضد مواطنيها والمسجد الأقصى، وتاريخ احتلال اليهود للقدس، ومذابحهم فيها.. الخ.

وأكد الدكتور يوسف زيدان استاذ الآداب بجامعة الاسكندرية انه وإن كان الملف يقدم معلومات جيدة عن فظائع اليهود فى فلسطين الا انه لا يكفى فى مواجهة البث اليهودى المعلوماتى عبر «الانترنت» والذى يقدم معلومات مغلوطة ومزيفة عن الصراع العربى ـ اليهودى والخلفية العقائدية له.

وكشف الدكتور زيدان النقاب عن أن أهم قواعد البيانات التى يعتمد عليها العالم حاليا فى استقاء معلوماته عن الاسلام قاعدة يهودية اسمها «ياهو» وهى لفظة عبرية تقابل لفظ الجلالة فى اللغة العربية، كما تمثل الشق الثانى من اسم رئيس الوزراء الصهيونى الحالى!

واضاف أن أول ما يقابلك من معلومات فى هذه القاعدة للبيانات هو ملف بعنوان: «أحمدى أم مسلم؟!».

وبعد هذا الملف تأتى مباشرة أربعة ملفات وضعتها «ياهو» اليهودية تحت العناوين الأربعة التالية: الأحمدية ـ الحركة ـ الأحمدية فى الاسلام ـ الحركة الأحمدية فى الولايات المتحدة الامريكية ـ مكتبة الأحمدية الاسلامية ثم تأتى ملفات (الحاج ـ النور ـ الوصل ـ الاسلام) وهى الأسماء الكبرى للمذهب الأحمدى ثم ملف معلوماتى عنوانه: «المعارضة الاسلامية للحركة الأحمدية» ثم تعود «ياهو» للموضوع نفسه حين تعرض للمنظمات والمراكز الاسلامية فى العالم اذ تفرد ملفا بعنوان: التليفزيون الاسلامى الأحمدى.

وأوضح الدكتور زيدان انه من جملة الملفات الكثيرة عن الاسلام فى «ياهو» فإن هناك ملفا كبيرا بعنوان «آيات شيطانية» يتفرع الى عدة ملفات تفصيلية، تعرض أدق تفاصيل رواية سلمان رشدى ومؤلفها والفتوى بردته والمقالات النقدية ومقتطفات من الرواية الى آخر التفاصيل التى تكررت خلالها عبارات تشوه الاسلام مثل ما نصه: «وكما اسلفنا فإن الايمان الاسلامى لا يتورع عن استخدام القوة لإلزام المسلمين بالقواعد والعادات باعتبارها قضايا ايمان»! ويذكر أن هناك كمية هائلة من المعلومات المقدمة عن الاسلام فى قواعد البيانات الكبرى العاملة فى «الانترنت»، ومن بين هذه القواعد التى تعد بالعشرات توجد قاعدة بيانات اسمها: «المثير EXCT»، تحتوى على 92 ألف ملف و119 ملفا عن الاسلام. ■

وجوه

● صدر العدد الثلاثون من مجلة البحوث الفقهية المعاصرة وهى مجلة علمية متخصصة فى الفقه الاسلامى تضمن عددا من الموضوعات الفقهية وفتاوى الفقهاء فى عدد من المسائل.

● الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر زار صنعاء مؤخرا على رأس وفد من الجامعة.

● نظمت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فى إطار موسمها الثقافى ندوة بعنوان «المرض النفسى ـ أسباب وطرق علاجه» شارك فيها الدكتور عبدالرزاق عبدالمحسن العباد عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة بالجامعة الاسلامية. ■

اسبانيا تشهد ميلاد أول جامعة إسلامية فى أوروبا

لندن ـ ناصر موسى

□ يشهد الشاطئ الشمالى للمتوسط، حيث تقف القارة الأوروبية معانقة الشمال الافريقى، ميلاد جامعة عربية طموحة تتواصل مع تجربة التعايش الأوروبى الإسلامى. وإذا سبق للجنوب الاسبانى أن كان مكان الاقامة الأول للمسلمين فى أوروبا، فإنه يعود اليوم ليعلن ميلاد نقطة التقاء أخرى تساهم فى سكب الدفء على حوار حضارى يجرى فى مدينة «فلنسيا» على الساحل الشرقى من اسبانيا.

يقف خلف مشروع جامعة «البحر الأبيض المتوسط للعلوم والتكنولوجيا» نخبة من الأكاديميين فى مقدمتهم الدكتور سعيد عبدالله سلمان ـ مؤسس ورئيس جامعة عجمان ووزير التربية السابق فى دولة الامارات العربية المتحدة، والذى استفاد من صلاته مع المنظمة الدولية للثقافة والعلوم «اليونسكو» فى اقناع مديرها الحالى «فريديركو مايور» والفريق التربوى الذى يعمل معه بجدوى مشروع الجامعة.

ويشارك الدكتور سلمان فى رؤيته الأكاديمية مجموعة من المستثمرين والأكاديميين من أمثال البروفسور سمير قاسم فخرو الذى يعمل نائبا لرئيس جامعة البحرين للشؤون الادارية والمالية، كما يعمل مستشارا لدى «اليونسكو» لشؤون التعليم والتنمية. وقال الدكتور سلمان فى حديث لـ«المسلمون» أثناء زيارة قام بها مؤخرا إلى العاصمة البريطانية لندن ان الفكرة نشأت فى الأساس للاهتمام بالطموحات العلمية والتقنية للبنات العربيات فى المقام الأول، واتسعت لتفتح صدرها للطلبة العرب وغير العرب ليعملوا سويا على تطوير العلوم التى تنفع الإنسان عموما، وتعزز التبادل الثقافى والعلمى بين الشرق والغرب.

تعتبر جامعة المتوسط أول جامعة تخصص حرما جامعيا مستقلا للبنات فى أوروبا، وهى ترتبط بجامعة «فلنسيا» من ناحية المكان واستخدام موارد بنيتها التحتية كاملة.

وكانت استوحت فكرتها من جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، حيث تقوم بمنح شهادة البكالوريوس فى هندسة نظم الكمبيوتر والالكترونيات وادارة الأعمال واللغات، بما فيها اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

وحسب الدكتور سلمان فإن الجامعة ستعتمد ايضا نظام الدراسة عن بعد، وستقدم دورات تدريبية مصممة لخدمة الجاليات المحيطة والمناطق الجغرافية التى تعيش فيها. ■

د. سعيد سلمان

موجة من الأسماء الغريبة!

الرباط ـ ابتسام قرداعت

□ بعض الأسر المسلمة تشوه كيانها باطلاق أسماء غريبة على المواليد الجدد لا تمت إلى الجذور الإسلامية بأية صلة ومجانبة للخبر المأثور «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم» وما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان يغير الإسم القبيح.

ويعد اختيار إسم المولود أول حق من حقوقه بعد ولادته، ومسؤوليته تقع على عاتق الوالدين، لما له من ارتباط وثيق بحياة المولود فى مستقبل الأيام، وما له من تأثيرات نفسية عليه، وتضج الأسماع فى الوقت الحاضر بأسماء لا نكاد نجد لها اشتقاقا لغويا أو أصلا عربيا، بل هى مجرد أسماء لمشاهير المغنين والممثلين واللاعبين!

نرى إغفال بعض الآباء لأسماء عربية قحة مرتبطة بأبطال مشاهير خلدهم التاريخ الإسلامى ونقشوا فيه أسماءهم بقوة لا تنساها الذاكرة كأمثال: خالد، عمر، إسماعيل، إبراهيم، علي، إلياس، يونس، عثمان.... بدون أن ننسى النساء المسلمات الشهيرات اللواتى كان لهن نصيب أوفر فى بناء الأمجاد الإسلامية الخالدة كأمثال: عائشة، خديجة، أسماء، حفصة، بثينة... واستبدلوها بأسماء غريبة عن القاموس العربى والمجتمع العربى الإسلامى، ولا تحمل أى معنى أو دلالة واضحة ومفهومة مثل: لينا ـ رانيا ـ رشا... وبالنسبة للذكور: عبدالنبى، ونحوه. وأسماء أخرى تشم منها رائحة تأثير الأفلام العربية والغربية، ولا يدرى هؤلاء الآباء أنهم يتحملون مسؤولية كبرى فى اختيار إسم ملائم ومقبول ومفهوم يساير الذوق العربى والأصالة العربية الإسلامية. وما يلاحظ الآن أن الأسرة المسلمة بدأت تتكون من أسماء غريبة وشاذة انطلاقا من الأب والأم وصولا إلى الأبناء، ومع مرور الأيام يخشى أن تنمحى الأسماء العربية الأصيلة من الأذهان والذاكرة والوثائق الرسمية، ومن المجتمع العربى تماما وتعوض بأخرى، والذنب كله يتحمله الآباء والأمهات لجهلهم الكامل بأصولهم العربية وابتعادهم عن إتمام مسيرة الأسماء العربية الخالدة التى تحمل معانى الشجاعة والبسالة والكرم والزهد والتقوى والعفة والحشمة والتضحية والاستشهاد، معانى تقفز إلى الذهن كلما ذكر اسم من هؤلاء وردده الناس. ■

